مجلة الليبي

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب
السنة السابعة العدد 80 / أغسطس 2025

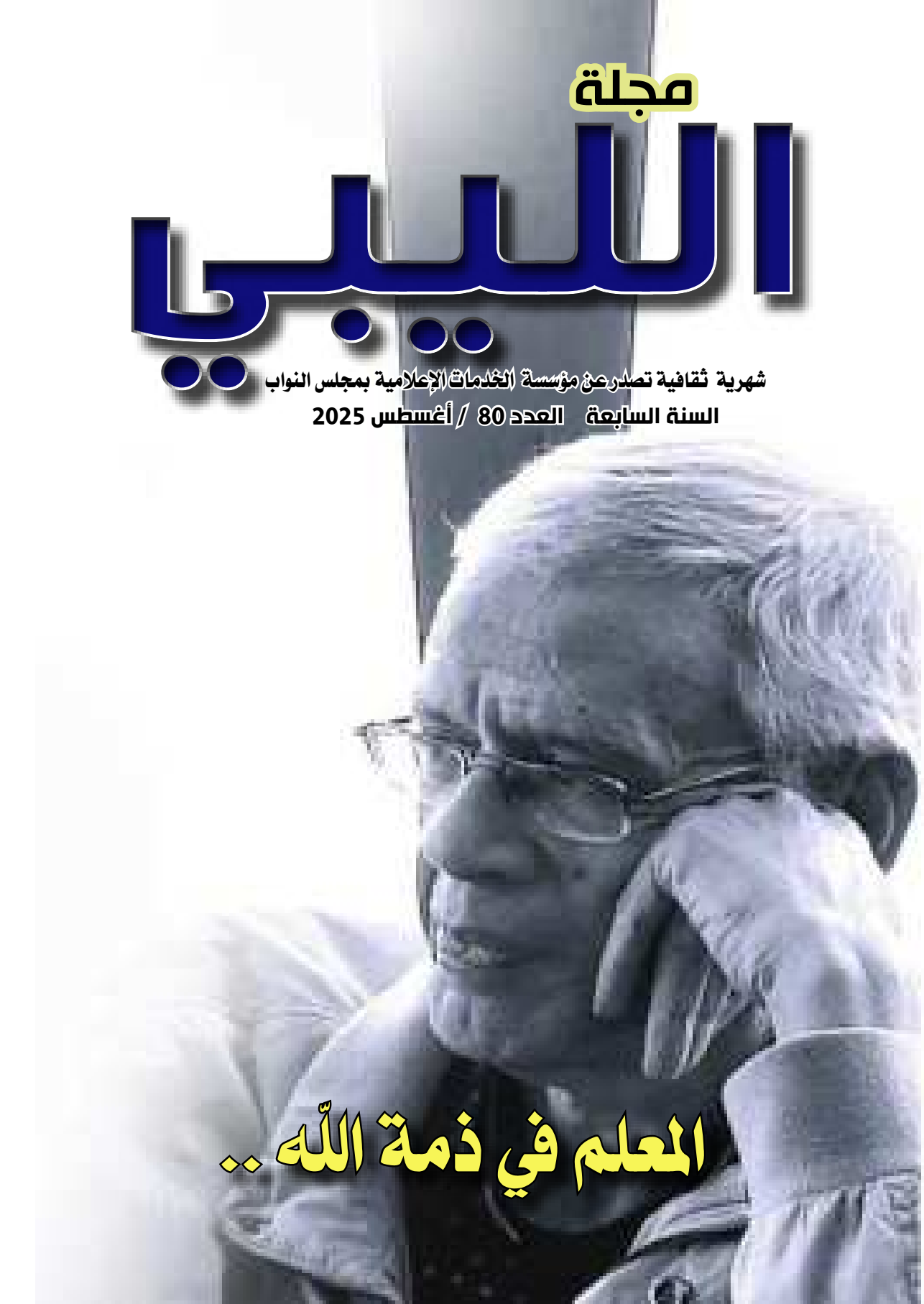

المعلم في ذمة اللّه ..

الليبي
The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

رئيس مجلس الإدارة :
خالد مفتـــاح الشيخي

رئيس التحرير
الصديق بودوارة المغربي
Editor in Chief
Alsadiq Bwdwart

مدير التحرير
أ . ســارة الشـــــريف

مراسلون :
فراس حج محمد . فلسطين.
سعيـــد بوعيطـــة . المغـــرب.
سمـــــاح بنـــي داود . تـونـس.
علاء الدين فوتنزي . الهنـــد.

شؤون إدارية ومالية
عبد الناصر مفتاح حسين
محمد سليمان الصالحين
صلاح سعيد احميدة

خدمات عامة
رمضان عبد الونيس
حسين راضي

الإخراج الفني
محمد حسن الخضر

العنـوان في ليبيـا
مدينة البيضاء - الطريق الدائري الغربي

عنـاوين البريـد الإلكتـروني
libyanmagazine@gmail.com
info@libyanmagazine.com
Ads@libyanmagazine.com
http://libyanmagazine.com

شروط النشر في مجلة الليبي

توجه المقالات إلى رئيس تحرير المجلة أو مدير التحرير
تكتب المقالات باللغة العربية، وترسل على البريد الالكتروني في صورة ملف وورد word، مرفقةً بما يلي :

1. سيرة ذاتية للمؤلف أو المترجم .
2. في حالة المقالات المترجمة يُرفق النص الأصلي .
3. يُفضّل أن تكون المقالات مدعمةً بصورٍ عالية الجودة، مع ذكر مصادرها .
4. الموضوعات التي لا تُنشر لا تُعاد إلى أصحابها .
5. يحق للمجلة حذف أو تعديل أو إضافة أي فقرة من المقالة، تماشياً مع سياستها التحريرية .
6. الخرائط التي تنشر في المجلة هي مجرد خرائط توضيحية لا تُعتبر مرجعاً للحدود الدولية .
7. لا يجوز إعادة النشر بأية وسيلة لأي مادة نشرتها مجلة الليبي بدايةً من عددها الأول، وحتى تاريخه، بدون موافقة خطية من رئيس التحرير، وإلا اعتبر ذلك خرقاً لقانون الملكية الفكرية .

المواد المنشورة تعبّر عن آراء كتابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمل كاتب المقال وحده جميع التبعات المترتبة على مقالته .

صورة
الغلاف ..

مات نجيب الحصادي..
خبرٌ كان له مذاق ثمرة حنظل، أو لعله كان بطعم جرح غائر. ففي يوم 3 يوليو 2025 غادرنا عاشق الفلسفة إلى حيث لا ينبس العلم ولو بنصف حرف.

الليبي
السنة السابعة
العدد 80
أغسطس 2025

محتويات العدد

افتتاحية رئيس التحرير

(ص 8) أونكل نكولو.

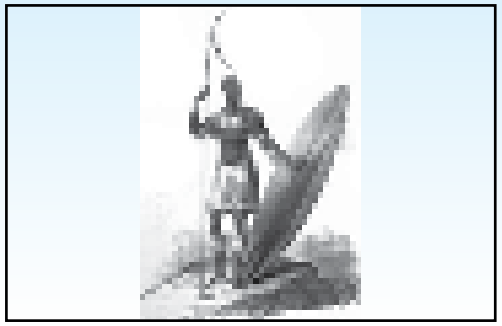

شـــــؤون ليبية

(ص 12) سحارية ذويب

(ص 14) التنقيب عن المنسيين (3)

(ص 19) باريسيا Παρησία

(ص 21) الشاعر الذي نضيع فيه

(ص 24) خواطر الأنيس

(ص 25) حوار مع الفنان التشكيلي مراد جماعة

(ص 28) كنز الكلام

شـــــؤون عربية

(ص 30) مراكش تحتفي بأبي يوسف

شـــــؤون عالمية

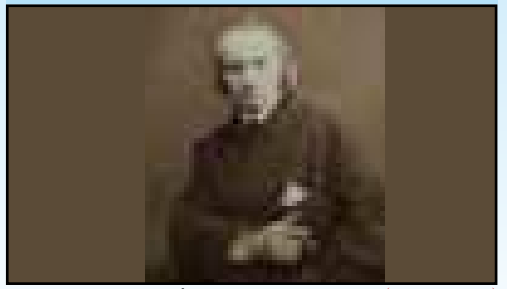

(ص 37) المرتبك صانع الأزهار

كتبوا ذات يوم ..

(ص 41) تاريخ مدينة بنغازي

ترحـــــال

(ص 42) رحلة اليوسفي إلى النرويج

ترجمـات

(ص 45) بلاغة الصورة (2).

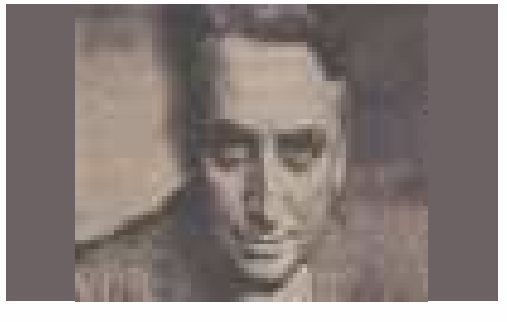

إبـــــــداع

(ص 51) المعلم .. في ذمة الله

(ص 73) مفارقات الكثافة والاختزال

(ص 74) جنة النص

(ص 76) عيون طه حسين

(ص 85) عجائب وغرائب البحث عن الذات (3)

(ص 90) الكائن الغريب

(ص 91) العطش يقتل الأميرة

(ص 94) التاريخ لم يبدأ في سومر

إبـــــــداع

(ص 96) كاريكاتير

من هنا وهناك

(ص 97) قول على قول

قبل أن نفترق

(ص98) ساق البامبو

الاشتراكات

* قيمة الاشتراك السنوي داخل ليبيا 96 دينار ليبي
* خارج ليبيا 36 دولار أمريكي أو ما يعادلها بالعملات الأخرى مضافا اليها أجور البريد الجوي
* ترسل قيمة الاشتراك بموجب حوالة مصرفية أو شيك بإسم مؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب الليبي على عنوان المجلة.

ثمن النسخة

في داخل ليبيا 8 دينار ليبي للنسخة الواحدة وما يعادلها بالعملات الأخرى في باقي دول العالم

عادل أصغر / العراق

علي السليني / ليبيا

أونكل نكولو

بقلم : رئيس التحرير

في إحدى أساطير الخلق القديمة إن "أونكل نكولو" هو الرجل الأول المخلوق، لكنه أيضاً الخالق فيما بعد. وهذه الازدواجية في معايير مفهوم الخلق (استعملها الغنوصيون فيما بعد) يمكن الاستناد عليها فيما يخص بثنائية الفاعل والمفعول به، والجاني والضحية، والمنتصر والمهزوم، والأبيض والأسود والأعلى والأسفل.

إن تكرار هذه المسلمات في حياة البشر هي ذلك الاثبات الدامغ، وتلك العلامة الفارقة على أن ذلك البشري القديم أنما كان يهندس مفهوم الخلق على مقاس يومياته التي كان يعانيها ويكافح من أجل أن لا يخسر معركته معها، فكيف كان تصور هذا الانسان لنظرية بداية الكون وبداية تكوين مملكة الأعالي التي كانت تعيشها الآلهة حسب ما كانت تتصوره مملكة الأسفل التي كان يعيشها الانسان.

حكاية الزولو المقدسة :

في البدء، كان هناك ظلام، لا شيء واضح، لا معالم، لا ملامح توحي بأي حدث من الممكن أن يجري ذات يوم، في الأساس، لا يوم هناك، ولا أمس، ولا يوم مقبل.

شيء واحد يمكن الحديث عنه في هذا العماء الكوني الكبير، بذرة كبيرة تغوص على مهلٍ في باطن الأرض، وبفعل الرطوبة تنبت من البذرة قصبة، ومن القصبة ينبت كل نبات القصب، هذا القصب يسميه الناس "أوتلانجا"، وهذه التسمية تعني "مصدر كل شيء". نبت القصب إذن وسط ذلك الصمت الكوني، فجأة اهتز أحد أعواد القصب، وأزهر قوامه الفارع رجلاً في قصة ميلاد أولية للبشر، كان ذلك الرجل الذي نتج عن زهرة على عود قصب، كان هو الرجل الأول في الكون، إنه "أونكل نكولو" وهي كلمة تعني "خالق كل شيء"، ومن هنا بدأ مسرح الأحداث يتغير.

أخذ "أونكل نكولو" يتجول وحيداً وسط ذلك الفراغ، وأثناء تجواله شاهد عيدان القصب تتحول بدورها إلى رجال ونساء، اقترب منها، وقطف أول رجل وأول امرأة، وبعدهما قطف الأطباء، ثم قطف المواشي والأسماك والطيور والضواري وبقية المخلوقات.

استمر الرجل الأول في تشكيل الكون بعد ذلك، صنع الأنهار والجبال، جرى الريح، وفي الأعلى أوجد الشمس من أجل النهار، والقمر من أجل الليل، ثم قام بتعليم الرجل والمرأة كيف يصطادان الطرائد وكيف يشعلان النار وكيف يغطيان عوراتهما بالملابس، واتجه بعد ذلك إلى الحيوانات، أعطاها أسماءها فهذا اسمه ثور وهذه اسمها بقرة وهكذا، الخ ....

انتهى "أونكل نكولو" من هذا كله، أنجز صنع الكون، ثم أقدم على الفعل الأخطر، لقد أراد لكل مخلوقاته هذه أن تنعم بالخلود، أن لا تموت أبداً، فأرسل للعالم رسالة من طرفه، اختار الحرباء وحملها برسالة تقول:)) إن ماخلقه "أونكل نكولو" لن يموت أبداً.))، هكذا كان البشر على قاب قوسين أو أدنى من نيل الخلود، لكن الحرباء كانت بطيئة جداً في المسير، كانت مملة ولا مبالية، كانت تتسكع هنا وهناك، وتسير نحو هدفها بتكاسل وقلة اهتمام وتضَيع أثناء ذلك الكثير من الوقت. سامحها الله حرباء "أونكل نكولو" تلك.

طالت المدة، ولم تصل الرسالة إلى الناس، عندها

شعر الرجل الأول بالملل، فقام بإرسال سحلية للعالم من جديد، ولكن مضمون الرسالة تغير هذه المرة، لكن كانت الرسالة تقول وبالنص : ((إن الموت في الطريق.))، ولم تكن السحلية بطيئة كالحرباء، لقد وصلت بسرعة، وما إن نزلت بأول قرية مأهولة بالبشر حتى تبعها الموت، ومنذ ذلك اليوم لم يرحل الموت عن الدينا، وظل إلى يومنا هذا يقطف أرواح البشر بلا توقف.

خيال جدير بالإعجاب:

إن قصة الخلق الجميلة هذه هي من نتاج مخيلة عقول مجهولة من قبيلة "الزولو" الافريقية ذات التاريخ المشحون بكل شيء.

إن "الزولو" (موطنهم الأساسي اليوم في جنوب افريقيا) مجموعة عشائر قوية عرفوا نظام رئاسة

القبيلة مبكراً، وكانت لهم في القرن الثامن عشر قصص جديرة بأن تروى مع الأوربيين ومع القبائل

من حولهم لا مجال لذكرها هنا، ولعل المتمعن في قصة الخلق الجميلة هذه ينتبه إلى مغزى جزئية أن الانسان الأول قطف من أعواد القصب أول رجل وأول امرأة، وبعدهما مباشرة قطف الأطباء.

إن المعنى الخفي وراء هذه التراتبية يبدو مبرراً عندما نكتشف أن السحرة في "الزولو" يتمتعون أيضاً بميزة كونهم أطباء، فهم بهذا المعنى "السحرة الأطباء"، وهم حسب المعتقد هناك يتمتعون إلى اليوم بمنزلة اجتماعية عظيمة ومكانة لا تضاهيها سوى مكانة زعيم القبيلة فقط.

إن من صنع هذه الميثولوجيا البدائية كان مصراً على أن يمنح السحرة مكاناً لائقاً بهم في مجتمع هذه القبيلة

الكبير، فخصص لهم زاوية مسحورة جذابة في قصة الخلق مازالوا يجنون ثمارها حتى الآن.

علامة الاستفهام الكبيرة:

هذا التشابه الكبير في أصل الأسطورة بين معظم قصص الخلق في ثقافات الشعوب، هو بالفعل مدعاة لطرح سؤال كبير، هل هذا العقل البشري واحد في نشأته؟ وهل كانت الظروف التي عاشها متشابهة إلى حد أن تتداخل التفاصيل إلى هذا الحد؟

بداية يجب أن نلاحظ إن هذا التشابه يوجد فقط في بدايات القصص، لكن التفاصيل تشهد اختلافاً ملحوظاً قد يكون مصدره الاختلاف في البيئة أو تاريخ النشأة أو تغير الظرف التاريخي من جغرافيا إلى أخرى.

على سبيل المثال نجد أن حالة العماء الكوني هذه،

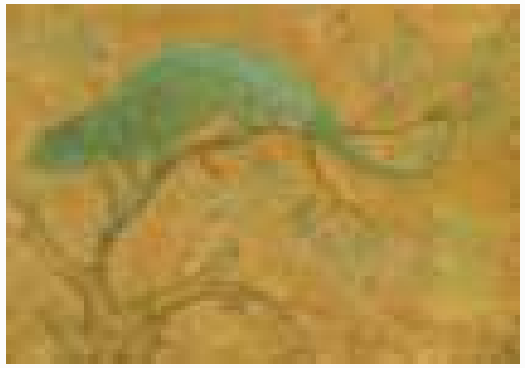

والهلامية التي كان الكون يسبح فيها زمن ما قبل التكوين الأول هي حالة شبه عامة سادت تقريباً جميع القصص، في أغلب الأساطير هناك دائماً ذلك السديم المدمج، ثم تأتي بعد ذلك حالات التشكل من داخل هذا المختلط المقدس ليولد "الرجل الأول" ولو بصيغ مختلفة وبأسماء متباينة، المهم أن التشكل يحدث، وأن البشر يولدون، وأن الحياة تبدأ في الحدوث ولكن ما يلفت النظر في الأساطير القديمة أنها تولد بدون ضوابط أخلاقية مسبقة، فالحياة هنا فعل توالد ذاتي هو أشبه بساحة معركة يسقط فيها من يسقط ويواصل فيها المسير من يستطيع أن يواصل.

ختاماً:

كلنا ذلك الرجل الأول، إن أساطير الخلق القديمة هي رمز رائع لما يحدث الآن، فالرجل الأول مازال يتفحص عيدان القصب في هذه الحياة، يلتقط منها معاناته وحكايات وجعه الأزلية، يعيش مع بعضها ويموت مع الكثير منها، وهكذا نموت نحن منذ الأزل ونواري بعضنا التراب بينما الرجل الأول لم يمت بعد.

سحارية ذويب

د. محمد ذويب. ليبيا

ماجستير ودكتور وجامعة

صارت هذه الألفاظ الثلاثة من أكثر الألفاظ استعمالا في أحاديث العرب ولاسيما الليبيين لأسباب متعددة الأمر الذي يدفعنا إلى توضيح أصولها ودلالتها تعميما للمعرفة وتجدر الإشارة إلى أن الأصول الدلالية لهذه الألفاظ هي لاتينية فاللفظ الأول "ماجستير Magister " ويعني مُعلّم ، مدرّب ، مدير مدرسة ، قبطان سفينة ، قائد فرسان ، وشاع استعمالها بمعنى المُعلّم والثاني Doctor دكتور : يعني : مُعلّم ، مرشد ، مدرّب ، وهو مشتق من فعل Doceo ومصدره Docere ويعني يُعلّم ، يدرب ، فصار معنى لفظ دكتور هو : مُعلّم أو أستاذ لاسيما المتخصص في علم معين مثل الفلسفة ، ولا علاقة لها باستعمالها الشائع لوصف الطبيب بلفظ "دكتور" إلّا إذا كان يُعلّم هذه المهنة أمّا الأخيرة أي جامعة فهي من الكلمة اللاتينية Universitas والمضاف إليه منها Universitatis فكانت تعني هيأة أو جمعية أو مجمع للباحثين والمعلمين عندما وصفت بعض المؤسسات بأنها جمعيات المعلمين والباحثين "Universitas Magistrorum et Scholarium " ثم استعمل الاسم للدلالة على أية مؤسسة تعليم عالٍ تمنح شهادات أو درجات علمية ، وهكذا فإن الجامعة تحتضن داخل أروقتها الباحث، طالباً كان أو معلّماً أو أستاذاً متخصصاً تخصصاً دقيقاً في علم معين فهل الجامعة جامعة لمثل هؤلاء ؟.

كاتب قريتنا العمومي

عندما كانت الأمية تسيطر على أكثر من 90 % من الليبيين كان لزاماً على من يريد أن يقدم طلباً لأية جهة حكومية أن يلجأ لدكّان الكاتب العمومي ويبوح له بطلبه ليحرّره له في ورقة رسمية ويضع أعلاها دمغة بقيمة 21 مليماً وهي الضريبة الواجب دفعها عند تقديم الطلبات، ولأن قريتنا الوادعة القره بوللي كانت صغيرة جداً في العقد السادس من القرن الماضي ولم يكن بها من الدوائر الحكومية سوى مركز البوليس وإدارة الناحية (فرع بلدي)التابعة لبلدية تاجوراء ومحكمة جزئية فقد كان بعض مشائخ و أئمة القبائل ممن تعلّموا في الكتّاب وحفظوا أجزاءً من القرآن هم من يكتب الطلبات للمواطنين الأميين ولقد حضرت مرات عديدة المرحوم الشيخ سالم عمر الراجحي (الإمام) وهو يكتب طلبات لأبناء قبيلته يوم انعقاد سوق القرية (الأحد) في دكّان الشاهي الذي كان يملكه عمّي "مسعود الدويب" رحمه الله تعالى وفي وقت

لاحق برز في قريتنا كاتب عمومي شاب كان يجيد صياغة الطلبات وأذكر أنني تعلّمت منه عبارات (السيّد المحترم، بعد التحية، الموقع أدناه فلان ....، أتقدم إليكم بطلبي هذا آملاً الموافقة على ....، وأملي وطيد في قبول طلبي ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام) و هو الشاب الخلوق (عمران التوينسي رحمه الله) الذي كان حينها تلميذاً في المرحلة الابتدائية ويقيم في غرفة بعمارة (بالاس) اليهودي عند مدخل (كوشة على بشة رحمه الله) ويستقبل الزبائن في غرفته التي تحوي مكتبه المكوّن من جلد خروف مدبوغ يفترشه أمام طاولة خشبية صغيرة مستديرة الشكل و يحرّر بخطه الجميل في هذا المكتب المتواضع في هيئته عشرات الطلبات التي تتفاوت في أهميتها .

في وقت لاحق ازدهرت البلاد وعرفت قريتنا الآلة الكاتبة عندما فتح المرحوم الحاج محمد المصري دكّانه بالسوق وصار هو الآخر كاتباً عمومياً يطبع الطلبات بآلة الطباعة و يستمتع من يمر أمام دكانه بصوت الحروف التي تنقشها الآلة على الورق، ثم التحق بالمهنة شاب محترم آخر هو أحمد التونسي الذي استخدم أيضاً الآلة الكاتبة ولقد كان هؤلاء الكتبة يجيدون التعبير عمّا يريده صاحب الطلب عندما كان المواطن لا يعرف القراءة والكتابة، لكن بعد اختفاء الأمية تقريباً وارتفاع نسبة المتعلمين اختفت هذه المهنة وأصبح الشاب يضع قلم الحبر السائل أو الجاف في جيب سترته(الجاكيت) الخارجي ليوحي للناس أنه متعلم وصار كل مواطن يكتب طلبه و مراسلاته

لوحده وظلّ الأمر كذلك في البلاد كلها حتى تبين لنا خلال السنوات الأخيرة لاسيما بعد ولوج الكثيرين إلى صفحات التواصل الاجتماعي مدى تدنّي مستوى لغة البعض وجهلهم بقواعد النحو والإملاء التي تُدرسُ في مرحلة التعليم الأساسي ولا نُعيب على الذين اجتازوا مراحل التعليم المتوسط بل قد نلوم الذين يحملون مؤهلات جامعية وقد نألم عندما نرى كتابات بعض الذين احتفلوا بمناقشتهم لرسائل ماجستير أو أطاريح دكتوراه، وقد نأسف عند مطالعتنا لفقرات أو نصوص يحررها بعض الذين يحملون درجات علمية في مؤسسات جامعية والسؤال الذي يُطرح هو : ما هي أسباب هذا التدنّي في معرفة مباديء اللغة العربية ؟ وهل العلاج هو العودة لفتح دكان كاتب عمومي أمام كل مؤسسة حكومية لتحرير الطلبات للمواطنين؟.

الليبيون الذين أسقطهم الرحالة الأوروبيون من حساباتهم..

التنقيب عن المنسيين (3)

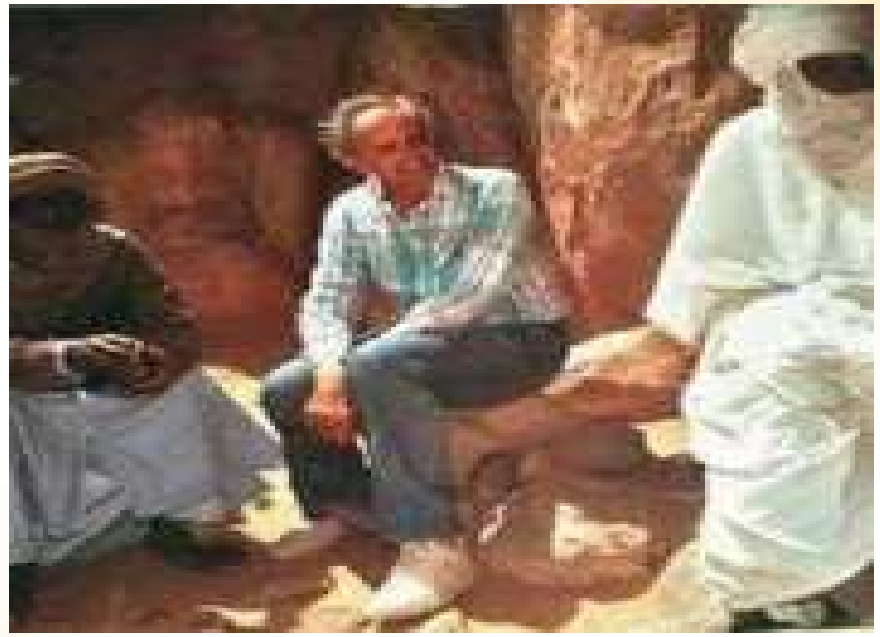

خليفة البشباش، ليبيا

كان علم الآثار قد تطوّر آنذاك. فقد تراكمت المعرفة والتجارب وأنشئت أقسام الجامعات التي خرّجت المختصّين. وطوّر علم الآثار أساليبه ومناهجه العملية والميدانية، لكن اختباراً جديداً لاح في الأفق. وُضِعَ علم الآثار في ليبيا في قلب المعركة، فوظّفه الإيطاليون أداةً للدعاية الاستعمارية والحربية وروّجوا لفكرتَيْن أساسيتَيْن. تتموضع إحداهما في قلب الدعاية الإيطالية عن الحقّ التاريخي لإيطاليا، المستمد من التاريخ الروماني في إفريقيا وليبيا على وجه التحديد. والعودة إلى "الشاطئ الرابع" وهو الوصف الذي أطلقه الإيطاليون على ليبيا. أما الفكرة الثانية فجاءت ضمن ما سيق من دعاية عن إكمال المهمة الحضارية. وفي الأوساط الأوروبية، استُخدِمَتْ الآثار مسوّغاً ثقافياً لاحتلال ليبيا. فصارت مهمةَ حماية الآثار إحدى مسوّغات ضرورة احتلال الأوروبيين للبلاد.

مع صعود الفاشيين إلى الحكم في إيطاليا بقيادة بينيتو موسوليني في العشرينيات، أُعيدَ ترتيب أولويات العمل الأثري ليكون في خدمة العقيدة الاستعمارية. وأصبح الهدف الرئيسي والملِحّ هو إعادة الحياة للمدن الرومانية القديمة، وإبرازها على ما سواها. فقد وضعت وزارة المستعمرات الإيطالية يدَها على إدارة الآثار وسيطرت عليها.

وحين وصلت أعمال الحفريات والترميم مرحلةً متقدمةً في أواخر الثلاثينيات، ظهرت شخصياتٌ سياسيةٌ كبيرةٌ مثل بينيتو موسوليني الدكتاتور الإيطالي، ورودولف هيس نائبِ حليفِه أدولف هتلر، وحاكم ليبيا إيتالو بالبو. التقطت هذه الشخصيات صور في مسارح لبدة الكبرى وصبراتة وميادينها، في إشارةٍ واضحةٍ لرمزية هذا الإنجاز. وطيلة سنواتٍ، زيّنت الآثار الرومانية في ليبيا الطوابع البريدية والملصقات الدعائية والأوسمة والقلائد والأفلام والإنتاج السينمائي الإيطالي. وغُيِّرَ اسم أهمّ دوريةٍ في علم الآثار من "النشرة الأثرية" إلى "أفريكا إيتاليانا"، أي إفريقيا الإيطالية. واحتفى الجنود الإيطاليون بالتقاط الصور أمام الاكتشافات الأثرية والمباني المرممة.

أرادت السلطات الإيطالية تشغيل المساجين خارج أسوار السجن للمساعدة في الأعمال العامة وتشغيلهم في التنقيب على الآثار. فعدّلت من أجل ذلك قانون السجون الإيطالية. وكانت الحفريات الأثرية في لبدة وصبراتة بين أكثر الأماكن التي أجبر فيها المساجين على العمل قسراً في ظروفٍ قاسيةٍ. مات وأصيب كثيرون في مواقع العمل. إذ لم يعد كافياً وضع عددٍ كبيرٍ من العمال الليبيين في خدمة علماء الآثار الإيطاليين. وفي المجلّد الذي صدر سنة 1926 للاحتفاء بإنجازات الكونت جوسيبّي فولبي، الحاكم الإيطالي لطرابلس، تحت عنوان "لا رينـاشيتا ديلّا تريبوليتانيا" (نهضة طرابلس)، يورد الكاتب أدالجيسو رافيزا تبريرات لهذه السياسة تجاه المساجين. يقول رافيزا: "لوحظ أن العقوبات التي تقيّد الحرية الشخصية ليست مناسِبةً للسكان. إنهم بطبيعتهم ميّالون إلى الكسل. ولذلك فهم يشعرون براحةٍ تامّةٍ في السجن. وأيضاً لأنّ مستوى الحضارة لا يسمح لهم بإحساس عالٍ بالكرامة، وبالتالي لا يجعلهم يشعرون بالعار الناتج عن السجن. لذلك لا يمكن القول إنهم يقضون عقوبة".

الآثار في ليبيا:

أُقصي هؤلاء العمال فجأةً عندما حان موعد الصور التذكارية والخطابات التكريمية. وأُسقطوا من ذاكرة العمل الأثري. وتنكّر لهم الجميع، حتى علماء الآثار أنفسهم. وُضع الليبيون على الهامش، عمّالاً وخبراءَ وتاريخاً وذاكرةً، بسبب المركزية الإيطالية التي سيطرت على علم الآثار برمّته في العهد الفاشيّ. أدّى ذلك إلى انحرافٍ في صلب العمل الأثري نفسه. فأُزيلَت بسبب الاستعجال مبانٍ غير رومانيةٍ كانت موجودةً في مواقع، مثل لبدة وصبراتة بلا دراسةٍ أو تسجيل. ورد ذلك في مقال "إيتاليان كولونيال

أركيولوجي إن ليبيا" (علم آثار الاستعمار الإيطالي في ليبيا) لستيفن ألتيكامب، أستاذ الآثار في جامعة هومبولت ببرلين، المنشور سنة 2004. ولهذا لا نملك صورةً واضحةً اليوم عن مرحلة إعادة استخدام هذه المواقع، وإن بشكلٍ محدودٍ في العصور الإسلامية المبكّرة. ووُضِعَتْ الاكتشافات الصغيرة، مثل العملات الإسلامية، على الهامش. وظهر تأثير هذا الانحراف في تفسيراتٍ كثيرةٍ قدّمها علماء آثارٍ دعمت رواية الفاشيين السياسية، لاسيما بشأن مزاعم التدفق الكبير لمهاجرين من الإمبراطورية الرومانية إلى ليبيا. حين كنتُ أدرس قبل سنواتٍ الدعايةَ الحربية المكتوبة بالعربية في الحرب العالمية الثانية، شدّني أحد المناشير الإيطالية التي يحتفظ بها الأرشيف الوطني البريطاني. يُظهر المنشور صوراً للدمار الذي خلّفه الجنود البريطانيون لأحد المتاحف. كانت الصورة مرفقةً بعباراتٍ عربية: "التخريب والسلب صفتان مميّزتان لجنود صاحب الجلالة البريطانية. تأمّل متحف قورينا القديمة الذي كان بالأمس داراً عامرةً تقدّم تراث مدنيةٍ عريقة، أمست تماثيله مهشمةً، وحوائطه المزخرفة ملوثةً مشوهة". وهذا ممّا حدا بالبريطانيين ليشعروا بضرورة التحقيق والردّ على تلك المزاعم. ومهما يكن، فإن توجيه مثل هذا الخطاب الدعائي للسكان المحليين بلغتهم يدلّ على أن الوعي العامّ بأهمية الحفاظ على الموروث الثقافي والمواقع الأثرية والمتاحف كان قد شاع وتطوّر محلياً، حتى أصبح مدعاةً لإنتاج دعايةٍ موجّهةٍ للشعب.

الكيلاني البعباع:

الشيخ الكيلاني البعباع كان مثالاً يثبت هذا الوعي المبكر. فقد قضى خمسين عاماً في مهمة الحفاظ على آثار مدينة قرزة، جنوب شرق طرابلس. ساعد الشيخ الكيلاني علماءَ كثراً، على رأسهم العالمة البريطانية "إلوين بروغان" مؤلّفة أهمّ دراسةٍ حول قرزة بعنوان "قرزة.. مستوطنة ليبية في العصر الروماني". وعندما توفّي الشيخ الكيلاني نعاه علماء آثار بارزون، مثل باري جونز وغْريم باركر. وكلاهما يشهد أنّ الكيلاني البعباع كان يعرف جغرافية منطقة ما قبل الصحراء، جنوب جبل نفوسة أفضل من أيّ شخصٍ آخَر. فقالا في نَعيِه: "كنا سنضيع تماماً لولا توجيهاته". وكان الرجل العمودَ الفقريّ لفريق مشروع مسح الوديان الليبية التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو".

عمر المحجوب:

شقّ عددٌ ممّن عملوا في الحفريات الأثرية في عهد الاحتلال الإيطالي، وبعده طريقَهم في مجال علم الآثار. كان "عمر المحجوب" طفلاً حين انضمّ للعمل في لبدة الكبرى سنة 1931، وتلقّى مبكّراً دوراتٍ في مجال الحفريات، وترقّى في الوظائف إلى أن تربّع لاحقاً على رأس مراقبة آثار لبدة. ويرجع له الفضل في الكشف عن آثار "فيلّا سيلين" قرب لبدة، ونشر عدّة أبحاث.

علي بوباكرة:

علي بوباكرة، ليبي اكتشف وصية بطليموس التي

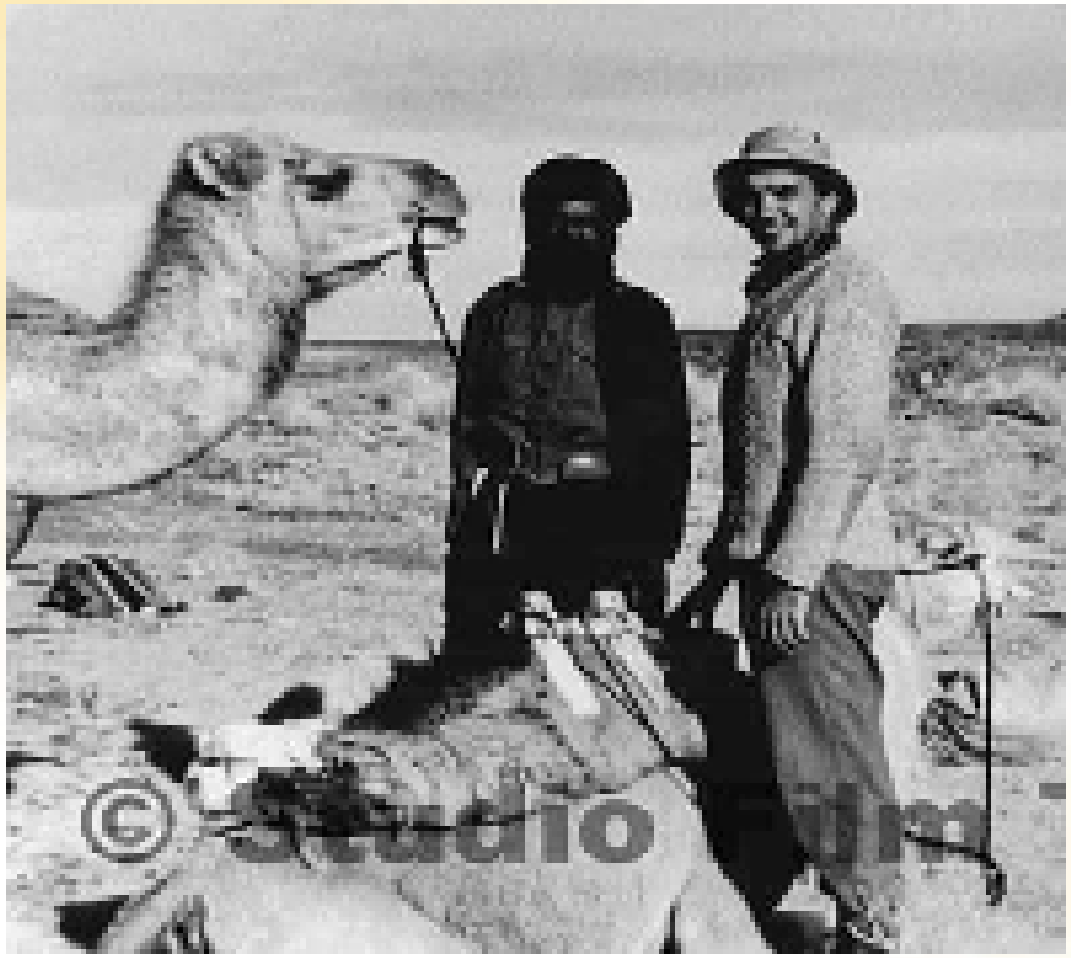

تظهر إلى جانبه في شحات وتعود للقرن الثاني قبل الميلاد.

ابراهيم كاموكا:

يتطابق الأمر مع إبراهيم كاموكا، الذي بدأ رحلتَه مع العمل الأثري في صبراتة منذ الثلاثينيات. عمل إبراهيم مع علماء آثارٍ مثل جياكومو غويدي وجياكومو كابوتو، الذي ضمّه لإدارة الآثار. وقد لقي شقيقه مصرعَه أثناء أعمال ترميم مسرح مدينة صبراتة. لكن ذلك لم يمنع إبراهيم من المواصلة. فاستمرّ تقدّمه في المجال إلى أن أصبح واحداً من أهمّ خبراء الآثار في ليبيا، وظلّ وفيّاً لعمله حتى وفاته.

نخبة لم ينصفها التاريخ:

لقد ولّدت تلك المرحلة الصعبة أسماءً عدّةً، مثل مبروك الجمل وعبد المجيد الزروق ونور الدين الشللي وعيسى الأسود وابريك عطية. حَمَلَ هؤلاء الأمانةَ الأثرية في مرحلةٍ شديدة الحساسية انتقلت فيها البلاد من الاحتلال، مروراً بالحرب العالمية الثانية، إلى الاستقلال سنة 1951. وشكّلوا نواة مصلحة الآثار الليبية التي تأسّست سنة 1953 بفضل استمرارهم

في المجال. حَفَرَ هؤلاء أسماءَهم خلافاً لكثيرٍ ممّن لم يحالفهم الحظّ وتنكّر التاريخ لفضلهم.

اكتشف عالم الآثار الإيطالي "فابريزيو موري" مومياءَ "وان موهي جاج" في جبال أكاكوس جنوب غرب طرابلس. فكان ذلك الاكتشاف أحد أهمّ الاكتشافات الأثرية في البلاد. ووَضَعَت أعمال موري وكتاباته اسمَه على رأس قائمة علماء الآثار المبرّزين الذي عملوا في ليبيا. يقرّ "فابريزيو" في كتابه "رسالة إلى إخواني الطوارق"، المنشورة ترجمته سنة 2023، بفضل مرافقيه ومساعديه في عمله الطويل. ويثمّن الدورَ الذي أدّاه ليبيّون، مثل "أبشيني"، و"الحاج أمغار"، و"كرنفودة"، في إنجاح الدراسات الأثرية لتلك المنطقة المهمّة، فيما بات يُسَمّى لاحقاً "علم آثار الصحراء الليبية". يُظهِر هذا تغيّراً في النهج. فلم تكن أسماء هؤلاء لتُذكَر أبداً لو كانوا مثل المرشدين والخبراء والعمّال في العشرينيات وما قبلها.

طيلة أكثر من قرنٍ ونصف، دَفَنَت المركزية الأوروبية بأشكالها القديمة والحديثة – إلى جانب غياب الحسّ التوثيقي المحلّي – ذكريات كثيرٍ ممّن كانت إسهاماتهم محوريةً في العمل الأثري حمايةً وتنقيباً وترميماً ودراسة. حين أُقلّب عشرات الصور للحفريات الأثرية التي جمعتُها في سنواتٍ، أشْعر بالأسى تجاه كلّ أولئك المجهولين وذكراهم المنسيّة. الحرّاس الأوائل للتراث الثقافي الليبي. سواء الذين آمنوا بتلك الرسالة وأحبّوا عملهم وأخلصوا له، أو الذين أُجبروا على ذلك. وبينهم من فقدوا حياتهم وهم يعملون في لبدة وصبراتة وقورينا، بلا رثاءٍ أو نعي. أولئك الذين حفروا الرمال ورفعوا الحجارة وعبروا المسالك الوعرة والوديان والصحارى الممتدة. هؤلاء الخبراء والحرفيون الذين كانت معرفتهم أساسية لإتمام الأعمال الأثرية وفهم كثيرٍ من الأسرار التاريخية لهذا البلد، وكلّ من لم ينصفه زمانه.

إنّ ردّ الاعتبار لهؤلاء المنسيّين لايزال ممكناً. وتقع مهمة تبنّي مشروعٍ للتعرّف إليهم، والاعتراف بدورهم على عاتق الباحثين والمؤسسات الليبية أساساً. ليس الغرض من هذا مجرّد الرثاء والذكرى، وليس ردم الفجوة التوثيقية التي غيّبتهم فحسب. إحياء تلك الذاكرة يمكن أن تكون خطوةً مهمةً لتعزيز ثقافة الحفاظ على الآثار، وإشراك المجتمع في حماية الموروث الثقافي المادّي وغير المادّي، وتذكيره بالجهد الذي بُذل والثمن الذي دفعه آباؤهم وأجدادهم لتصبح على ما هي عليه. . .

(عن موقع مجلة الفراتس)

نقشان جنائزيان لشقيقتين من قوريني يحملان الاسم نفسه ..

Παρησία **باريسيا**

خالد الهدار، ليبيا

في الجبانة الشمالية، وقبل عام 1935، اكتشف أوليفيريو (رئيس مصلحة الآثار آنذاك) شاهدين جنائزيين من الرخام يعودان إلى القرن الثاني الميلادي. يوثق الشاهدان قصة فريدة لشقيقتين تحملان الاسم نفسه: باريسيا، والذي يعني "الصراحة".

باريسيا الأولى: توفيت في الرابعة من عمرها، وتركت حزنًا عميقًا. يصفها نقشها بطفلة نزلت إلى عالم "هاديس" قبل أن تكمل سنواتها الأربع، دون أن تحظى بمتعة الحياة أو بهجة الأغاني والاحتفالات.

باريسيا الثانية: بعد وفاة الأولى، أنجبت الأم طفلة أخرى، ربما من زوج ثانٍ، وأطلقت عليها اسم أختها المتوفاة. عاشت هذه الطفلة، "باريسيا" الثانية، ستين عامًا. تزوجت من رجل يدعى "أغانتانجيلوس" وكرست حياتها لمهام متعددة، حائزة بذلك على احترام الجميع. يصفها النقش بأنها "المرأة الكاملة" التي نالت "تاج الفضائل" في كل شيء.

الشاهدان يمثلان وثيقة تاريخية مهمة. إنهما لا يرويان قصة حياة وموت فردين فقط، بل يعكسان أيضًا

ممارسة ثقافية قديمة لإعادة تسمية الأبناء بأسماء المتوفين، ربما تخليدًا لذكراهم. إن التشابه الكبير في النقشين، والذي أشار إليه أوليفيريو، أثار تساؤلات علمية حول ما إذا كانا قد نُحتا في نفس الفترة الزمنية أو أن أحدهما كان محاكاة للآخر.

- **ترجمة النقش التأبيني الأول:**

((أنا ابنة هيفايستوس ووالدي
أكيسيوس.
اسمي باريسيا.
في طفولتي المبكرة، نزلت إلى أبواب
هاديس
ولم أُكمل أربع سنوات أستمتع فيها بدفء
شمس النهار.
لم أسمع بالقرب من بيتنا ضجيج الأغاني
المبهجة،
ولا أصوات الناي التي ترنّ تحت شرفاتنا.
لم يأتِ "هيمينايوس" ليقود موكب زفافي
ولم يعزف لي موسيقى الآلهة العذبة.
لقد استولى عليّ عالم الصمت
أنا الطفلة الجاهلة
التي تخاطب أهلها اليوم عبر حروف
محفورة على شاهد،
وليس بصوتها.))

- **ترجمة النقش التأبيني الثاني:**

((أنا ابنة هيفايستوس..
وكان زوجي أغاثانجيلوس، وكنت مصدر
احترام للجميع.
اسمي باريسيا.
لقد كرست حياتي لمهام متعددة، وكنت
دائمًا موضع ثقة.
لهذا السبب، أقام زوجي لي هذا الشاهد
كتكريم لفضائلي
ليُعلن أنني حصلت على تاج كل الفضائل:
ألم أفُز بالجائزة الأولى في كل شيء؟
ولقد رأيت في بيتي ضجيج الأغاني المبهجة
ترتفع
فيما كانت الكورالات تتشكل على شرفي
تحت الأروقة.
أصوات الناي الحادة كانت تتردد في أرجاء
أروقتي.
ولقد قاد "هيمينايوس" موكب زفافي،
وأيقظ صدى لحنه العذب.
عندما تجاوزت الستين، نزلت إلى هاديس.
وها أنا اليوم، المرأة الكاملة، التي لا مثيل
لها في كل شيء،
أرقد وأنا مُسكتة، والشاهد يتحدث
بالنيابة عني.
من أنا؟
ومن هو أبي؟
هذا ما يخبركم به الشاهد، لأن فمي بات
صامتًا.))

في تجربة المبدع الليبي علي شحات..

الشاعر الذي نضيع فيه

محمد عبد الرسول الحاسي. ليبيا

في التعامل مع تجربة الشاعر "علي شحات الفاخري"، لا يكون الدخول من باب قصيدة أو اثنتين كعادة ما نفعل مع الشعراء، بل هو ولوج إلى متاهة وجع يمتد على طول النفس الشعري، وجعٌ لا يُسعفك أن تُحدِّده في نص واحد أو أن تُحصيه في بيت أو اثنين. نحن هنا أمام شاعر بعثر شخصيته في قصائده عمدًا، حتى لا نتعقّبه بسهولة، ووزّع أوجاعه كما تُوزَّع الأسرار على شظايا الذاكرة. يلوح لنا طيفه في كل بيت، ثم ينسحب تاركًا القصيدة في حالة نُدبة، أو رجاء، أو انتظار. القراءة له ليست عبورًا فوق السطور، بل غوصًا في ظلٍّ يسير، صوتٍ يتحاشى الضوء، ورجلٍ قرر أن يبوح بالجرح في أجزاء، حتى لا ينكسر مرّة واحدة.

في براحٍ يشبه الصحراء حين تصمت، وسماءٍ تمسحُ على وجه الغيم ولا تمطر، تتكشّف أمامنا ملامح شاعرٍ لا يقول، بل يبوح. شاعرٌ إذا سألته عن اسمه، أشار إلى جرحٍ قديم في قلبه، وإذا اقتربتَ من صوته، سمعتَ وجعًا نائمًا يُهدهده الشعر، كي لا يستيقظ.

شاعرٌ لا يُمسك بيده مصباح المعنى، بل يتركنا نتلمّس الجدران بأكفّ الحيرة. لا يقودنا، بل يتيه أمامنا كأنّه يفتح أبوابًا لا تُفضي إلا إلى دهاليز أعمق. "علي شحات" ليس شاعرًا نقرأه، بل نضيع فيه. لا نجده في قصيدة، بل يتوزّع كشبحٍ بين القصائد، يُلقي علينا ظلّه في بيت، ويغيب في بيت آخر. هو كمن أراد أن يُخفي ذاته عمدًا داخل ضجيج المدينة، لا بين السطور فحسب، بل بين البيوت نفسها: تلك البيوت الحديثة ذات الجدران الخرسانية، وتلك الأخرى المصنوعة من خيش الذاكرة وفقر الزمن.

هو شاعر يعيش بين عالمين، بين ما نراه وما نشعر به دون أن ندري. تارةً يحملنا إلى حنينٍ بدويّ حين ترغي الإبل تحت نجمة بعيدة، والذئب يعوي في ليلٍ بلا أسوار. وتارةً يأخذنا إلى دهاليز الرؤية، إلى زوايا من الوعي يشبه فيها سقراط وهو يسأل: "ما الحب؟" ثم لا يجيب، أو يشبه نيتشه حين ينزل إلى قعر النفس ليعلن: **"ها أنا ذا إنسان."**

وفي كل مرة، يكون هو نفسه تلك الأحجية التي نحرّكها قطعةً قطعة، لا لنحلّها، بل لنعود معها إلى ماضٍ ما، نُعيد ترتيبه لنفهم وجع الحاضر.

هو لا يقدّم لنا الإجابات، بل يُقنعنا أن الأسئلة أصدق، وأن الغموض أعمق من أي وضوح. قصائده ليست بنية لغوية تنشد الجمال، بل زفرات هاربة من صدرٍ يضيق بما لا يُقال. وإذا سألتني: كيف يمكن أن نفهمه؟ أقول لك كما قال ابن عربي: "أنت لا تفهم، أنت تُلْهَم."

هو شاعرٌ تُقرأ قصائده بالقلب لا بالعقل، وتُصغى لها بالحسّ لا بالمنطق. هناك شيءٌ يمرّ من خلالنا حين نقرأه، شيءٌ لا يمكن ترجمته، كأنك تتذوق طعم الخسارة دون أن تكون قد خسرت، أو تشعر بدفء غائب لم تمسّه يدك من قبل.

هو لا يمنحك المعنى، بل يتركك في منتصف الطريق إليه، يُريك ظلّه ولا يعرّفك بنفسه، لأن الشعر عنده ليس وسيلة لتقديم الذات، بل طريقة لتفكيكها.

هو "علي بوسيف" الغائبُ الحاضر، التائه في درب النجاة القريب، البائر الحائر في زمانٍ عجيب المصلوب على باب الشوق، لا يفكُّ وثاقه إلّا القصيد. قصائده ليست أبياتًا موزونة، بل أنين خفيف يمشي حافيًا في حوش القلب. أن تقرأه يعني أن تمشي حافيًا أنت أيضًا، في صحراء من الذكريات والخذلان.

في "**لك يا بنت طاير جيت جيّ**"، كان صوت الطفل الذي لم يكبر، يلهثُ وراء ظلٍّ من حنان، يحمل على ظهره إرث الفقر والحيرة، يكتب بدمعه أن الأشواق لا تكفي، وأن من رافقه منذ الصغر كان الوجع. لا يطلب من القصيدة غير أن تمسح على رأسه وتمضي، كأمّ عابرة في حلمٍ قديم. هناك، في سطور هذه القصيدة، لا يتّكئ الشاعر على البلاغة، بل على هشاشته، على خفّته الصغيرة في وجه الحياة الثقيلة. كل بيت منها كأنه تنهيدة، كل صورة فيها تحمل قلقًا: هل الوجع من قوة الحب؟ أم من ضعف الذات؟ والشاعر، في تأرجحه بين السؤالين، لا يطلب جوابًا بل يسكن الحيرة.

وفي "**طياح الشمس كي ساد السواد**"، يشعل الليل نارًا تحت رماد الصبر، ويجلس هو، على طرف الحلم، يرقب اللهيب وهو يلبس قناع الصمت. الليل هنا ليس زمنًا، بل حال، ضوء يتراجع في وجه الداخل. الشاعر لا يخشى الظلام، بل يخشى ما تُخفيه الأنوار الكاذبة. "وتم البدر يدنا م الوساد"، يقول، لكنه لا يجد في البدر أملًا، بل خدعة. حتى الضوء أصبح غامضًا، حتى القمر لم يعد موثوقًا. هذا هو جوّ علي شحات: عالم فيه الجمر يختبئ خلف الرماد، والذئب ينهش في صمت، والفنار لا يدلّ على شيء.

وفي "**نا.. الغريب**"، يكتب الشاعر اسمه بنَفَسٍ الرحيل، يمشي في درب مزدحم بالخذلان، يرنو للنجاة لكنها تسخر من رجله العرجاء. يحدّثنا عن أصدقاءٍ لا يسمعون، عن كلماتٍ تخونه، وعن بلاغةٍ ترجف أمام حرقة الصدر. هو الإنسان المنسي الذي

لم يطَع للنسيان، يقيم جنائز لأحلامه في عينيه، ولا يقيم لها عزاء. لا يقول "أنا شاعر"، بل يقول "هذا نا"—كأنه لا يثق حتى في اللغة. القول يخونه، والبيان يتلعثم، والبلاغة تهرب. هو يعرف ما يريد أن يقول، لكنه لا يقدر؛ لا لأن الكلام ضاع، بل لأن ما في القلب لا يُقال.

ثم تهمس له الذاكرة في "**أيام الدلال عليك**"، فيعود إلى زمنٍ يشبه حضن الأم، حين كانت نظرات الهوى تُربّت على كتفه، وكانت يد المحبة لا تخطئ ملامح وجهه. لكنه يكتشف أن ذلك الزمن انتهى. "جا عيبهن سابق ألفاظ عتبهن"، يقول، في واحدة من أذكى جُمله الشعرية. حتى العتب اختفى، لأن البياض نفسه تغيّر. الحكاية كلها انقلبت، من دفء الجماعة إلى برودة العزلة. النساء، اللواتي كنّ يحيطنه بالهوى، صرن يخشينه، صار فيهن من ينظر إليه كـ"منحوس". هذا التحوّل لا يُقال بغضب، بل بدهشة حزينة، كأن الشاعر لا يلومهن، بل يلوم الزمن، أو ربما نفسه، أو ربما الحب ذاته.

أما في "**يا جارحي مافيك ما واساني**"، فالقصيدة ليست مجرد عتاب، بل دعاء من قاع العشق. هو لا يشكو الحبيب، بل يشكو الحبّ ذاته، يشكو هذا الارتباك العذب حين يصبح الحلم قيدًا، ويصير الوفاءُ نارًا تكوي الحنين. "سوا تريد ترفضني سوا تقبلني / نا المجني عليه وفي أحكامك جاني"—بيتٌ يلخّص المأساة العاطفية في سطرين: أن تكون مجروحًا ومتهمًا في آنٍ واحد. لكنه لا يبكي. الشاعر هنا لا يُطالب بشيء. فقط يريد أن يُفهَم. لا يهدد، لا يستجدي، بل يقول: "افهمني، حتى لو لم تحبني".

وفي النهاية، يقول بصوتٍ ينكسر على حافة القصيدة: "**وباسمك فتحت وينختم ديواني**". كأن كل الكلمات كانت تمهيدًا لحرفٍ أخير، يُكتب في حضرة من رحل، ويُقرأ في غياب من بقي. ديوانه لا يُفتَح إلا باسمها، ولا يُختَم إلا بها. إنها ليست امرأة، بل قدرٌ شعري، ختمةٌ للعاطفة، توقيعٌ بالدمع على آخر صفحة.

ما نقرأه في شعر علي شحات الفاخري ليس أدبًا عاطفيًا فقط، بل خريطة روح. هو لا يكتب من فوق بل من جوف القلب. لا ينظر إلى التجربة من الخارج، بل يغرق فيها. كل استعارة عنده ليست تزيينًا بل تفصيلًا من حياة داخلية متشظية. الطيف، الطير، الذئب، الغيم، كلّها ليست رموزًا، بل شخصيات داخله. هو لا يخلق صورًا، بل يستخرجها من مرآة روحه. هو شاعر الهامش الداخلي، الهامش الذي لا تراه العيون، لكن تشعر به الأرواح المجروحة.

هو لا يصرخ، لكنه يُسمِع،
لا يشكو، لكنه يوجع،
لا يدّعي الحزن، بل يسكبه قطرة قطرة،
بهدوء من عاش طويلاً بين الندبة والرجاء.
علي شحات الفاخري، في كل نصّ، يسكن وجعًا لا يريد أن يُشفى، لأنه يعرف: حين يشفى الألم، يموت الشعر.

خواطر الأنيس

أنيس فوزي. ليبيا

عابرون

يوجد عابرٌ مثل سحابة صيْف، وعابرٌ مثل دخانٍ يخرجُ مِن مؤخرة شاحنة، هناك عابرٌ مثل ضباب فجر وعابرٌ مثل طفل يبكي في طائرة، هناك عابرٌ مفاجئ مثل نسيم يتسلل في حَر، وعابرٌ مألوف مثل شمسٍ تسقط يومياً وراء بحر.

مِنَ العابرين مَنْ أثرهُ عميقٌ لا يمكن تجاوزه، ومنهم من هو نكرة لا يترك حتى أثره – منهم من يبدو فريدًا لسببٍ ما (منهم توأم روحٍ لم تلحظه، وفيهم خازوق لم يلحظك)، أجمل العابرين حبيب قديم يبتسم خلسة من عينيه، وأقسى العابرين عزيزٌ على القلب استحالَ إلى غريب، وثمّة عابرٌ يبصق عند باب بيتك تحديداً ومن دون أي سبب ويمضي في طريقه. العابرون أنواع.

في ليبيا فقط

نحن نتفق أنه: لا يوجد طلاق قبل الزواج، ولا استقالة قبل مزاولة العمل، ولا يمكن حدوث الفراق من دون سابق لقاء، ولا يوجد موت قبل حدوث الحياة .

لكن في ليبيا فقط :

يوجد من يعلّق على منشور قبل أن يقرأه، ويوجد من يكتب في موضوع قبل أن يفهمه أصلاً، ويوجد من يحقد عليك من دون حتى أن يعرفك.

يادوبك.. بشر.

هُم يطلبونَ منك أن تكون كاملاً، وأنتَ أساسًا ليبي، وأنتَ تريدهم أن يكونوا مثاليين، وهمّ أصلاً ليبيّيون. وبشكل عام، نحن (كلّنا) ليبيون وغير ليبيين ننشد الكمال ونطلب المثالية في كل شيء، وننسى أنّنا يادُوبك بَشَرْ.

زياد

تأثر العرب والعجم برحيل الفنان الموسيقي العبقري "زياد الرحباني" نجل السيدة العظيمة "فيروز" بعد سنوات من الإبداع في الموسيقا والمسرح، إلى جانب شخصيته الثقافية والاجتماعية والسياسية، وقد كان استثنائياً فريداً من نوعه في كل التفاصيل. تصحيح صغير فقط لبعض الأصدقاء:

زياد الرحباني ليس مطرباً ولا مغنياً، وكل أغانيه الجميلة التي نسمعها ونطرب لها هي بأصوات "جوزيف صقر"، أو "سامي حواط"، وليست بصوته.

الفنان التشكيلي مراد جماعة لمجلة الليبي:

المرأة في أعمالي عنوان الجمال المطلق

حاورته : عزيزة محمد حسين . ليبيا

فنان تشكيلي يعبر بريشته عوالم شتى، تحضر فيها المرأة بقوة، بدأ بالمرأة الأم التي أعطته شعلة الانطلاق، عندما يمزج الألوان فهو يتجهز لخوض غمار رحلة فيها الكثير من التفاصيل الجميلة، ففي كل موضوع يتناوله يحمل في حقيبته إرثه التاريخي، الجنوبي، الصحراوي، وثقافته العصرية المكتسبة التي أستطاع ان يكون منها فنه المتميز الذي يمرر من خلاله رسائله المحملة بالحب والخير والجمال.

فمن هنالك من أرض "التاليس"، و"التغيات" وغيرها من ثمار النخيل في وادي الشاطيء بالجنوب الليبي، كان لنا هذا اللقاء مع الفنان التشكيلي "مراد جماعة".

الليبي: ما الذي ألهمك لتصبح فناناً تشكيلياً؟

• إنها امي وكفى. ألا يكفي أن تلهمك أمك؟

الليبي: كيف تصف عملك الفني؟

• عملي الفني عبارة عن حالة تعبيرية مطلقة توثق ما في مخيلتي من مشاعر لها علاقة بالبيئة بالهوية، بالحالة الشعورية اللحظية، بالوجدان، بالعاطفة، واخيراً بالجمال في كل صُوَرِه.

الليبي: ما هي التقنيات التي تستخدمها في أعمالك الفنية؟

• التقنيات التي استخدمها هي عبارة عن تأثيرات بالفرشاة، وترك انطباع ومدلول لكتل الضوء والظل باستخدام ألوان الأكريلك من دون التقيد بقواعد الواقعية المفرطة الأقرب للكمال أو نقل الصورة النمطية التقليدية.

الليبي: هل لديك موضوعات محددة تستلهم منها أعمالك؟

• أغلب أعمالي تتميز بحضور المرأة بشكل كبير، وبالنسبة لي هي عنوان الجمال المطلق وأكثر الاشياء التي تلهمني للتفكير في العمل الفني سواءً كان هذا العمل تراثي أو عاطفي أو وجداني.

الليبي: ما هي رسالتك أو فكرتك التي تحاول توصيلها من خلال فنك؟

• أحاول من خلال الفن التشكيلي وأعمالي نشر ثقافة الجمال بكل أنواعه سواءً كان جمال عادتنا تراثنا، هويتنا، باختلاف ثقافاتنا، وأيضاً الجانب العاطفي الخاص بي وابراز شخصيتي وذاتي واهتماماتي باللوحة ونقلها بصورة بسيطة يتذوقها المشاهد.

الليبي: كيف تتعامل مع التحديات والعوائق في مجال الفن؟

• في الحقيقة أنا عصامي التكوين، وحياتي أقضيها رحال، سواءً أيام الدراسة أو بعد التخرج اتكيف وأتأقلم على حسب البيئة المحيطة والظروف المتاحة التي تمكنني من انتاج عمل فني بأقل الإمكانيات حتى في قلة وجود المواد ذات الجودة مع قلة الدعم، وايضاً حضور أكبر عدد من المعارض ونشر اللوحات للذائقة وتسويق فني بأكبر ما يمكن.

الليبي: هل لديك أي نصائح للفنانين الجدد الذين يرغبون في دخول هذا المجال؟

• الفن التشكيلي يولد مع الإنسان، وهبة من الله قد لا تعطى لأي أحد، هو أبعد من أن يكون مجرد رسم على ورق أو قماش هو رسالة وهوية وإرث وقضية، نصيحتي للفنان الموهوب بالفطرة أن لا يتوقف عن نشر أفكاره ووجهات نظره الخاصة من خلال الفن، وأن يستمر، وأن يُعلّم ما تعلمه، وأن يستمر. أما من يريد تعلم الرسم فهناك طرق مختلفة متاحة سواءً على الانترنت أو اكاديمياً في الكليات والمعاهد.

الليبي: كيف ترى دور الفن في المجتمع؟

• في بعض المجتمعات في العالم يعتبر الفن فيها أمر أساسي وجزء من الدولة، كالمتاحف الدائمة وأيضاً مقصد سياحي لبعض الدول وتوثيق وتقدير للفنان، وأيضاً نبذ للظواهر السلبية كالفراغ والبطالة وغيرها، وخلق مجتمع واعي، متذوق مثقف.

الليبي: هل تعتقد أن الفن يمكن أن يكون وسيلة للتغيير الاجتماعي؟

• نعم، وبشكل جذري، لأن الانسان يولد فناناً كما

قال الفنان الاسباني "بيكاسو"، كل طفل فنان المشكلة أن تبقى فنان عندما تكبر، خصوصاً لو كان الفن ماده أساسية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية سيخلق جيلاً زاخراً بالفن والسلام.

الليبي: ما هي خططك المستقبلية في مجال الفن؟

• خططي المستقبلية أن أظهر فني وهويتي بشكل اكبر للعالم، وأن أنقل خبرتي للناشئين وجعلهم فنانين يمتازون بتفكير مختلف، أيضاً إقامة دورات تدريبية، والمشاركة أكثر فالمعارض المحلية والدولية، وأن يكون لي "جاليري" خاص أعرض فيه كل أعمالي الفنية ويكون مقصداً سنوياً لكل المهتمين بإذن الله تعالى.

كنز الكلام

كروم الخيل، ليبيا

البدة

•حزام مَن علي سوق البلا مَيدوبه ..

و ان طال النّدَر لـ بدودها سلاّحه.

#الرويعي___موسى.

و"البدود"، جمع بَدّ أو بَدَّه، هي عدة طبقات من البطانة تُجعل تحت "الحلاس"، ويوضع السرج – وهو مجلس الفارس – " الكتب " فوقه ثم يُكسى الجميع "بالجلال".

وقول الشاعر ((لبدودها سلاحه))، هي إحدى مزايا الخيل الجواد عند فرسان أهل برقة، وذلك أن الحصان الجِيّد له قوة في بُنيته، وقوة في انتشال يديه ووضعها، مما يؤدي لإنزلاق السرج "العدة" للخلف فيقولون "سلح العدة".

وهذا الوصف بِرُمّته؛ جاء به إمرؤ___القيس في معلقته حين قال :

•كَمَيْتٍ[1] يَزِلُّ اللَّبْدُ[2] عَنْ حَالِ مَتْنِه ..

كَمَا زَلّتِ الصَّفْوَاءُ[3] بِالمُتَنَزَّلِ.

1 – الكميت : لون بين الحمرة والسواد .

2 – اللبد : هي البَدّة .

3 – الصفواء : حجر املس نسميه "صفاه" .

ومعناه ان اللبد ينزلق عن متن الجواد كما ينزلق النازل على حجرة ملساء كبيرة .

وقد اكتفى حاتم___بوعصيدة بذكر الناتج عن ذلك، فوصف قوة الحصان وجوادته بقوله :

•يتوق الكفل ويغبى تحت البدّه ..

كي ما تجفّل م الغزال طريده.

فذكر أن "البَدَّة" تُغطي "الكَفَل"، وترتفع عنه أثناء العدو، ولا تغطي البدةُ الكفلَ إلا إذا انزلقت للخلف، ولا تنزلق بدورها إلا إذا كان الحصان جِيدًا.

الاساءة من الصديق

وبخلاف سبيل الناصحين، فإن حكيم الصادق لم يُحذِّر من إساءة العدو ؛ لأن مَن تجلّى لك مَقصده وعداؤه فالحذر منه من البديهيات .

•بعدما ضبابة مقصده تجلّى ..

تاخذ حَذَارك من احذا العدو.

وإنما الحذر حقا من الصاحب القريب، لأن إساءته أشد ضراوة وتأثيراً من إساءة العدو بسبب قربه منك .

•تخاف غير من الصاحب اللي تامنله ..

تجيك ضربته م القرب ؛ ضربة قوّ.

ولئن كانت إساءة الصاحب القريب من البدن شديدة؛ فإن إساءة ذوي الودّ أدهى وأمر، بسبب قربهم من القلب لا البدن، فالحذر منهم لا يُغفل عنه.

•واللي ودود تقول نطّامنْله ..

ديرله حساب النقص حتى هو .

وكعادة الناصح الحصيف؛ بيّن للمنصوح أمارةً يعرف بها مَنْ سبق ذكرهم من المُسيئين، وهي غيابهم عنك حال الشدة والمِحنة واحتياجك لهم، والخلاص من أولئك؛ هو ابعادهم على الدوام.

•واللي ان جاك السو غايب ؛ خَلّه

غايب بعد عنك يزول السو .

مراكش تحتفي بأبي يوسف

سعيد بوعيطة. المغرب. خاص

في إطـار أسـبوعها الـثقـافي 19 ،نظمت مؤسسة الأعمال الاجتماعية للتعليم فرع مراكش ، مساء الأربعاء 25 يونيو 2025 لقاءً ثقافياً حول المنجز القصصي للمبدع المغربي أبي يوسف طه بعنوان» قراءة في الإبداع القصصي للقاص أبي يوسف طه « .وقد شارك في اللقاء، الذي أداره الأستاذ فتح الله مصباح ، مجموعة من النقاد والباحثين : د. عبد العزيز الحويدق د. عادل عبد اللطيف، د. رشيد برقان و د. سعيد بوعيطة.

في البداية تناول الكلمة الأستاذ عبد الحفيظ الملوكي باعتباره كاتباً عاماً للمؤسسة ،تحدث خلالها عن برنامج وفعاليات الأيام الثقافية التي دأبت المؤسسة على تنظيمها كل سنة . وأشار إلى أن هذا اللقاء حول الإبـداع القصصي للمبدع "أبي يوسف طه" يقام بتنسيق مع النادي الأدبي . ليعرج للحديث عن مسار "أبي يوسف طه "الإبداعي الذي بدأ من ستينيات وسبعينيات القرن الماضي متأثرا بالتحولات السياسية والاجتماعية التي شهدها المغرب آنذاك. وقد تميزت كتاباته بالتركيز عل القضايا الإنسانية والاجتماعية . ليؤكد الأستاذ عبد الحفيظ الملوكي في

النهاية أن الكتابة عند أبي يوسف طه ليست خياراً، وإنما هي مجموعة حوافز نفسية تدفع به إلى البوح وتقاسم الأسـرار والتعبير عما هو ذاتي و أيضاً موضوعي. وأنه قد اجتمع لديه ما تناثر عند الآخرين: بمعنى أن الكتابة لديه تتميز بالأبعاد الثلاثة: الواقعية، التحليل النفسي والرمزية.

بعد ذلك تقدم الباحث والناقد "عبد العزيز الحويدق" بمداخلة تحت عنوان "التحليل المرجعي للقصة القصيرة ، سلة عنب نموذجا" . موضحا أن فكرة المداخلة هي أن الكاتب يواجه واقعاً متردياً فيرى أن الحكاية هي الترياق وهي الحل لتجاوز هذا الواقع . لأن واقعاً بهذه القتامة لا يمكن للمبدع أن يواجهه إلا باللغة. ولكن هذه اللغة ليست لغة معيارية ولا لغة وضعية. وإنما هي لغة فنية تعتمد على الأساطير وعلى الرموز ،ودائماً تنتفض على سلطة اللغة انطلاقاً من إيحاءات وترميزات يرى بأنها هي السبيل الوحيد بالنسبة للمبدع لتجاوز هذا الواقع . وفي النهاية ، بالنسبة له ، الواقع صلب، ولكن الحكاية هي التي تنتصر كأننا أمام سرديات شهرزاد. ويتابع الناقد "عبد العزيز الحويدق" مداخلته بقوله إن الإبداع بصفة عامة لا قيمة له إلا إذا اختط شكلاً جمالياً وفنياً لسلطة لها علاقة وشيجة مع رؤية للعالم وفلسفة للكون. فالمبدع ينطلق في إنجـازه الفني من مرجع واقعي تحليلي موضوعي أو ذاتي، أوهما معاً. ويصهرهما معاً في بوتقة جدلية تتصادى فيها الأصوات والرؤى. وتحتوي داخلها النصوص الغائبة. ويتجاور فيها الوعي باللاوعي، والواقعي بالعجائبي ،والإنشاء

واللغة النقدية الواصفة. لأن المبدع "أبا يوسف طه" يأتي أحياناً بمجموعة من النقاشات النقدية حول اللغة أو ما يسمى بالكتابة النقدية داخل الكتابة الإبداعية. فالمبدع، حسب الناقد "عبد العزيز الحويدق" لا يطمئن إلى المنظور الوضعي للغة لأن اللغة ليست مرآة شفافة ولا يمكنها أن تنقل الواقع والأحداث بأمانة. فللغة سلطة لأنها ملك جماعي، وقوانينها معيارية. لهذا، يلجأ المبدع إلى لغة المجاز، وأساليبها المتنوعة التي تخترق الحدود ،وتترك خيولها الجامحة تمرح في ميادين الأسطورة، وبياضات الكلام. ففي عالم سمته الغالبة التشظي، التفكك، الخراب و الخواء .والإنسان فيه لم يعد شيئاً بل وهماً . وحاضر الوجود الإنساني يتسم بكونه حاضراً مبعثراً ممزق الأوصال ، مثخناً بالتناقضات الصارخة التي تدمر إيقاعه وتجعل من

صورته انعكاساً واضحاً لمعاني العبث والاستلاب واليأس واللاجدوى. وفي ضوء هذا الواقع ، تتفكك العلاقات الإنسانية، وتفقد الذات روحها، وتتحول إلى مسخ. ومعنى هذا، يضيف الناقد "عبد العزيز الحويدق"، أن الحكاية واللغة هما المعادل الرمزي لشهرزاد التي تقاوم الفناء بالسرد. وتشع النور وسط الظلمة بمروياتها. إنها سردية وجودية تتكرر في نوع من العود الأبدي. إن المجموعة القصصية "سلة العنب" للمبدع "أبي يوسف طه"، التي تتكون من إحدى عشر قصة هي شكل من أشكال المقاومة الجمالية لواقع مترد ومنحط . فالواقع جرح، والكتابة نزيف ومغامرة غير مطمئنة. الواقع قاتم والحكي والكتابة يقاومان هذا الزيف.

أما الناقد والباحث "عادل عبد اللطيف"، فقد اعتبر هذا اللقاء لحظة إنسانية تقوم على الاعتراف بالمنجز الإبداعي لأبي يوسف طه ،وما قدمه للقصة المغربية. وقد ركزت قراءة الناقد "عادل عبد اللطيف" لأعماله الإبداعية على المجموعة القصصية "سفر في الأرخبيل" . فالسفر اكتشاف ومعرفة وسياحة. والسفر في الأرخبيل ساحر وخلاب، فيه جزر لكنها متقاربة ومتعددة . فيه الصخور البركانية، كما فيه الشعاب المرجانية . تلك هي عوالم القصص في هذه المجموعة .فالقارئ، حسب الناقد، لن يعود خاوي الوفاض. ولن يكون سفره سدى. ففي المجموعة واحد وعشون قصة، تبدأ بقصة "متاعب موظف بسيط" وتنتهي ب "متاهة" . وهذا الختم بـ "متاهة" كأن أبا يوسف طه يصر على التشويق وعلى تثمين الحكي وتشبيكه . وهو ينتقل داخل المجموعة بين أشكال قصصية متعددة: القصة الواقعية، القصة العجائبية ، القصة الأحجية ، القصة المبشرة سياسياً ، القصة الشاعرية. وهذا التنويع، في نظر الناقد عادل عبد اللطيف، مرده إلى تنوع المواضيع القصصية، والخبرة الطويلة المكتسبة لدى "أبي يوسف طه" من إخلاصه الدائم للكتابة . وقد سائل الناقد عادل عبد اللطيف المبدع: لماذا يسقط الرجال في متنك القصصي أبو يوسف طه؟ هل سقوط الرجال "في سفر في الأرخبيل" ناجم عن التردد، ناجم عن غياب الدافع. هل بسبب الكتب التي قررت أن تحرقها في مجموعتك القصصية؟ هل بسبب العائلة...هل بسبب الفقر؟ هل لأن الحياة خط غير مستقيم كما تقول في المجموعة. كل هذه الأسباب، جعلها أبو يوسف طه وبفنية مولدات حكائية في قصصه، حيث زمن السقوط ممتد. وقد لا حظ الناقد عادل عبد اللطيف، كذلك، أن مجموعة "سفر في الأرخبيل"، تركز على الشخص أكثر من تركيزها على الحدث. فهذه النصوص تزدحم بالشخصيات. إن "أبا يوسف طه" يركز على ضعفنا الداخلي، وعلى أوهامنا. و تغلب على قصصه المحلية. هل لأن مراكش تنوب عن كل الأوطان؟ وهل مفاتيح قصص "أبي يوسف" مقدودة فقط على أبواب مراكش؟ أم لأن المحلية، كما في أدب نجيب محفوظ أكثر عالمية، أم أن من لا يعرف محله لن يعرف محلات الآخرين. وفي ختام مداخلته، تحدث الناقد "عادل عبد اللطيف" عن حضور البعد الثقافي داخل مجموعة "سفر في الأرخبيل". بحيث هناك أسماء كتب، وأسماء روايات.

كما سنتعرف داخل المجموعة عن الكاتب العالمي "خوان غويتيصولو" كما لم نتعرف عليه من قبل. سنتعرف على رواية حنا مينة "الثلج يأتي من النافذة"، وعلى محمد زفزاف في "بيوت واطئة". إن القصة لدى أبي يوسف طه ليست ناجمة فقط عن تسمية الواقع ولكنها، في نظر الناقد عادل عبد اللطيف، ناجمة عن قراءات تنهض على معرفة وعلى ثقافة.

وفي مداخلته أشار الناقد والباحث رشيد برقان إلى أن أبا يوسف طه يشكل أحد الفاعلين البارزين في الدينامية التي يعرفها السرد القصصي المغربي راهنا. ومن هذا المنطلق يقترح تأملات في تجربته السردية من خلال مجموعته القصصية "سلة العنب" . التي شكلت، في نظره، خلاصة تجربة سردية طويلة تميزت بالتنوع والتجول عبر دروب طويلة من تقنيات القول والسرد. وهي تجربة تنتظم، في رأي الناقد رشيد برقان، ضمن خاصيات أساسية هي حضور الأفق التجريبي بإلحاح ، حيث يسعى الكاتب إلى قول الأشياء بطرق مخالفة. فينجر السرد إلى فضاءات بعيدة عن التقليد والتكرار. ويسعى إلى تنشيط الفاعلية التخييلية لدى المتلقي من خلال تناوب في السرد بين الشخصية الرئيسية والسارد. لا يشتغل الكاتب على سجل لغوي واحد ، أو معجم متناغم. ولكنه يعمد إلى تنويع السجلات التي يبني بها عوالمه السردية. و لا يستقيم الحدث في أي سرد دون وجود صراع. والصراع داخل المجموعة هو بالأساس بين السارد وبين الحياة واللغة فهما الواقع الطاغي في جميع النصوص. والشخصيات تسعى دائما إلى الهرب منها(اللغة والحياة). تعتبر الدراسات الحديثة أن الخط الفاصل بين القصة والحكاية يكمن في الوصف، باعتباره عنصرا أساسيا يساهم في تشكيل العوالم السردية، ويوجهها. وداخل هذه المجموعة ينتصب الوصف بشكل قوي وجلي في تحديد الفضاءات الزمنية والمكانية . ووسمها بالميسم المتناغم مع مسار الشخصيات أو أحوالها النفسية. والوصف بعيد هنا عن الطابع التسجيلي. لأنه مفعم بذاتية شعرية، يمكن أن نقول إنها شعرية تركز على اللحظات الانتقالية أو المتحولة، وتمنحنا الطقس اللازم لدخول عالم القصة. يراهن السرد في لبوسه الحديث عن الإبراز القوي للفعالية التخيلية التي لا تركن إلى المواضعات الاجتماعية ،ولكنها تخرق حواجز المعتاد في اتجاه عوالم جديدة. وتشتغل الفعاليات التخييلية للسارد في هذه المجموعة بقوة الشخصيات في "سلة العنب" مبنية في غالبها على أساس نفسي. أو يحتل فيها الجانب النفسي حيزا مهما. وهي شخصيات مشحونة برغبة قوية في البوح. وبوحها لا ينخرط في إطار المألوف، لكنه يبحث عن لغة بعيدة عن الرطانة. كما يبدو أن شخصيات المجموعة معزولة أو تنشد العزلة إثر انهزامها أو وصولها إلى أن عالم الناس لم يعد جديرا بالعيش. وهي شخصيات لا تفعل ولكنها تنفعل بالواقع المحيط.

أما الناقد سعيد بوعيطة فقد قارب المنجز القصصي للمبدع أبي يوسف طه من خلال مداخلة بعنوان "الواقعي والمتخيل في النص القصصي المغربي ،سلة العنب نموذجا". مؤكدا أن تجربة أبي يوسف طه القصصية هي تجربة تتخذ منحيين : الأول

أفقي والثاني عمودي. المنحى الأفقي هو أن تجربة المبدع ممتدة في الزمان بشكل كبير . وقد عايش جيل التأسيس ، إن صح هذا التعبير يقول الناقد سعيد بوعيطة .وتطورت تجربته ليعايش كذلك جيل التجريب اليوم .أما المنحى العمودي، فهو لما نقف عند عمل قصصي معين أو عند رواية معينة نجد بأن القاص ينزع منزعا تطوريا وتجريبيا. بحيث لا يشبه نص قصصي أو روائي نصا آخر. وبالتالي، فإنه يمارس نوعا من التجاوز والتجريب في مجموعة من المستويات. كما أشار الناقد سعيد بوعيطة إلى أن القراءة الأولى لمجموعة "سلة العنب" تكشف أنها تقوم على ثلاثة عناصر أساسية ومهيمنة:

1. **الواقعية الموضوعية:** هناك هيمنة لهذه الخاصية على العديد من الأعمال القصصية المغربية(زفزاف، الخوري وغيرهما). وفي هذا المنحى تندرج كذلك سلة العنب، من خلال مجموعة من المستويات، الزمان والمكان والشخصيات. يتجلى هذا البعد الواقعي بخاصة في قصة "الزنابق السوداء" ، وقصة "إيطو" ، قصة "المعطف" . لكن على الرغم من هذه الواقعية التي هيمنت على بعض نصوص المجموعة . فإننا نلاحظ بأن المنحى الواقعي قد تم تشكيله وفق رؤية خاصة للمبدع أبي يوسف. لأن الكتابة عموما على الرغم من أنها ترتبط بالواقع فإنها لا تغيره . ولكنها تحاول قدر الإمكان أن تقدم للقارئ والمتلقي واقعا أخر . وتعيد بناء الواقع وفق رؤية خاصة تتجاوز من خلاله الواقع المعيش

2. **السرد الرؤيوي:** إذا كان السرد الكلاسيكي يحتفي في مجمله بالرؤية السردية، السرد الموضوعي الذي يكون فيه الكاتب مقابلا للسارد المحايد، الذي لا يتدخل في الأحداث، بقدر ما يصفها .فإن الكتابات القصصية الجديدة قد تجاوزت هذه الرؤية السردية. كما تراجع كذلك توظيف ضمير الغائب لصالح ضمير المتكلم ،وضمير المخاطب. وفي هذا الإطار يشير الكاتب أحمد بوزفور في كتابه "الزرافة المشتعلة"، إلى أن توظيف ضمير المخاطب في النص القصصي يشكل بالنسبة إليه نوعا من دمقرطة الكتابة والسرد القصصي في قصة "المعطف" وقصة "إيطو".

3. **السرد العجائبي** : تتأرجح السمات السردية في نصوص »سلة العنب« بين حدين كبيرين، الواقعي والعجائبي .إذ عادة ما تنطلق الحكاية من الأول الواقعي لتنتهي إلى الثاني العجائبي، أو العكس في بعض القصص. ذلك أن فاعلية حضور هذا المنحى ،وقيمته الجمالية ،واستراتيجيته في قصص "سلة العنب" ، تؤكد أن هذا الميل إلى توظيف هذا الأسلوب يمثل خيارا فنيا واعيا من قبل السارد أو القاص الضمني. مما يمنح هذه المجموعة إمكانات كبيرة لتكون ساحة للتصادم والتجريب والحداثة ، من خلال توظيف هذه المستويات ،أو هذه المميزات الفنية. وفي نهاية مداخلته، خلص الناقد سعيد بوعيطة إلى أن تجربة المبدع أبي يوسف طه من التجارب القصصية المتميزة حيث احتل النص القصصي عنده مكانة متميزة ضمن الاتجاهات البارزة: الواقعية التعبيرية، الرمزية والسرد، وما فوق واقعي.

- **الاصدارات الحديثة**

1. **ديوان "سهام البين"**

صدر للشاعر المغربي حسن الحضري، ديوانه الجديد بعنوان "سهام البين" ، ويقع الديوان في مئة واثنتين وثلاثين صفحة من القَطع المتوسط، ويضم تسعًا وخمسين قصيدة ومقطوعة في أغراض متعددة من أغراض الشعر، ويُعَد هذا الديوان هو العاشر من الدواوين المنشورة للشاعر والكاتب والناقد حسن عبد الفتاح الحضري، كما يُعَد أيضًا الإصدار (السادس عشر) من جملة أعماله المنشورة؛ حيث صدر له قبل هذا الديوان تسعة دواوين، وكتاب في علم العروض بعنوان "الصحيح في علم العروض" ، وكتاب في النقد الأدبي والإعجاز القرآني بعنوان "القرآن الكريم يحدِّد ماهية الأدب" ، وكتاب بعنوان "الشعراء الصعاليك بين التفاوت الطبقي والتوافق الفكري" ، وكتاب بعنوان "الشعر العربي المعاصر بين المعايير والمحاذير" ، ومجموعة مقالات نقدية في كتابين بعنوان "سطور من الواقع" و "رؤى نقدية" ، كما نُشِر له كثير من أبحاثه العلمية ودراساته النقدية ومقالاته الفكرية في كثير من المجلات العلمية والثقافية في مصر والدول العربية والإسلامية، وله أيضًا أعمال أخرى غير منشورة، في النقد الشعري والمسرحي والروائي، وله مؤلفات في البحث اللغوي ودراسات واستدراكات علمية حول كثيرٍ من المؤلفات التراثية المحققة وغير المحققة.

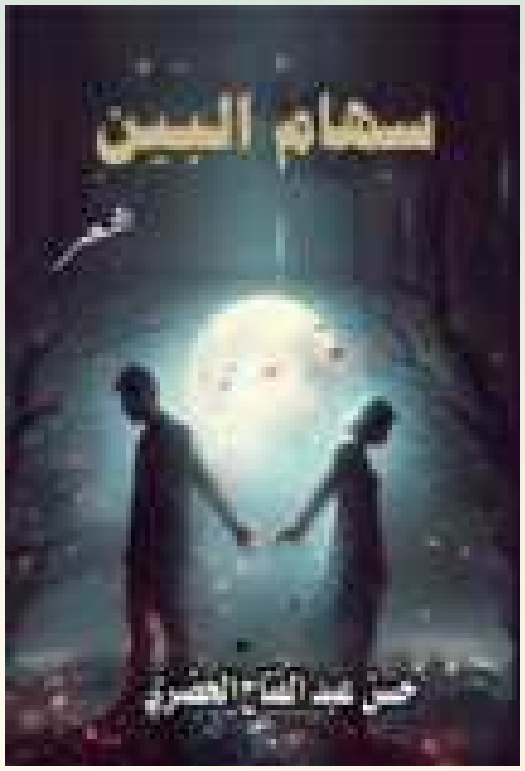

2. **رواية "الصخرة" لنور الدين الرياحي**

شهد المركز الثقافي أحمد بوكماخ بمدينة طنجة، مساء السبت، لقاءً أدبيًا خصص للاحتفاء برواية "الصخرة" للكاتب المغربي نور الدين الرياحي. حضر اللقاء عدد من الأكاديميين والنقاد والمبدعين المهتمين بالسرد الأدبي المعاصر. وتم خلاله تقديم قراءات نقدية وتوقيع النسخة الورقية من الرواية. تقع الرواية في 302 صفحة من الحجم المتوسط، وتمزج بين البعد الإنساني والراهن السياسي. تروي قصة حب تجمع بين كاتب أمريكي وشابة أوكرانية، تبدأ في أحد منتجعات إسبانيا وتنتهي في جبال الأطلس المغربي. لا تقتصر الرواية على الجانب العاطفي فقط. بل ترصد تحولات عالمية كبرى مثل جائحة كورونا، الحرب في أوكرانيا، تنظيم كأس العالم بقطر، زلزال

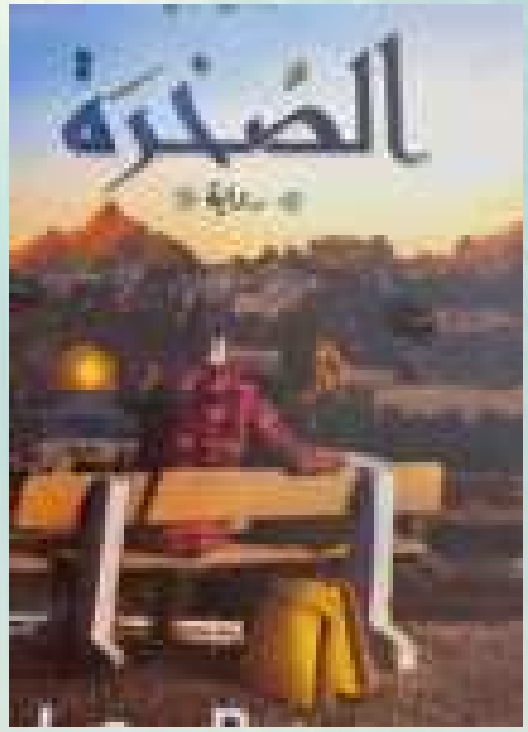

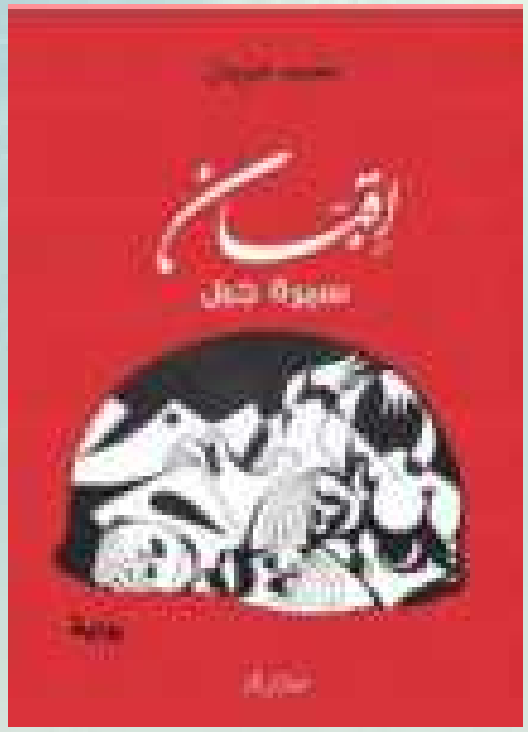

الحوز، حرب غزة، وحرائق لوس أنجلس. خلال اللقاء، أوضح الكاتب نور الدين الرياحي أن الرواية تسعى إلى مساءلة قضايا ثقافية وإنسانية في مرحلة دقيقة من التاريخ المعاصر. وأشار إلى أن الوباء العالمي كان مدخلًا لإعادة التفكير في علاقتنا بالآخر، ومعنى الحياة والهشاشة.

3. رواية "إقبال.. سيرة جبل"

عن منشورات "باب الحكمة" بمدينة تطوان المغربية، صدرت للكاتب والروائي المغربي محمد أمزيان رواية جديدة بعنوان "إقبان.. سيرة جبل"، حيث يواصل هذا الروائي الاستثنائي كتابة سردية الريف ببراعة أدبية وصنعة روائية متميزة. تستعيد رواية "إقبان" سيرة رمزية لفضاءات ريفية شهدت مخاضات ما بعد الاستقلال، في قالب يتداخل فيه الواقعي بالخيالي، مستندة إلى ذاكرة الريف المغربي وتحولاته الاجتماعية والسياسية العميقة. عبر هذا النص، المكتوب بلغة جذابة. يرصد الكاتب تفاصيل حياة شخصيات تنتمي إلى هوامش الجغرافيا، في قرى جبلية معزولة. تتقاطع مصائر الأفراد مع أسئلة الانتماء والكرامة والتاريخ. ومن خلال شخصية "الروبيو"، يفتح محمد أمزيان نافذة على الريف من الداخل، بلغته، وطموحاته، وجرحه الصامت، راسما صورة بانورامية لمجتمع يتلظى بالتحولات، ويكتوي بلظى الإحباطات. إنه عمل روائي يستعيد سيرة جبل من الريف، ومجتمع يرنو إلى العدالة الاجتماعية بعمق سردي وذاكرة متجددة.

بودلير ..

المرتبك صانع الأزهار

الليبي٠ وكالات

كان والده، جوزيف "فرانسوا بودلير" موظفًا حكوميًا كبيرًا وفنانًا هاويًا، وكان يبلغ من العمر 60 عامًا أي أكبر من والدة بودلير البالغة من العمر 26 عامًا، كارولين (ني دوفاس)، بـ 34 عامًا؛ وكانت زوجته الثانية.

توفي "جوزيف فرانسوا" أثناء طفولة بودلير، في شارع هوتفوي، باريس، في 10 فبراير 1827. وفي العام التالي، تزوجت "كارولين" من المقدم "جاك أوبيك"، الذي أصبح فيما بعد سفيرًا فرنسيًا لدى العديد من المحاكم النبيلة.

كثيراً ما اعتبر كتّاب سيرة "بودلير" هذه اللحظة حاسمة، معتبرين أن فقدانه لاهتمام والدته الوحيد تركه في صدمة نفسية، وهو ما يُفسر إلى حد ما التجاوزات التي ظهرت لاحقًا في حياته. صرّح في رسالة لها:

((**"في طفولتي عشتُ فترة من الحبّ الجياش لكِ"**.))، توسل "بودلير" إلى والدته باستمرار طلبًا للمال طوال مسيرته المهنية، وكان يعدها في كثير من الأحيان بعقد نشر مربح أو عمولة صحفية في الأفق.

تلقى "بودلير" تعليمه في ليون، حيث كان يقيم في مدرسة داخلية. في الرابعة عشرة من عمره، وصفه أحد زملائه بأنه "أكثر رقيًا وتميزًا من أيٍّ من زملائنا الطلاب، تربطنا علاقة وطيدة، أذواق وعواطف مشتركة، وحبٌ مُبكر للأعمال الأدبية الراقية."

كان "بودلير" متقلبًا في دراسته، مجتهدًا أحيانًا، ومُحبًا للكسل أحيانًا أخرى. لاحقًا، التحق بمدرسة لويس الكبير في باريس، حيث درس القانون، وهو تخصص شائع لمن لم يستقروا بعد على مسار مهني محدد. بدأ يتردد على البغايا، وربما أصيب بالسيلان والزهري خلال هذه الفترة. كما بدأ يتراكم عليه الديون معظمها لشراء الملابس.

بعد حصوله على شهادته عام 1839، قال لأخيه: ((**لا أشعر أن لديّ موهبة لأي شيء**".)) كان زوج أمه ينوي العمل في مجال القانون أو الدبلوماسية، لكن "بودلير" قرر بدلاً من ذلك الانخراط في مهنة أدبية. تذكرت والدته لاحقًا: ((**يا له من حزن، لو أن "تشارلز" سمح لزوج أمه بتوجيهه، لكانت مسيرته المهنية مختلفة تمامًا، صحيح أنه لم يكن ليترك اسمًا في الأدب، لكن كنا سنكون أكثر سعادة، نحن الثلاثة.**))

أرسله زوج والدته في رحلة إلى كلكتا، الهند، عام 1841، أملاً في التخلص من عاداته المنحرفة. تركت الرحلة انطباعات قوية عن البحر والإبحار والموانئ الغريبة، والتي استخدمها لاحقاً في شعره.

بالغ "بودلير" لاحقاً في وصف رحلته الفاشلة ليخلق أسطورة عن أسفاره وتجاربه في شبابه، بما في ذلك "ركوب الأفيال".

عند عودته إلى حانات باريس، بدأ بتأليف بعض قصائد ديوان "أزهار الشر". في الحادية والعشرين من عمره، ورث ميراثًا كبيرًا، لكنه بدد الكثير منه في غضون سنوات قليلة. حصلت عائلته على مرسوم يقضي بإيداع ممتلكاته في صندوق ائتماني، وهو ما استاء منه بشدة، مجادلًا في وقت ما بأن السماح له بالفشل المالي كان سيُعلمه كيفية تنظيم أموره المالية.

اشتهر بودلير في الأوساط الفنية بالأناقة والإسراف، حيث أنفق الكثير من ميراثه ومصروفه في فترة وجيزة. خلال هذه الفترة، أصبحت "جين دوفال"، الممثلة المولودة في هايتي، عشيقته. رفضتها عائلته. اعتبرت والدته دوفال "زهرة سوداء" عذبته بكل الطرق، واستنزفت أمواله في كل فرصة. حاول "بودلير" الانتحار خلال هذه الفترة.

شارك في ثورات عام 1848، وكتب في إحدى الصحف الثورية. إلا أن اهتمامه بالسياسة كان قد انحسر، كما ذكر لاحقًا في مذكراته.

في أوائل خمسينيات القرن التاسع عشر، عانى "بودلير" من اعتلال صحته، وديون مُثقلة، وإنتاج أدبي غير منتظم. وكثيرًا ما كان يتنقل بين مساكنه هربًا من الدائنين. تولى العديد من المشاريع التي لم يتمكن من إكمالها، مع أنه أكمل ترجمات قصص "إدغار آلان بو" .

عند وفاة زوج أمه عام 1857، لم يُذكر "بودلير" في الوصية، لكنه مع ذلك شعر بالارتياح لإمكانية إصلاح الخلاف مع والدته. في السادسة والثلاثين من عمره، كتب إليها: "أؤمن بأنني أنتمي إليكِ تمامًا وأنني أنتمي إليكِ وحدكِ." توفيت والدته في ١٦ أغسطس ١٨٧١، وعاشت أكثر من ابنها بأربع سنوات تقريبًا.

• مهنة النشر:

كان أول عمل منشور له، تحت اسم مستعار هو "بودلير دوفاس"، هو مراجعته الفنية "صالون عام 1845"، والتي جذبت انتباهًا فوريًا لجرأتها. كانت العديد من آرائه النقدية جديدة في عصرها، بما في ذلك دعمه لديلاكروا، ويبدو أن بعض آرائه منسجمة بشكل ملحوظ مع النظريات المستقبلية لرسامي الانطباعية.

في عام 1846، كتب "بودلير" مراجعته الثانية في الصالون، مكتسبًا بذلك مصداقية إضافية كمدافع عن الرومانسية وناقد لها. وقد حظي دعمه المستمر لـدولاكروا، باعتباره الفنان الرومانسي الأبرز، باهتمام واسع النطاق. وفي العام التالي، نُشرت رواية بودلير القصيرة " لا فانفارلو" .

• زهور الشر:

كان "بودلير" عاملاً بطيئًا ومنتبهًا للغاية. ومع ذلك، كان غالبًا ما ينحرف عن مساره بسبب الكسل والضيق العاطفي والمرض، ولم ينشر " أزهار الشر" (Les Fleurs du mal)، أول وأشهر ديوان شعري له إلا عام 1857. وقد ظهرت بعض هذه القصائد بالفعل في مجلة "Revue des deux mondes" (مراجعة عالمين) عام 1855، عندما نشرها صديق بودلير، أوغست بوليت–مالاسيس وقد ظهرت بعض القصائد كـ"قصائد هاربة" في مجلات فرنسية مختلفة خلال العقد السابق.

حظيت القصائد بجمهور محدود، وإن كان مُقدّرًا. ومع ذلك، حظيت مواضيعها باهتمام عام أكبر. وكان تأثيرها على الفنانين الآخرين، كما ذكر "تيودور دي بانفيل"، هائلاً، غير متوقع، ممزوجًا بالإعجاب وبخوف قلق لا يُوصف". أما "غوستاف فلوبير"، الذي هوجم مؤخرًا بأسلوب مماثل بسبب رواية "مدام بوفاري" (وتمت تبرئته)، فقد أعجب بها وكتب إلى بودلير: "لقد وجدتَ سبيلًا لتجديد الرومانسية. أنت صلب كالرخام، وثاقب كالضباب الإنجليزي".

اعتُبرت موضوعات الجنس والموت الرئيسية مواضيع فاضحة في تلك الفترة. كما تطرق إلى المثلية الجنسية، والحب المقدس والدنيوي، والتحول، والكآبة، وفساد المدينة، وفقدان البراءة، وظلم الحياة والنبيذ. ومن اللافت للنظر في بعض قصائد "بودلير" استخدام صور حاسة الشم والعطور، التي استُخدمت

لاستحضار مشاعر الحنين والحميمية الماضية.

مع ذلك، سرعان ما أصبح الكتاب رمزًا للفساد بين النقاد السائدين آنذاك. وصف بعض النقاد بعض القصائد بأنها "روائع العاطفة والفن والشعر"، بينما اعتُبرت قصائد أخرى تستحق ما لا يقل عن اتخاذ إجراء قانوني لقمعها. قاد "ج. هاباس" الهجوم على بودلير، وكتب في صحيفة لوفيجارو: "كل ما فيه ليس بشعًا غير مفهوم، وكل ما يفهمه المرء فاسد". رد "بودلير" على هذه الصيحة برسالة نبوية إلى والدته: ((**تعلمون أنني لطالما اعتبرتُ أن الأدب والفنون تسعى إلى هدف مستقل عن الأخلاق. يكفيني جمال التصور والأسلوب. لكن هذا الكتاب، الذي يُعبّر عنوانه "أزهار الشر" عن كل شيء مُكسو، كما سترون، بجمال بارد وشرير. لقد أُنتج بغضب وصبر. علاوة على ذلك، فإن الدليل على قيمته الإيجابية يكمن في كل ما يُقال عنه من سوء. الكتاب يُثير غضب الناس. علاوة على ذلك ولأنني كنتُ أنا نفسي خائفًا من الرعب الذي قد أُثيره، فقد حذفتُ جزءًا ثالثًا من النسخ. إنهم يُحرمونني من كل شيء، روح الإبداع وحتى معرفة اللغة الفرنسية. لا أُبالي إطلاقًا بكل هؤلاء الحمقى، وأعلم أن هذا الكتاب، بمزاياه وعيوبه، سيجد طريقه إلى ذاكرة المثقفين، إلى جانب أفضل قصائد فيكتور هوغو، وتيودور غوتييه وحتى بايرون.**))

تمت محاكمة "بودلير" وناشره والطابع بنجاح بتهمة ارتكاب جريمة ضد الأخلاق العامة. وقد غُرِّموا، لكن بودلير لم يُسجن. تم قمع ست من القصائد، ولكن تم طباعتها لاحقًا باسم Les Épaves (الحطام) (بروكسل، 1866). ظهرت طبعة أخرى من Les Fleurs du mal ، بدون هذه القصائد، ولكن مع إضافات كبيرة، في عام 1861. احتشد العديد من الشخصيات البارزة خلف "بودلير" وأدانوا الحكم. كتب إليه فيكتور هوغو: ((**"تتألق أزهار الشر الخاصة بك وتبهر مثل النجوم، أشيد بروحك القوية بكل قوتي."**))

لم يستأنف "بودلير" الحكم، ولكن تم تخفيض غرامته. بعد ما يقرب من 100 عام، في 11 مايو 1949 تمت تبرئة بودلير، وتم إلغاء الحكم رسميًا، وأُعيدت القصائد الست المحظورة إلى فرنسا.

في قصيدة "إلى القارئ" التي تقدم ديوان " أزهار الشر"، يتهم بودلير قراءه بالنفاق وبكونهم مذنبين بالخطايا والأكاذيب مثل الشاعر:

((**إذا كان الاغتصاب أو الحرق العمد أو السم أو السكين**
لم ينسج أنماطًا مرضية في الأشياء
من هذه اللوحة الباهتة نقبل الحياة -
لأننا لسنا جريئين بما فيه الكفاية.))

كتبوا ذات يوم ..

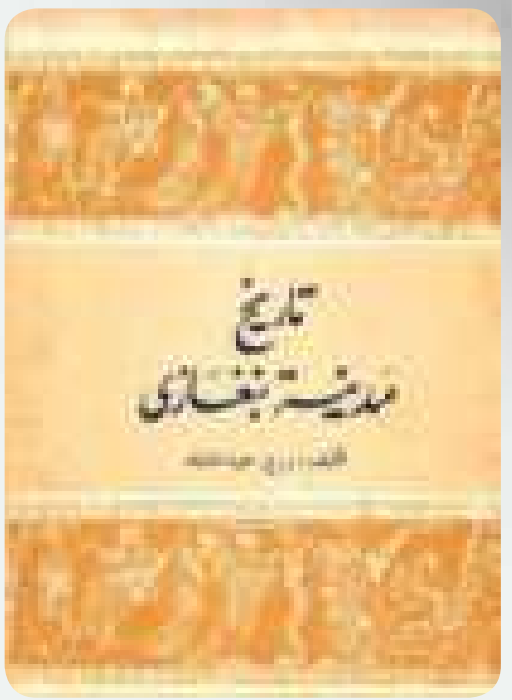

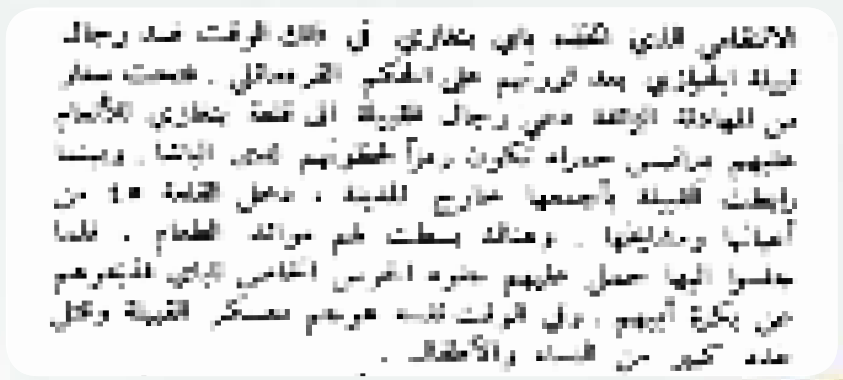

رحلة اليوسفي إلى النرويج

يوسف الشركسي، ليبي مقيم في لندن، الليبي خاص،

لا أعرف لماذا حملتُ معي ثمرة اليوسفي في هذه الرحلة إلى النرويج أيضاً. ربما لأنها أصبحت طقسًا شخصيًا لا أفهمه، أو لأنها تحفظ لي جزءًا من دفء الجنوب وسط برد الشمال. دخلت النرويج من باب الطبيعة، لا من بوابة السياسة أو المدن الحديثة. كنت أبحث عن شيء يشبه القصيدة، ووجدته في كل زاوية من زواياها.

اليوم الأول: الوصول إلى أوسلو عاصمة الأناقة الهادئة.

هبطت طائرتي في مطار Gardermoen الدولي في العاصمة أوسلو. كل شيء بدا منظّمًا، صامتًا ومكسوًّا بلون الشجر والضباب. سكنت ليلتي الأولى في فندق بسيط قريب من وسط المدينة:

- فندق Comfort Hotel Xpress Central Station
- السعر: حوالي 100 دولار لليلة

في أوسلو، زرت:

- حديقة فيجلاند Vigeland Park: منحوتات تفيض بالحياة.
- أوبرا أوسلو: مبنى كأنه ناصية من الجليد.

- شارع كارل يوهان: تسوق ومقاهي بطعم القهوة النرويجية القوية.

تجولت بالباص والترام، فالمواصلات هناك بطاقة موحّدة تكلفك حوالي 80 دولارًا لأسبوع كامل، وتشمل كل شيء: مترو، باص، ترام وحتى بعض العبارات البحرية.

اليوم الثالث: قطار الحلم من أوسلو إلى بيرغن:

ركبت القطار الشهير من Oslo إلى Bergen، واحدة من أجمل رحلات القطار في العالم. يمتد عبر جبال، غابات، بحيرات، وثلوج.

- السعر: ما بين 40 إلى 60 دولارًا حسب التوقيت

الرحلة استغرقت 6 ساعات، لكنها مرت كفيلم سينمائي صامت، كنت أنا فيه البطل الوحيد.

بيرغن: المدينة التي تمطر جمالًا:

بيرغن... مدينة تلبس المطر كأنه زينة دائمة. سكنت في نزل ساحر يُطل على الميناء:

- Magic Hotel Solheimsviken
- السعر: 85 دولارًا لليلة

زرت:

- منطقة Bryggen الخشبية، أحد مواقع اليونسكو.
- ركبت القطار الجبلي إلى جبل Fløyen، حيث بان لي البحر كأنه كتاب مفتوح.
- تناولت الحساء البحري في مطعم ساحلي صغير، وعزفت الذاكرة على وترٍ دافئ.

رحلة في المضايق: سحر الطبيعة النرويجية:

من بيرغن، بدأت رحلتي إلى مضايق النرويج (Fjords)، وتحديدًا إلى:

- Sognefjord: أعمق وأطول مضيق بحري في النرويج.
- Geirangerfjord: منظر خرافي لا يشبه شيئًا على الأرض.

الرحلات البحرية تبدأ من 50 إلى 100 دولار للشخص، وتشمل النقل، الدليل، وحتى بعض الوجبات.

• **رحلتي إلى الشمال – مدينة ترومسو:**

لأجل رؤية الشفق القطبي، سافرت جوًا من بيرغن إلى ترومسو Tromsø، في شمال البلاد.

• سعر التذكرة الداخلية: حوالي 100 إلى 130 دولار.

وفي ترومسو:

• رأيت الأورورا ترقص على السماء.

• سكنت في كوخ خشبي دافئ، فيه مدفأة وبرد وصمت.

• ذهبت في جولة مع السكان المحليين لرؤية الرنة، وتجربة التزلج.

• **15 يومًا في النرويج – ماذا أحتاج؟:**

متوسط التكلفة اليومية:

• السكن: 80–120 دولار

• الطعام: 30–50 دولار

• التنقل: 10–15 دولار

• الرحلات والأنشطة: 30–60 دولار

• المجموع الكلي لرحلة 15 يومًا متوسطة: حوالي 2500 إلى 3000 دولار أمريكي.

• مع بعض الرفاهية: قد تصل إلى 4000 دولار (ما يعادل تقريبًا 19،000 دينار ليبي حسب السوق الموازي)

• **ما الجميل؟ وما المُمل؟**

الجميل؟

• كل شيء: الهدوء، الطبيعة، النظام، والاحترام.

• لحظة الشفق القطبي، لم تكن مجرد مشهد... كانت صلاة بلا صوت.

وما الممل؟

• الأسعار المرتفعة، وصعوبة العثور على مطاعم عربية أو مأكولات دافئة الطابع.

• برد الليل الطويل، حين تصبح الوحشة أحيانًا أكبر من المكان.

• لكن... هل ندمت؟ أبدًا.

فاليوسفي التي قشّرتها في مطار أوسلو قبل عودتي، كانت آخر ما تبقى من دفء الجنوب، لكنها كانت أيضًا أول ما فهمت به أن الإنسان لا يسافر ليرى، بل ليسمع قلبه في مكان لا يعرفه.

بلاغـــــة الصـــــورة (2)

رولان بارت. فرنسا. ترجمة: سعيد بوعيطة. المغرب.

أما في الصورة الثابتة، فنادرا ما تصبح الكلمة البديلة جد هامة في السينما. حيث يتجاوز الحوار وظيفته البسيطة. يعمل على الدفع بالحدث. لكونه يتوفر(من خلال هذه الرسائل)على معاني لا تمنحها الصورة. قد تتقاطع وظيفتي الرسالة اللسانية ضمن مجموعة إيقونية. لكن هيمنة الواحدة على الأخرى،غير مختلفة في الاقتصاد العام للعمل. حين تكون للكلمة قيمة هذه العبارة للإبدال، تكون المعلومة جد هامة. مما يتطلب معرفة شفرة رقمية(اللغة). بحيث تكون لها قيمة استبدالية(إرساء المعاينة). لأن الصورة هي التي تملك الحمولة الإخبارية. كما قد تكون غير منسجمة. لأن الخبر يكون بعض الأحيان ضعيفا. كما هو الشأن في بعض الرسوم المصورة الموجهة للقارئ المستعجل. ترتبط هذه العبارة أكثر بالكلمة.

أما الصورة، فتستقبل المعلومات التوزيعية ذات الصبغة البراغماتية(إنها حالة مقولبة للشخصيات). بحيث تعمل على تقاطع الرسالة الهامة والرسالة الحوارية. بشكل يجعل من القارئ المستعجل يتجاوز معوقات الوصف اللفظي المرتبط هنا بالصورة. بمعنى بنسق أقل تعقيدا.

الصورة التقريرية

أشرنا إلى أن التمييز في الصورة الخالصة، بين الرسالة التقريرية والرسالة الرمزية، مسألة عملية. بحيث لا نجد(على الأقل في الإشهار)، صورة تقريرية خالصة.من أجل بناء صورة بسيطة. ترتبط بعد ذلك العلامة البسيطة، وتكملها رسالة ثالثة رمزية. إن خصائص الرسالة الحرفية لا تكون جوهرية. لكن علائقية فقط. بمعنى،أن رسالة خاصة، تتكون من الأجـزاء المتبقية من الصـورة حين نحذف(ذهنيا) العلامات الإيحائية. بحيث لا يمكن تجاوزها. لأن ذلك قد يغني الصورة في مجملها. كما هو الشأن في حالة تكون الطبيعة الميتة. توازي هذه الحالة الخاصة، بشكل طبيعي نوعا من الاكتمال الافتراضي. يتعلق الأمر هنا، بنوع من الغياب للمعنى المتلئ بكل المعاني. إنه كذلك(وهذا مما لا يتناقض مع ما سبق)رسالة كاملة. لكونها تحتوى(على الأقل)على معنى على مستوى تحديد المشهد المشخص. حيث توازي رسالة الصورة بشكل عام، درجـة أولى للوضوح (ومـا وراء هذه الدرجة،فالقراءة لا تدرك سوى الخطوط، الأشكال، والألوان). لكن يبقى هذا الوضوح مجردا. نظرا لعدم غناه. ذلك أن أي كان، حين يرتبط بمجتمع حقيقي، يمتلك دائما معرفة فوقية لتلك المعرفة الأنطروبولوجية. كما يدرك أكثر بأن هذه الرسالة كافية وخاصة في الوقت نفسه. من خلال هذا المنظور الجمالي، تبرز الرسالة التقريرية باعتبارها حالة أدمية للصورة مجردة من إيحاءاته لشكل طوباوي. تصبح الصورة موضوعية بشكل جذري. بمعنى أنها تصبح في أخر المطاف حيادية.

إن هذه الخاصية الطوباوية للتقريرية، مساندة بشكل قوي من قبل المفارقة التي ثم الإعلان عنها. حيث تجعل من التصوير (بمعناه الحرفي)، ومن خلال طبيعته غير المنسجمة، رسالة بدون شيفرة. لعل هذا الجنب الذي على التحليل البنيوي للصورة التخصص فيه. لأن في كل الصور، التصوير وحده يملك القوة لإيصال المعلومة (الحرفية) بدون تشكيلها بواسطة العلامات المتقطعة والقواعد التحويلية. بهذا،يجب وضع التصوير(رسالة بدون شفرة) في مقابل الرسم الذي على الرغم من تقريريته، فهو عبارة عن رسالة. تبرز الطبيعة المشفرة للرسم من خلال مستوياته الثلاث. إن إعادة إنتاج موضوع أو مشهد بواسطة الرسم، يستوجب مجموعة من التغييرات المقعدة. لا توجد طبيعة للنسخة المصورة. كما أن شفرات هذه التغييرات، تكون تاريخية(وكذا فيما يتعلق بالمنظور). أما عملية الرسم(التشفير)، فتؤدي بالضرورة إلى نوع من التداخل بين الدال والمدلول. لكون الرسم لا ينتج كل شيء، على الرغم من سعيه لكي يكون رسالة قوية. أما التصوير(عند اختيار الموضوع، الإطـار، الـزاويـة)، فـلا يؤثـر على الموضـوع(سوى في حالة الخـدع). بمعنى أن تقريرية الرسم تكون خالصة بشكل أقل من تقريرية التصوير. لأنه لا يوجد إطلاقا رسما بدون أسلوب.وأخيرا كما هو شأن كل الشفرات، يستوجب الرسم نوعا من التلقين(لقد أولى سوسير اهتماما بارزا لهذا الحدث السيميائي). هل لتشفير الرسالة التقريرية نتائج سلبية على الرسالة الإيحائية؟من المؤكد أن تشفير الرسالة تهيئ وتسهل الإيحاء.لكونه يمنح نوعا من التقاطع داخل الصورة:إن فاتورة رسم معين على سبيل المثال، تشكل سلفا نوعا من الإيحاء.لكن في الوقت نفسه،حين يكشف الرسم عن تشفيره، تتغير علاقة الرسالتين بشكل عميق. إنها ليست علاقة بين طبيعة وثقافة(كما هو الشأن بالنسبة للتصوير). إنها تشكل العلاقة بين ثقافتين. إن أخلاق الرسم، ليست كالتي ترتبط بالتصوير. وعلى هذا الأساس، ففي التصوير(على الأقل على مستوى الرسالة الحرفية)لا تتجلى علاقة الدوال والمدلولات في التحويل،بل في التسجيل. يساهم غياب الشفرة في تقوية الأسطورة ذات الطبيعة التصويرية. لكنه يأخذ المشهد بشكل ميكانيكي وغير إنساني. إن هذا الشكل الميكانيكي، رهين بالموضوعية. إن تدخل الإنسان في التصوير(الإطار، المسافة، الضوء، الظل...الخ)، يرتبط بمستوى الإيحاء. حيث يبرز في البداية وكأننا أمام(ولو كان يوتوبيا)تصوير أولي(بارز وواضح). ذلك أن بعض التقنيات، تجعل العلامات مميزة بشفرات ثقافية. لكن يبقى فقط ما يخالف الشفرة الثقافية والشفرة غير الطبيعية، يهتم بالخصائص المميزة للتصوير. يساهم في تحديد التطور الأنطروبولوجي الذي تشكل في تاريخ الإنسان. لأن نوع الوعي الذي يشير إليه، لا مثيل له. لا يعمل التصوير على بناء وعي الإنسان إلى ما وراء الأشياء فقط(بما فيها النسخ). لكن الوعي القائم سلفا، يتعلق بمقولات جديدة. إنها مقولة الفضاء/الزمان: المكان المباشر والزمان الماضي. ففي التصوير، يتم نوع من الترابط غير المنطقي بين الهنا(المكان)وقبل(الزمان). على مستوى هذه الرسالة التقريرية (حيث لا تتوفر الرسالة على شفرة)، يمكن أن نفهم لا حقيقة واقع التصوير. حيث تتجلى لا حقيقة هذا الهنا (المكان) في كون هذا التصوير لم تتم معايشته باعتباره وهما. إنه لا يشكل حاضرا، بل يركز على الخصائص السحرية للصورة التصويرية. تكمن حقيقتها في الحالة الراهنة لها. إذ توجد في كل تصوير حقيقة مدهشة(هكذا حدث). كأننا نملك معجزة محددة من خلال حقيقة جلية. لكن بدون شك تتراجع مع هذا النوع من التوازي الزمني، قوة انتشار الصورة(قليلة هي الاختبارات النفسية التي اهتمت بالتصوي، في حين اهتم الكثير منها بالرسم). إذا عرفت هذا الملاحظات بعض المصداقية. بحيث يجب ربط التصوير بوعي مشهدي خالص، وليس بوعي خيالي. بحيث يكون أكثر إسقاطية وأكثر سحرية. بحيث يرتبط بشكل بارز بالسينما. مما يمنحنا المقارنة بين السينما والتصوير. فليس الفرق بينما درجة بسيطة، لكن عبارة عن تعارض جذري. إن السينما ليست هي التصوير المتحرك. بحيث يختفي الماضي لمصلحة الحاضر بالنسبة للشيء. مما يفسر إمكانية وجود تاريخ للسينما، من غير قطيعة حقيقية مع باقي الفنون السابقة للتخييل. في وقت يحاول التصوير للانفلات من التاريخ بشكل من الأشكال(خاصة في بداية التطور التقني وطموحات الفن التصويري). يشكل حدثا أنتروبولوجيا(غير لامع). إنه جديد ولا يمكن تجاوزه في الوقت نفسه. لقد عرفت الإنسانية للمرة الأولى من تاريخها، رسائل غير مشفرة. لم يعد التصوير أخر المصطلحات (المتطورة) المرتبطة بعائلة الصور الكبرى. لكن توازي تحويلا أساسيا لاختزال الخبر.

في كل الحالات، فالصورة التقريرية، حين لا تشير إلى أي شفرة(إنها حالة التصوير ألإشهاري)، تلعب دورا خاصا داخل البنية الإيقونية للرسالة. دور يمكن

البدء في تحديده(سنعود لهذه المسألة حين سنتناول الرسالة الثالثة). تحدد الصورة التقريرية نوعية الرسالة الرمزية. بحيث تبرر هيمنة البعد السيميائي الاصطناعي للدلالة(خاصة بالنسبة للإشهار). كما هو شأن لوحة إشهار بانزاني / Panzani المتلئة بالرموز. لكن يبقى نوعا من الحاضر الطبيعي المرتبط بالتصوير في الحالة التي تكون فيها الرسالة الحرفية كافية. بمعنى أن الطبيعة تبدو و كأنها تقدم مشهد مشخص من خلال أنساق سيميائية بسيطة وتشكل خفي كأنه حقيقة مستعارة. إن غياب الشفرة، يجعل من الرسالة غير فكرية. لكونه يبدو وكأنه مبني طبيعيا من خلال تلك العلامات الثقافية. تكمن بدون شك المفارقة التاريخية الهامة. حين تعمل التكنولوجيا على تطوير انتشار الأخبار(شأن الصور)التي تمدنا أكثر بالوسائل التي تقنع المعنى المبني على ظاهر المعنى الجاهز.

بلاغــة الصورة

أشرنا إلى كون العلامات المرتبطة بالرسالة الثالثة(رسالة، رمزية، ثقافية أو إيحائية)تتميز بالتقطيع. لا توجد ولو علامة واحدة منفصلة عن باقي العلامات. يحمل مكونها دالا جماليا. كما هو شأن النبر. لكن كيفما كان التجزيء الفوقي، فيبقى مدلولا معزولا عن اللغة. أننا هنا،أمام نسق عادي. ترتبط علاماته بشفرة ثقافية(على الرغم من كون الربط بين عناصر العلامة، تبدو بشكل أقل أو أكثر غير منسجمة). مما يعطي لهذا النسق أصالته. لكون عدد القراءات لنفس العبارة(لنفس الصورة) تتغير حسب الأفراد. ففي إشهار بانزاني(موضوع التحليل) حددنا أربع علامات إيحائية. ومما لا شك فيه قد تكون علامات أخرى(تدل الشرائح مثلا على الصيد الخارق، الوفرة...الخ). إلا أن اختلاف القراءات ليست فوضوية. لأنها تخضع لمختلف المعارف الكامنة داخل الصورة(مختلف الممارسات المعرفية، المحلية، الثقافية، الجمالية). تنبني هذه المعرفة على نمذجة معينة. يتم كل شيء، وكأن الصورة تقدم للقراءة لعدد كبير من الناس. وقد يجتمع هؤلاء في شخص واحد: فنفس العبارة تحول عبارات مختلفة. ما هو المعجم ؟ إنه جزء من تصميم رمزي(للغة)الذي يوازي لجسم من التطبيقية والتقنية. إنها حالة مختلف قراءات الصورة. توازي كل علامة جسم من الحالات المختلفة: السياحة، تدبير منزلي، معرفة الفن. بحيث يبقى البعض منها ناقصا على مستوى فرد معين. تمة نوع من التعددية والحضور المتداخل للمعجم عند الإنسان الواحد. إن عدد وهوية هذا المعجم ، يشكلان نوعا من اللغة الخاصة بفرد معين. تعد الصورة في إطارها الإيحائي وكأنها مكونة من هندسة علامات منتقاة من معاجم متنوعة(اللغة الخاصة). كل معجم يتميز بالعمق. لكنه يبقى مشفرا. تعرف النفس(كما نظن الآن)نوعا من الترابط. كما هو شأن اللغة. فكلما غصنا في نفسية شخص معين، تصبح العلامات ناذرة ومصنفة. فهل تجلى ذلك بشكل بارز على المستوى النسقي لقراء رورشاش/ rorschach ؟ إن تنوع القراءات لا يهدد لغة الصورة. إذا أقررنا بأن هذه اللغة مكونة من لغات خاصة: المعجم أو الشفرات الصغرى. يتم خرق الصورة بشكل كامل من خلال نسق المعنى. كما يترابط الإنسان مع أعماقه بلغة مختلفة. لا تنحصر لغة الصورة فقط في مجموع الكلمات المرسلة(على سبيل المثال على مستوى رابط العلامات أو منتج الرسالة). لكنها كذلك مجموعة الكلمات التي يتم تلقيها. يجب أن تحيط اللغة بجل المفاجآت التي تثيرها اللغة.

ثمة معضلة أخرى تتعلق بتحليل الإيحاء. لكون خاصية دواله لا ترتبط بلغة تحليلية خاصة. كيف تحدد دوال الإيحاء؟ بالنسبة لأحدهما، قد نفقد مفهوم الإيطليانية. لكن لا يمكن تحديد الأخرى إلا من خلال أصوات اللغة المتداولة(التهيء المطبخي، الطبيعة الميتة، الوفرة). لكن الميتالغة هي التي عليها الاهتمام بهذه العناصر عند التحليل، غير متخصصة. هنا تكمن معضلة أخرى. لأن هذه الدوال طبيعة ذات سيميائية خاصة، باعتبارها وحدة دلالية للإيحاء. إن التعدد لا يحيط بشكل محدد بهذه الوفرة بالمعنى التقريري. يتجلى مدلول الإيحاء في الصور الإشهارية من خلال الإفراط وتكديس المواد. إنه بمثابة العدد الأساسي لهذه الوفرة الممكنة. أو بشكل أفضل، فكرة خالصة عن هذه الوفرة. إن الكلمة التقريرية، لا ترتبط أبدا بجوهر معين. لكونه يؤخذ دائما من خلال قول محتمل لتركيب لفظي متواصل(يرتبط بالخطاب اللفظي)موجه نحو نوع من الممارسة الانتقالية للغة. إن الوحدة الدلالية لهذه الوفرة (على العكس)، عبارة عن تصور للحالة الخالصة. تنفصل عن كل تركيب لفظي. لكنها ترتبط بكل نسق. إنه يوازي نوعا من الحالة المسرحية للمعنى. أو بمعنى أخر(لأنه يتعلق بعلامة من دون تركيب لفظي) بمعنى، معروض. إن تحديد هذه الوحدات الإيحائية، يستوجب نوعا خاصا من الميتالغة. إننا نجازف بالإيطاليانية. إن عجمة من هذا النوع، التي تعني أكثر بدوال الإيحاء لأن اللاحق ـ tas ـ (الهندأوربية)، تساعد على تحديد موصوف مجرد من خلال هذه صفة: الإيطاليانية التي ليست هي إيطاليا. إنه الجوهر المكثف لكل ما هو إيطالي(عجائن بالصباغة). بحيث نقبل القواعد المصطنعة(الحاجة بطريقة متوحشة). إن تحديد الوحدات الدالة للإيحاء، تساعد على تحليل شكلها. تنتظم هذه الوحدات الدالة، في حقل جماعي. وذلك من خلال ترابط براغماتي. أو من خلال تعارض معين حسب بعض التيارات. أو كما يشير جريماس في بعض المحاور السيمية/ sémique، بترابط الإيطاليانية بمحور الجنسيات. إلى جانب الفرنسية، الألمانية أو الإسبانية. إن إعادة بناء هذه المحاور،التي قد تخلق نوعا من التعارض، لا يكون ممكنا إلا من خلال جرد كتلي لأنساق الإيحاء. ليس فقط على مستوى الصورة، لكن على مستوى مواد أخرى. لأنه إذا كان للإيحاء مدلولات نموذجية حسب المواد المس تعملة(الصورة،الكلام،المواضيع،السلوكات)تصبح جل دواله مشتركة. إنها نفس الدوال التي نجدها في الصحافة المكتوبة،الصورة أو حركة الكوميدي(لهذا،لا تفهم السميولوجيا إلا في إطارها العام). إن هذا المجال المشترك لدوال الإيحاء، هو مجال الإيديولوجيا التي قد تكون فريدة بالنسبة لمجتمع معين وتاريخ محدد. مهما كانت مدلولات الإيحاء التي يسعى إليها. أما الإيديولوجيا العامة، فتوازي دوال الإيحاء المخصصة حسب المادة المختارة. نسمي هذه المدلولات أبنية الإيحاء. ومجموع هذه الأخيرة بالبلاغة. إن البلاغة بهذا المعنى، عبارة عن ذلك الوجه الدال للإيديولوجيا. تتنوع هذه البلاغات باختلاف موادها(الصوت المترابط، الصورة ، الحركة،الخ...)وليس من خلال شكلها. إنه من المحتمل وجود شكل بلاغي واحد. يرتبط بالحلم مثلا و بالأدب و بالصورة. إنه شأن بلاغة الصورة(بمعنى أن تصنيف أبنية الإيحاء يجد اختصاصه، حين يقابل التعارضات الفيزيائية للرؤية(مختلف التعارضات الصوتية مثلا). لكن بشكل عام في الإطار التي تصبح فيه الصور عبارة عن علاقات شكلية للعناصر. لا يمكن لهذه البلاغة أن

تتشكل إلا من خلال جرد واسع . لكن يمكن التكهن بأننا سنجد بعض الصور قد تم تهيئها من قبل القدماء و الكلاسيكيين. تدل الطماطم(من خلال الصورة) على الإيطالية بشكل مجازي. بهذا، تتابع المشاهد الثلاثة(حبوب البن، مسحوق البن، البن المرشوف). تبرز بتجاور بسيط نوعا من العلاقة المنطقية بنفس طريقة فصل معين. بهذا، فمن المحتمل أنه من بين هذا التحول(الصور المكونة من دال لأخر). إن المجاز هو الذي يعطي للصورة أكبر عدد من أبنية الإيحاء. لكن ضمن المفارقات(أو صور التركيب)يهيمن نوع من الفصل. لا يتعلق أهم شيء لحد الآن بجرد أبنية الإيحاء. لكن يفهم باعتباره يشكل السمات المتقطعة للشكل العام للصورة. إن أبنية الإيحاء لا تملأ العبارة كلها. لكون قراءها لا يحققون ذلك. بمعنى أخر(هذا عبارة عن إقتراح ممكن بالنسبة للسميولوجا بصفة عامة)، فإن جل عناصر العبارة، لا يمكنها التحول إلى أبنية للإيحاء. ففي الخطاب، يبقى دائما نوع من التقرير التي بدونه لا يمكن للخطاب أن يكون ممكنا. يقودنا هذا إلى الرسالة الثانية أو الصورة التقريرية. ففي إشهار بانزاني/ Panzani، الخضر المتوسطية، اللون، المكونات، تبرز الوفرة نفسها باعتبارها كتلة. لكنها معزولة، وفي الوقت نفسه ترتبط بالمشهد العام الذي له فضاءه الخاص. وكما حددنا سالفا، يؤخذ معناه في تركيب مغاير. يرتبط أكثر بالتقرير.إننا هنا أمام افتراض هام.يساعد على بناء نوع من التمييز البنيوي للرسالة الثانية(الحرفية) و الرسالة الثالثة(الرمزية). إن تحديد الوظيفة الطبيعية للتقرير بالمقارنة مع الإيحاء،يحدد بشكل محدد كون تركيب الرسالة التقريرية،هو الذي يحدد طبيعة نسق الرسالة الإيحائية. أو بشكل أخر، فالإيحاء عبارة عن نسق. لا يمكن تحديده إلا من خلال نموذج معين. إن التقرير الإيقوني، عبارة عن تركيب يجمع عناصر لا تتوفر على نسق معين. إن أبنية الإيحاء المتقطعة، تعرف ترابطا من خلال نسق التقرير: يتجذر العالم المتقطع للرموز في تاريخ المشهد التقريري.كما لو كان في حمام براءة مطهر.

يتبين من خلال هذا التصور، أن النسق الشمولي للصورة تكون وظائفه البنيوية مستقطبة. فمن جهة، هناك نوع من التكثيف البراغماتي على مستوى أبنية الإيحاء(إنها بمعنى أوسع، عبارة عن رموز). كما أنها علامات قوية متحركة من جهة أخرى، تكون لصيقة بشكل نسقي بمستوى التقرير. لكن لا ننسى بأن التركيب يكون ذائما جد قريب من الكلام.كما أن الخطاب الإيقوني هو الذي يحدد رموزه من دون الانتقال من الصورة إلى السميولوجيا العامة. لكن يمكننا المجازفة بأن عالم المعنى العام، يعرف نوعا من التشتت الداخلي(البنيوي)بين النسق باعتباره ثقافة والتركيب باعتباره طبيعة. إن كتلة أعمال التواصل، تحدد كل شيء من خلال جدلية متنوعة إيجابية، وإغراء طبيعة معينة. إنها طبيعة السرد، التركيب، تجليات ثقافة معينة. تكمن في بعض الرموز المتقطعة التي يحافظ عليها الإنسان في الكلام المتداول.

النص عن:

- Barthes (Roland) Rhétorique de l'image(in)communication 4eme. éd. seuil. 1964. Paris. p : de 41 à 51.

المعلم .. في ذمة اللّه

((لن أفعل مثل الكثيرين الذين ادعوا صحبةً لنجيب الحصادي وهم لم يرافقوه ولو ربع يوم، ولن أقلد أولئك الذين تكلموا عن كتاباته وهم لم يقرأوا له ولو بمحض الصدفة، ولن أتصنع البكاء على فلسفة مسكوبة قتلناها بتجاهل العلم، وبكيناها بدموع التماسيح.

فقط ..
سوف أخصص للمعلم ملفاً متواضعاً على قدر إمكانيات هذه الأيام، لكنه متخم بالحزن، بحجم الحزن الذي كان يسكن وجه نجيب الحصادي عندما يتحدث.))

رئيس التحرير

المعلم .. في ذمة اللّه

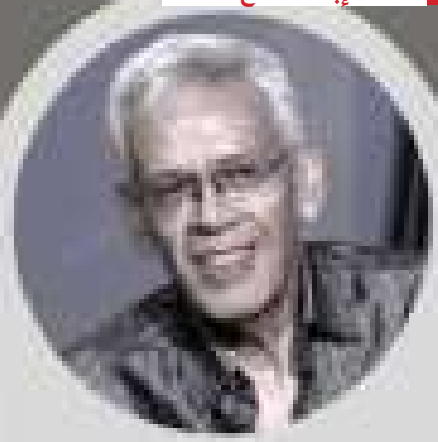

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

بيانات شخصية :

الاسم: نجيب المحجوب عبد الرحمن الحصادي
(درنة / 25 أغسطس 1952)

بيانات أكاديمية :

- الشهادة العلمية: دكتوراه/ الدرجة العلمية: أستاذ (منذ عام 1996)
- التخصص العام: فلسفة
- التخصص الدقيق: منطق وفلسفة العلوم
- الجامعة المانحة لشهادة الماجستير (1): جورج تاون، واشنطن دي. سي، الولايات المتحدة 1977
- الجامعة المانحة لشهادة الماجستير (2): ويسكانسن، ماديسون، ويسكانسن، الولايات المتحدة 1979
- الجامعة المانحة لشهادة الدكتوراه: ويسكانسن، ماديسون، ويسكانسن، الولايات المتحدة 1982
- موضوع رسالة الدكتوراه: العقلانية العلمية: نقد تصور تومس كون في العقلانية العلمية
(Scientific Rationality: A Critique of Thomas Kuhn's Account of Science)

غيضٌ من فيض

عائشة بازامة :

كيف ننعيك ؟ رحلت سريعًا إلى كنف مليك رحيم عليم. أسأله أن يجزيك عن كل حرف علمته وكتبته حسنات تؤويك في جنته في عليين. الدكتور "نجيب الحصادي" في رحمة الله .

د. عبد اللّه مليطان:

الوطن يفتقد أحد قاماته، نجيب الحصادي، طيب الله ثراه.

د. أسامة بن هامل. ليبيا

في رحيل النجيب

غادرنا إلى عالم الغيب "نجيب الحصادي"، الفيلسوف الذي لم يكن "نجيبا" في معنى الفضل والنّبل، كما تعرفه قواميس اللغة، فحسب، بل كان في مسلكه العميق "نجيباً" على درب العارفين، و"النجيب" أولى مقامات السالكين في مدراج المعرفة الصوفية. يُعَرف الأستاذ الأكبر محيي الدين بن عربي "النجباء" بأنهم من " تبدو عليهم أعلام القبول في أحوالهم، وإن لم يكن لهم في ذلك اختيار، لكن الحال يغلب عليهم "، وهو منتهى مقامات "نجيب" الحصادي مغموراً بحال الوجد يسبقه الفقد، تلوح له بَـوَارِق الهداية وعليه لوائح العناية. جميعنا قرأ أخريات رحلته في كتابه "أرسان الروح"، لكن

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

بيانات إدارية :

- رئيس قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، في الثلث الثاني من تسعينيات القرن الفائت
- رئيس قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، الإمارات العربية المتحدة 2001 -2005
- العميد المشارك لوحدة التراث والثقافة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين، الإمارات العربية المتحدة 2003-2004
- رئيس لجنة الدراسات العليا بكلية العلوم الإنسانية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين الإمارات العربية المتحدة 2002 -2004
- رئيس المركز الوطني للترجمة، ليبيا منذ عام 2013

أغلبنا لم ينتبه إلى أنه ترجم قبل ذلك، في أواسط رحلته، كتاب "أرسان العقل". ما لم ننتبه إليه أنه كان يشرح في الثاني الأول كيف رسّن عقله روحه، وكيف عرَج نحو اليقين. أحصيتُ تلك الأرسان فوجدتها سبعة، لكن السادة الصوفية قالوا إن أحوال "النجيب" ثمانية، فكان مجموع أرسانه هي الرسن الثامنة: الفكاك من قيود العقل إلى ما بعده ليفيض روحه في بحر المعرفة الذي لا يُساجل.

حدثني خلال مراسلات بيننا، أنه لقي كبار الفلاسفة وجهابذة الأساتذة في جامعات العالم وقرأ عميقاً فكرهم، لكن روحه لم تزل معلقة بمجالس هي من فتحت له باب ما بعد العقل وزجت به في أنوارها. قال إنها مجالس الولي العارف الصوفي سيدي الشيخ المكي "حسان الدرناوي"، شيخ "الطريقة الخلوتية" في درنة. لقيه شاباً فجنى حصاد عمره النفيس من روح مجالسه، فكلام الشيخ ظل نسائم للروح وذوق الوجد الذي لم يفتأ يبحث عنه.

لطالما أرهقت "نجيباً" العبارة، فَنَحَتَ مفرداته الخاصة وكابد لرسم لغة تواكب أسراره، كان كثيرا ما يضمن كلام "النفري" في مكتوباته، أذكر منها: "كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة". عرفته متأخراً عبر أعماله فأول ما شدني ترجمته لكتاب "مقصد المؤلف" الذي شارك في تأليفه تلميذه د. العارف النايض، ثم توالت المراسلات

المعلم .. في ذمة اللّه

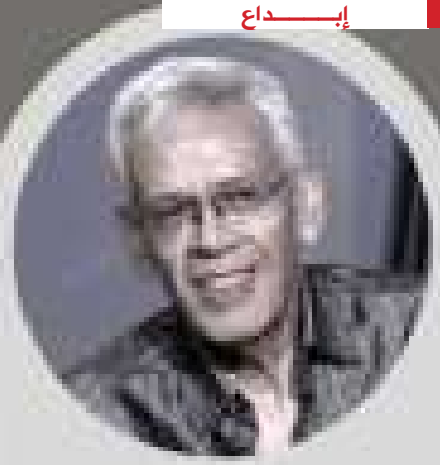

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

خبرة تدريسية :

- تدريس مواد "المنطق الرمزي"، و"التفكير الناقد"، و"مهارات البحث العلمي"، و"أساسيات البحث العلمي"، وفلسفة العلوم" و"مصطلحات أجنبية" منذ عام 1983 في جامعتي قار يونس (بنغازي).
- تدريس مادة التفكير الناقد عام 2006-2007 في جامعة الإمارات العربية باللغة الإنجليزية.
- تدريس مادة فلسفة العلوم على مستوى الدراسات العليا.

بيننا، والمراسلة مجالسة، تفتر أحياناً وتنشط أخرى، وفي فبراير الماضي، حال السفر بيني وبين لقائه في طرابلس، وكان وقتها يشرف على لقاء دراسي حول الترجمة، فبعثت إليه بهواجسي حول عوائق الترجمة وأزمة "الترادف" الذي أفسد به الشعراء – الثرثارون منهم وما أكثرهم – لغتنا المجيدة فأجابني بقبول اعتذاري، وختم قائلاً: "أنت محق في أهمية موضوع الترادف"، واعداً بعقد مناسبة علمية خاصة لمناقشة هذه القضية.

اليوم، وقد انفك من قيود "أرسان العقل"، أتذكر كلماته الأخيرة في مايو الماضي عندما كتب لمريديه ومحبيه، عبر منصته على فيسبوك، في يقين قل مثيله: "صعوبة الكلام والكتابة ستحول دون عرفاني بصادق مشاعركم"، لقد اعتذر عن صمته، لكننا نعرف أن روحه المطلقة الآن تراسل من ائتلف روحه بروحه. رحم الله نجيبنا الذي لم يكن له خيار في مقام النجباء، كان يُقاد بنور اللوائح بين الفقد والوجد. كان يَجِد ولا يَجُود، لكنه الآن يَجُود دون فقد. غادر الجسد لكنه بث روحه في كتبه الشاهدة على سير بدأ بالعقل وانتهى بالروح.

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

رسائل علمية :

- 3 رسائل ماجستير في فلسفة العلم، كلية الآداب، جامعة قار يونس (مشرف)
- رسالة ماجستير في فلسفة اللغة عند فتغنشتاين: كلية الآداب، جامعة الكويت (قارئ خارجي)
- رسالة ماجستير في فلسفة السياسة، كلية الآداب جامعة قار يونس (مناقش)
- رسالة ماجستير في علم المنطق، كلية الآداب جامعة قار يونس (مناقش)
- رسالة ماجستير في فلسفة العلوم، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، ليبيا (مناقش)
- رسالة ماجستير في الوجودية، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، ليبيا (مناقش)
- أطروحة دكتوراه في فلسفة العلم، جامعة بنغازي، ليبيا (مناقش)

المكي أحمد المستجير. ليبيا :

المُعلّم نجيب الحصادي في ذِمّة اللّه

مُذ بلغني نبأ وفاتِه؛ وأنا عاجزٌ عن الكتابة. أحاول لملمة أفكاري، واستجماع مشاعري، لأكتبَ نعيًا يليق بمكانة الفقيد الفكريّة، وبالتجربة الثقافيّة الرائدة لأحد أبرز منابع التنوير:

أعترف سلفًا أنّ هذه السطور لن تفيَ النجيبَ حقّه، كيف لا؟ وفقدُه ليس فقدَ واحد، ولكنّه بنيان مشروع فكريّ كبير، وأمل ثقافيّ إصلاحيّ وقّاد. على أنّي أعترف –أيضًا– أنّ موتَه لم يكن مُفاجئًا! فقد نُعِيَتْ إليّ نفسُه مُذ كتبَ منشور مرضه، حتى إنّي صارحتُ بعض المُقرّبين بهذا الكشف الأليم.

قرأتُ له مبكّرًا، وسنّي دون العشرين، وكنتُ أجدُ صعوبةً في فكّ عباراته، وفهم مقاصد كلماته. الصعوبةُ ذاتُها وجدتُها حين قابلته، كان عصيًّا عن التحليل، مُقتِرًا في التعبير، لا يقول في عبارتين ما يمكنه قوله في واحدة.

المرّة الوحيدةُ التي رأيتُ أستاذنا الجليل من غير أرسان تقيّده أو دروع تقيه؛ حين قابلته بعد فاجعة (سيل درنة) بأشهر، وعزّيته في الشاعر المثقّف «مصطفى الطرابلسي» وكلُّ ما يخطر ببالك من شَجَن حَدَث.

المعلم .. في ذمة اللّه

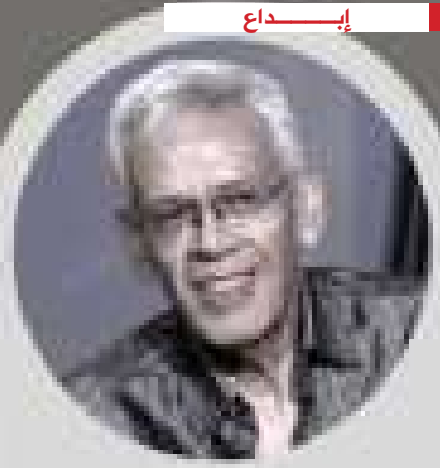

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

استشارات:

- تقـويم برنامـج الدراسـات العليـا بقسـم الفلسفة بجامعة الكويت عام 2003.
- رئيـس قطـاع الثقافـة والعلـوم في اللجنة التـي أعدت "رؤية ليبيا 2025 و "رؤية ليبيـا 2040" اللتـين أشـرف عليهمـا مجلس التخطيط الوطني في ليبيا.
- مستشـار لمشـروع "دور القانـون في المصالحـة"، ومشروع "تيسـر العدالة" بمركز دراسات القانون والمجتمع بجامعة بنغازي.

عضوية لجان علمية وثقافية:

- رئيس الجمعية الفلسفية الليبية
- عضـو عامـل في منتـدى الفكـر العربـي، عمان، الأردن
- عضو رابطة الأدباء والكتاب، ليبيا
- عضو مجمع اللغة العربية، ليبيا

شرّفني النجيبُ بأن جعلني مُشاركًا في بعض مشاريعه الثقافيّة الإصلاحيّة في البلاد الليبيّة، وإن كنتُ أقلّ من المكانة التي وضعني فيها. وهذا أجبرني على منافسة نفسي، لأكون عند حسن ظنّه، ولعلّه تعمّد ذلك.

شرُفت بالعمل تحت إشرافه في مشروع ويكيبيديا العربيّة؛ وتوجيهه لبحثي عن «المنظومة القِيْميّة المحليّة» في المؤتمر الثاني لمكتبة الملك إدريس الأول، وكان رئيسَه؛ وبالمشاركة في إحدى جلسات الدورة الأخيرة من «مهرجان الأسطى للفكر والفنون» وغير ذلك. وقبل مرضه الأخير، أخبرني أنّه يفكّر في ترشيح اسمي في هيأة تحريريّة لكتابٍ –مكثّفٍ– عن تاريخ الحياة الثقافيّة في ليبيا.

كان النجيبُ شعلة عملٍ وقّادة، لا يعرف الفراغُ إلى حياته سبيلا؛ كأنّه يرى في ركوده مَوَاتا. في تدريب ويكيبيديا بتونس، رأيته يجلس ساعاتٍ في مقهى الفندق وهو يكتب ويترجم، واضعًا رجلًا على أخرى، دون حركة، حتى إذا جاء وقت الصلاة، نادى عليّ أو على د. أحمد جادالله، ليؤمّه. لا أغالي إن قلتُ: إنّ مشاريعه الثقافيّة في ليبيا، لا تقلُّ مكانة عن مشروعه الفكريّ في حقلَي المنطق والفلسفة.

يعترف النجيب في سيرته الذاتيّة بثلاثة أرسان: رَسَن الزاهرة (درنة التي أحبّها، ولا تهدأ روحه إلا بين حناياها، وظلّ يهفو عمرَه إلى العودة إليها، إذ عاش خارجها أكثر ممّا عاش فيها) رَسَن الفلسفة (التي كرّس حياته ومشروعه لها،

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

جوائز علمية:

- جائـزة الدولـة التقديريـة عـن الدراسـات الأكاديمية، 2009

أبحاث:

- "The Significance of Anomaly in Post-Positivistic Accounts of Science".

مجلـة العلـوم الإنسانيـة والاجتماعيـة، جامعـة الإمـارات العربية المتحـدة، العدد الثاني، المجلد 18، أكتوبر 2002

- "ماهيـة الفلسفة"، مجلة الثقافة العربية، السنة 30، العدد 9، 2003
- "العولمة: الخيار الجيني"، المجلة العربية للعلـوم الإنسانية، مجلـس النشر العلمي، الكويت، العدد 86، ربيع 2004
- "الفلسفـة في أمريـكا في مطلـع القـرن الحـادي والعشريـن" (جـون سـيرل، ترجمة)، نزوي، عمان. 2004

لا سيّما فلسفة العلوم، ويُعدُّ أحد أبرز أقطابها المعاصرين بلا نزاع) رَسَن الترجمة (في حقلَي المنطق والفلسفة، رَسَنٌ حاصره في أوقات يومه، وصحوه ونومه).

آخر لقاء لي به، قبل أقل من عام، يوم تكريمه بمجمع اللغة العربية – ليبيا في اليوم العالمي للترجمة. حملتُ معي كتاب سيرته الذاتية (أرسان الروح) وأخبرته أنّني أفكّر في كتابة قراءة عنها، فسُرّ كثيراً وشجّعني على التعجيل بذلك، ووددتُ لو أنّي فعلت.

الآن؛ آن للروح أن تتحرّر من أرسانها، وأن يلتقي "نجيب" بشطره "فهيم"، وحنانه "أمّه" التي مُذ رحلت لم تعرف البهجة إلى مهجته سبيلا. وآن للمحجوب أن يعانق المحبوب؛ فما الجسد إلا سجن، وما الموت إلا انعتاق إلى حياة أكمل.

وأوصيكم حالاً، بقراءة خاتمة أرسانه «نافذة» لا سيّما الفِقرة الأخيرة منها.

إن جاز وصف 73 عاماً من عمر النجيب الحصادي بكلمة؛ فستكون: النبيل، إذ عاش نبيلًا، بشمائله ووفاقه وخلافه، ومات نبيلًا. وآن لي أن أستعير قول شاعره المفضّل (شوقي) عن بطله المُقدّم "المُختار" من القصيدة التي يحفظها، وينشدها مِراراً:

سبعونَ لو ركبتْ مناكبَ شاهقٍ
لترجّلت هضباتُهُ إعيـــــاءَ.

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

أبحاث:

- "الوعـي الفلسفي ومستقبل الفلسفة في الجامعـات الليبيـة والخليجيـة"، أعمـال مؤتمـر مستقبـل العلـوم الإنسانيـة، دار العلوم، المنيا، مارس 2005
- "الوعي الزائف والنسبانية الأخلاقية"، المجلـة العربية للعلـوم الإنسانية، الكويت، العدد 91. السنة 23، صيف 2005
- "قيميـة العلـم"، عـالم الفكـر، الكويت، ديسمبر 2006.
- "دفـاع عـن الارتيابية"، المجلـة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، 2008
- "سجايـا ليبيـة"، أعمال مؤتمـر التنمية المستدامة، جامعة قاريونس، 2009
- "ظاهـرة الانديـاح ومسألـة الهويـة"، أعمـال مؤتمـر تداخـل الأنـواع الأدبيـة، جامعة 7 أكتوبر. 2009
- "في الجـزاء الأعظـم"، المجلـة العربيـة للعلوم الإنسانية، الكويت، 2009.

مفتاح الشاعري:

أيها الفيلسوف .. المسافر

رحمك الله ايها المبجل، حضوراً، وغياب، صحيح بأننا أسعدنا بلقاءات ثلاث كانت مميزة بتشريف لنا وتواضع منكم، وكنا فيها في إصغاءٍ لخطاب عمق فكر، وفلسفة انت صاحبه. لكنه حين تجلّى أمر غيابكم لم تكن هناك ثمة كلمات تقال تصلح لأن تكون في تماثل لمعنى حياة عظيمة كحياتكم ورحيل مهيب أنتم أصحابه.

ومع هذا فلا بأس ايها العذب من قول ما يمكن البوح به وإن كان في تواضع نعيش حقيقته.

قال البير كامو ذات مرة: " بما أننا جميعاً سنموت، فمن البديهي أن المكان والزمان لا يهمان كثيراً " لكنه أيضاً ترك فينا حقيقة قالت بإن " الأبداع يشبه العيش مرتين"، أما حيث تموت أنت فأنك في نقيض لأسطورة سيزيف التي قالت بعبثية الوجود، فكنت أيها العذب الفيلسوف في واقعية القلب واللسان والسؤال المتزنّ، وكنت منارة تهدى به وإليها سفن حمّلت برغبة المعرفة وحب الاكتشاف وزاد المعرفة .

وأنت الناشد لإثبات حقيقية كيف يكون المبدع في حياته وفي مماته، وكيف هي جوهر الأشياء ومعانيها دونما تشكيك أو تفكيك أو وضع الأمور في غير نصابها.

لكننا أيها الفيلسوف المتواضع لا نستطع نحن أن نتجاهل وقع ذهابكم، فليس ثمة مهرب معين يمكن الولوج من خلاله،

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

أبحاث:

- "توقيت تنفيذ عقوبة الإعدام بين سوانح التراخـي وعذابـات الانتظـار"، أعمـال مؤتمـر الفلسفة وحقـوق الإنسان، جامعة القاهرة، مارس 2010.
- "ركائـز قيميـة"، دراسـات في المسـح الشامـل للقيـم، مركـز البحـوث والاستشـارات بجامعـة بنغـازي، 2015.
- "احـترازات فلسفيـة"، دراسـات في المسـح الشامـل للقيـم، مركـز البحـوث والاستشـارات بجامعـة بنغـازي، 2015.
- "التحول الديمقراطي في ليبيا: تحديات ومـآلات وفرص" (مشـترك مـع زاهـي المغيربـي)، نـدوة الانتقـال الديمقراطـي، المركـز العربـي لأبحـاث ودراسـة السياسات، تونس، مارس 2015..

وهكذا كنا في غيابكم كما كان . س. اليوت القائل:" هكذا تنتهي الدنيا .. ليس بانفجار مذهل بل بتشنج"، وهذا الوقع من تشنجّ إنما كان في مفهوم لذاتنا نفسها حين نواجه لحظات رحيل الكبار وصمت المدرجات من فرسان الحكمة والفلسفة الباحثة في جوهرها عن الحقيقة .

أحمد يوسف عقيلة:

في إحدى المرات حدّثني نجيب الحصادي عن الموت فقال: عليك أن تعقلن الموت.. أن تنظر إلى الموت على أنه ليس نهاية.. بل بداية لرحلة أخرى.. وأننا جميعاً سنمر بهذه الرحلة. حين أتذكّر كلماته الآن أحس بأنه كان يواسيني في فقده.

إذا وصلني وقت الظهر فأول ما يبدأ بالصلاة قصراً.. وفي برد الجبل الأخضر يمسح على جورب سميك.. ويقول باسماً: "طيبك سُنّة".. وفي المساءات نمشي سوياً في الغابة المجاورة.. يشرع في الطبخ.. وجهاز الكمبيوتر على الطاولة.. يؤلف أو يترجم.. في بعض الأحيان يسألني عن صياغات جُملة.. أيها أفضل؟ يستدل بهيجل واسبينوزا وابن تيمية والإمام الشافعي.. وبشعر المتنبي.. وأحياناً تعجبه غناوة أو شتاوة فيشرع في تحليل بلاغتها.. وحين يقفز كالملدوغ أعرف أن وقت الصلاة قد حان.. يؤمّني في الصلاة لأنه يُقصر وأنا مقيم.. وفي سجوده يهمس: اللهم استرني واغفر لي. شمله الله برحمته الواسعة.

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

أبحاث:

- "تعايش الليبي مع الآخر الأجنبي والجندري والديني"، العيش المشترك في ليبيا وفي مجالات جغرافية أخرى، أعمال الندوة الدولية المنعقدة بمؤسسة الأرشيف التونسي الوطني في 5-6 مايو 2016، منشورات جامعة تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016.
- دور الشريعة في التشريع، معايرة مشروع الدستور الليبي، مركز دراسات القانون والمجتمع. جامعة بنغازي، 2017.
- ليبيا إلى أين: الهويّة الليبية وحظوظ الليبيين في إنجاز مصالحة وطنية وبناء دولة حديثة"، الهوية الوطنية: الأبعاد والمقومات، مركز دراسات القانون والمجتمع، جامعة بنغازي، 2019.

سالم العوكلي:

حين اشترى صديقي "نجيب الحصادي" أرضاً في ضاحية درنة الغربية بين قريتي والمدينة، وبنى بيته الصغير هناك في العام 2023 قبل جائحة دانيال بفترة قصيرة، قلت له أنت قررت الاقتراب من معشوقتك درنة لكن روحها التي تعشقها جرفها الإعصار، فقال لي أنا بنيتها لأقترب من أصدقائي، ودائماً كان أصدقاء نجيب حيثما حل هم وطنه ومدينته ومعالمه، وكلما اتصل به أحد من مدن ليبيا الأخرى كان يقول ببهجة: «أنا في "ادليس" والمسافة بيني وبين "العوكلي" أصبحت خمس دقائق».

كان نجيب يأتي إلى عشه الجديد كل أسبوع مرة، وحين يرن هاتفي وأرى اسمه على شاشة موبيلي أفتح فيقول لي فقط: «نا في ادليس» ويقفل، والبقية المعهودة أن أذهب إليه فوراً، فأجد في الشرفة طاولة ومقعدين وقهوة حلوة قد جهزها، نحكي قليلاً ونصمت أكثر. وحين أطال الغيبة وما عاد اسمه يظهر على شاشتي، كتبت هذه الخاطرة/القصيدة أو لا أعرف ما هي:

«اليوم لك/ والغد أيضاً/ وأنت تروي ببهجة حكايات أحفادك/ وتقترح الأجوبة لأسئلتهم الصعبة / اليوم لك والغد/ فقاوم هذا الضيف الثقيل / بما في روحك من موسيقى وحب وصلاة/ وأفكار تهمسها لنا

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مؤلفة منشورة:

1. أوهام الخلط (جامعة قار يونس، ليبيا، 1989)
2. تقريظ العلم (جامعة قار يونس، بنغازي، 1990)
3. نهج المنهج (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1991)
4. ليس بالعقل وحده (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1992.
5. معيار المعيار (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1992.
6. أسس المنطق الرمزي المعاصر (دار النهضة العربية، بيروت، 1993.
7. آفاق المحتمل (جامعة قار يونس، ليبيا، 1994.
8. تقريظ المنطق (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1995.
9. جدلية الأنا-الآخر (الدار الدولية للنشر، القاهرة، 1996.

فيمضي الخوف في حال سبيله /منك تعلمتُ كيف أنهض من اليأس مرفوع الأمل/ وكيف أغزل من خيوط الألم عش القصيدة/ يرن هاتفي .. "نجيب يتصل"/ وتهمس أنا في ادليس/ فيحط في قلبي سرب فراشات/ وأفرح لأن المسافة بيننا أصبحت خمس دقائق/ نحكي أو نصمت

يكفي أننا معاً/ في هذا الزمن الذي أصبح يضيق باثنين/ وأدرك أنك ستعود/ بحقيبتك المترعة برحيق المعرفة / وبكيس غدائك البسيط / كصوفي هائم/ لا يهمك من متاع الدنيا سوى لمّة الأصدقاء/ يتحلقون حولك فتظل طوال الوقت مبتسماً/ ستعود بجاه الحلم الذي تقاسمناه وطناً رائقاً/ شبيها بليالي الأنس التي بنيناها قرب شاطئ درنة/ الأصدقاء في انتظارك وشجرة الخروب/ وحقل النعناع الصغير/ وقهوتك الشقراء/ والخمس دقائق بيننا/ رحلة شاسعة إلى فلك آخر/ فلا تطل الغيبة/ لأني في شوق لأغنية «نا في ادليس».

لكن "نجيب" لم يعد، وأيضاً لم يرحل أو يبتعد، فيوم نُشر الخبر القاسي كان يومَ مولدٍ جديد له.

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مؤلفة منشورة :

10. الريبة في قدسية العلم (جامعة قار يونس، بنغازي، 1998.
11. قضايا فلسفية (الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 2004.
12. مهارات البحث العلمي (مع خلف نصار وبسام عتيلي) (جامعة الإمارات، 2005.
13. نتح الكمال (مجلس تنمية الإبداع، 2008.
14. نوستالجيا: مقالات ودراسات ومراجعات (جزأين) (مؤسسة دار الهلال، 2013.
15. يمشي على مهل ويسبقنا، (مجموعة الوسط الإعلامية، مكتبة الكون، القاهرة، 2020.
16. حساسات التفكير الناقد، (مؤسسة كلام للبحوث والإعلام، عمّان، الأردن، 2020.
17. كتاب المفارقات (رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021.

محمد المنصوري:

بكل أسىً وحزن، ننعى الأستاذ الدكتور "نجيب الحصادي" إبن مدينة درنة، الأستاذ الجامعي والمفكر والفيلسوف الليبي البارز، الذي وافاه الأجل بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي والفكري، وترك إرثاً معرفياً وإنسانياً ستتوارثه الأجيال.

لقد كان الفقيد علماً من أعلام الفلسفة في الوطن العربي، وصوتاً عقلانياً ملتزماً بالمنهج العلمي، سعى طوال مسيرته إلى نشر ثقافة الحوار والتفكير النقدي، وأسهم بكتاباته ومواقفه في ترسيخ قيم الحرية والعدالة.

حماد عمران بوسريرة:

فقد الوطن اليوم رجل سلك طريق لا يفهمه ولا يعرفه إلاّ القليل، خسارة وطنية وعلمية كبيرة، إنه المرحوم الاستاذ الدكتور "نجيب الحصادي" اللهم اغفر له وارحمه واسكنه الفردوس الأعلى ياالله.

علي بن عاشور:

وداعاً نجيب الحصادي، بقلبٍ مؤمن بقضاء الله وقدره، وبنفس يملؤها الألم والحزن، تلقيت نبأ رحيل أستاذنا الجليل، وبرفيسورنا الفاضل، المفكر والفيلسوف الدكتور نجيب الحصادي، الذي طوى الموت صحيفته في هذه الدنيا،

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مؤلفة منشورة :

18. دراسات في الوعي الأخلاقي والعلمي (رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021.

كتب مترجمة منشورة :

1. كيف يرى الوضعيون الفلسفة Logical Positivism. J. Ayer دار الآفاق، المغرب، 1994.
2. نظرية المعرفة Theory of (Knowledge. R. Chisholm الدار الدولية للنشر، القاهرة، 1996.
3. قراءات في فلسفة العلم Readings in the Philosophy of Science. B. Brody دار النهضة العربية، بيروت، 1997رجال الفكَر Men of Ideas. B. Magee جامعة قار يونس، ليبيا، 1998.
4. المنتسخة: الطريق إلى دولي واستشراف المستقبل (The Clone: The Road to Dolly and the Path Ahead. Gina Kolata) مشترك مع بالقاسم اشتيوي (الإدارة العامة للمعاهد والمراكز المهنية العليا، ليبيا، 1998.

بعد أن أمضى عمره في خدمة الفكر والمعرفة، تاركاً إرثاً فكرياً سيظل خالدا في الذاكرة.

لقد عرفت الراحل الكبير من خلال محاضراته الغزيرة، ومؤلفاته العميقة، التي أضاءت عوالم الفلسفة والفكر، وكانت زاداً للباحثين والمهتمين.

ثم شاءت الأقدار أن أتعرف عليه عن قرب، خلال لقاءتنا المشتركة في مشروع المصالحة الوطنية في ليبيا، حيث جمعتنا الاجتماعات والزيارات، فزرنا معاً عدة مدن ليبية شرقاً وغرباً، نحمل هم الوطن، ونبشر بقيم التسامح والوئام بين أبناءه، صحبة نخبة من الأساتذة والخبراء، في مسعى نبيل لإرساء ثقافة السلم والتلاقي.

لقد كان الفقيد رحمه الله، مثالاً للهدوء والحكمة والتواضع، حاضراً بخلقه الرفيع وعلمه الرصين، مشرقاً بإنسانيته العميقة، ثابتاً على مبادئه، ناصحاً أميناً لوطنه وشعبه.

نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويجعل ما قدم في ميزان حسناته وأن يلهم أسرته ومحبيه وتلاميذه جميل الصبر وحسن العزاء.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مترجمة منشورة:

5. التفكير الناقد في القضايا الأخلاقية (Critically Thinking About Moral Issues. T. Will)، (الهيأة القومية للبحث العلمي، ليبيا، 2003.

6. مقدمة في النظرية السياسة (Political Theory) (مشترك مع زاهي المغيربي) (منشورات جامعة قار يونس، 2003.

7. من وجهة نظر منطقية (From a Logical Point of View. W.V. Quine) (مجلس تنمية الإبداع الثقافي، ليبيا، 2004.

8. إشكاليات فلسفية في العلم الطبيعي (Philosophical Problems of Natural Science. D. Shaper) (الهيأة القومية للبحث العلمي، ليبيا، 2004)

9. دليل أكسفورد الفلسفي (The Oxford Companion to Philosophy. T. Honderich)، (الهيئة القومية للبحث العلمي، ليبيا، 2005)

د. عمر علي:

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وببالغ الحزن والأسى، تلقّينا نبأ وفاة استاذنا الدكتور نجيب الحصادي الفيلسوف والأديب، وأستاذ فلسفة العلوم والمنطق، وأحد أبرز وجوه الفكر والعقلانية في ليبيا.

لقد فقدت الساحة الأكاديمية والفكرية الليبية والعربية قامة علمية نادرة، كرس حياته للبحث والتعليم، وترك أثراً لا يُمحى في عقول طلابه وزملائه وكل من قرأ له أو استمع إليه. كان رحمه الله مثقفاً موسوعيّاً جمع بين عمق الفيلسوف، ودقة المنطقي، وسمو الأديب. آمن بالعقل والحرية، ودافع عن القيم الإنسانية النبيلة، ونشر الوعي الفلسفي بأسلوب رصين يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

إننا إذ نودّعه اليوم، نودّع رجلاً نذر نفسه للعلم وخدمة الوطن، وبصمته ستظل حاضرة في كتبٍ ومقالات، ومحاضراتٍ وذكرياتٍ لا تنسى. عزاؤنا لأسرته الكريمة، وطلابه ومحبيه، ولكل من تتلمذ على يديه أو نهل من فكره. نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

جمعة عبد العليم:

وداعاً نجيب الحصادي، وداعا أيها الراحل سريعاً، أيها الراحل بينما أنت متربع على قمة التميز، وداعاً أيها الفيلسوف الإنسان، أيها المعلم، أيها الناقد بشغف، لا شك أن غيابك خسارة كبيرة للعقل والمنطق للنقد الهادف والقراءات القيمة، أيها المؤمن بالوطن والساعي لرأب صدوعه، نسأل الله أن يتغمدك بواسع رحمته ويسكنك فسيح جناته وأن يلهم

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مترجمة منشورة:

10. مقدمة في فلسفة العلم (Introduction to the Philosophy of Science. Arthur Pap) (اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، طرابلس، 2006)

11. الجسد والنظرية الاجتماعية (Body and Social Theory. C. Shilling) (مشترك مع منى البحر) (دار العين، القاهرة، 2009)

12. مبدأ الريبة (Uncertainty: The Struggle for the Soul of Science. D.Lindly) (دار العين، القاهرة، 2009)

13. جون ستيورات مل (Mill. Wendy Donner & Richard Fumerton) (المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011).

14. القانون الطبي والأخلاق (Medical Law. Bonnie F. Fremgan) (المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012)

أهلك وذويك ومريديك. جزيل الصبر والسلوان، وأن يعوض الوطن عنك خير العوض ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

اكرومة بن خيال:

إنا لله وإنا إليه راجعون.. خبر وفاة قامة فكرية وأكاديمية نادرة، وعلم من أعلام الفلسفة والمنطق والبحث العلمي في ليبيا والعالم العربي الأستاذ الدكتور "نجيب الحصادي" والمعلّم النبيل، في ذمة الله. تعازينا لأهله في درنة وبنغازي، الله يرحمه ويغفر له ويحسن إليه.

ناجي عبد اللطيف:

رحل من آمن بالفكر ودافع عن العقل ، رحل الجسد لكن الأفكار باقية كنجوم تُنير لنا الدنيا. رحل نجيب الحصادي الفيلسوف والفنان تعازينا الحارة الى ال المحجوب الحصادي وكل الأصدقاء، إنا لله وإنا إليه راجعون.

أنيس فوزي:

قال الدكتور نجيب الحصادي يومًا: من شابَهَ أستاذهُ، فقد ظلم، فسأله صديقه: بفتح الظاء أم برفعها؟ فرد النجيب: قصدتُ ((ظَلَمْ))، ولكن هذا لا يمنعُ أن يكون قد ((ظُلِم)) حقًا.

لم يكن "نجيب" فيلسوفاً تقليدياً مثل "هيجل"، و"شوبنهاور"، ولا ثورياً مثل "نيتشه"، و"كارل ماركس"، ولا تجديديًا مثل "جان بول سارتر"، ولا "متكلّفًا" مثل استاذه "عبدالرحمن بدوي"، ولا "متساهلاً" مثل عزيزهِ الصادق النيهوم.

لكنه (بالنسبة لي) يشبه "مارتن هايدجر"، حتى في سؤاله الفلسفي المعقّد وجملته اللغوية العلميّة تجدهُ يهتم بالمعنى الجمالي في نصّه، ويصغي لرهافته الفنية ويطيع إحساسه بالجمال. وهو بلا شك يحمل في داخله شاعراً مرهفاً.

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مترجمة منشورة:

15. كون ضد بوبر: الصراع من أجل روح العلم (Kuhn Vs. Popper: The Struggle for the Soul of Science، Steve Fuller) (المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012)

16. ضلع الإنسانية الأعوج: فصول في تاريخ الأفكار (مشترك مع زاهي المغيربي)، (The Crooked Timber of Humanity: Chapters in the History of Ideas، Isaiah Berlin) (المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013)

17. مدخل إلى المنطق (Introduction to Logic، Irving Copi، Carl Cohen) (مشترك مع محمود سيد) (مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2013).

18. مشروع الدساتير المقارن (Comparative Constitutions Project) (مشترك مع آخرين) (مركز البحوث والاستشارات، بنغازي، 2014)

لم يكن "نجيب الحصادي" فيلسوفاً صاحب مدرسة، بل كان فيلسوفاً صاحب نفسه، يسألها فتجيبه، لكنه لا يكتفي من إجابتها وهي لا تطيق أسئلته، كل فكرة لا تصمد كثيراً أمام "الحصادي"، حتى اتهمه النقاد بالريبيّة والشكوكية، فسأله أحدهم ذات مرة: هل أنت متيقّن في "ارتيابك" أم مرتابٌ فيه؟ – فقال: ((أنا مُرتاب .. وعندي لوعة)).

لقد كان مهمومًا بالسؤال للمعرفة ومشغولاً بالتفكير للفهم، وليس للفوز بنقاش أو لإثبات رأيه أو الترويج لمنهج فلسفي بعينه، فقد درَس الفلسفة وتفوق فيها وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه، ثم درَّس الفلسفة في الجامعة وفي دورات التفكير الناقد التي اشتهر بها، ومارس التفكير منذ نعومة أظفاره حتى يوم منيته. وهو القائل في كل بداية ونهاية: ((أليس لتعبير "أسأنا التقدير" موضع في قواميسنا؟))

كان وجود "الحصادي" مهماً في الرواية الليبية، فهو الروح التي تحركت في الجماد فأسفرت عن ثورة تفكير استقطبت العديد من الشباب من الجنسين، لاسيما الكتاب منهم، ولذلك تجد علاقة "نجيب" مع الكتّاب والفنانين هي أوثق من علاقته مع الطلاّب والأكاديميين ومجتمع العِلم والأعمال والسياسة.

هو لغوي وكاتب من الطراز الرفيع، لا تجد له لحنًا مثلما تجد في هذه السطور، ولا تجد له كلمة من دون أن تكون في موضعها مثل الذي يضع إصبعه على موضع الجرح تماماً. وكان النجيب مترجماً مهما ساهم في إثراء المكتبة العربية بأقيَم الكتب ومن لغات متعددة. ذات مرة نطق أحدهم أمامه جملة (قِياس مع الفارق) فأجابه: وهل يوجد قِياس من دون فارق أصلاً؟

هكذا كان "نجيب" يدفعك للتفكير في كل كلمة تقولها حتى لا تتكلم قبل أن تفهم، لا يتحرّج في عرض تناقضات فكرته أمامك لأنه لا يتكلم ليفوز بل يتكلم ليفهم، وهذا لعمري عمل لا يقدر عليه كثير

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مترجمة منشورة:

19. هل العلم خلو من القيم؟ القيم والفهم العلمي (Is Science Value Free? Values and Scientific Understanding، Hugh Lacey) (المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015)

20. العلم والنسباوية: مسائل خلافية أساسية في فلسفة العلم (Science and Relativism: Some Key Controversies in the Philosophy of Science، Larry Laudan) (مشترك مع محمد أحمد السيد) (المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015)

21. تفكّر (Think، Simon Blackburn) (منشورات وزارة الثقافة، البحرين، 2016).

22. المشكلان الأساسيان في نظرية المعرفة (The Two Fundamental Problems of the Theory of Knowledge، Karl Popper) (دار جداول، بيروت، 2018).

من المشتغلين في حقول الفلسفة والفكر والأدب، محاولته العفوية الروتينية الديناميكية في فهم وتحليل الأشياء والأمور والمواضيع هي بالنسبة لتلاميذه وأصدقائه ومحبيه ومريديه: الدرس المثالي والإرث الأعظم.

عبد الحكيم كشاد. ليبيا

ظل الفيلسوف

شجرة سدر تلقى ظلها على أرض لا تنبث إلا الأسئلة. لا أحد يعرف من أهل القرية ذلك الشيخ الجالس تحت تلك الشجرة العتيقة منذ زمن طويل. وكلما مر أحدهم سأله عن شيء .

قال له راع:

كيف يعرف المرء أن كان على صواب؟

ابتسم الشيخ وقال:

حين لا يطمئن لصوته وحده.

سأله تاجر جاء يبحث عن حكمة بعد أن خسر صفقاته:

ـ ما أثقل شيئ في هذه الحياة؟

قال الشيخ:

ـ أن تحمل عقلك على كتفيك ولا تستعمله.

مرت عليه فتاة صغيرة وهي تحمل كتاباً، وقالت ببراءة:

ـ هل الله يغير رأيه؟

نظر في عينيها طويلاً ثم قال:

ـ ليس كمثله شيء، نحن من يجب أن يغير طريقة سؤالنا.

في يوم عاصف توقفت الزيارات، غابت الشمس مبكراً ، واغلقت أبواب البيوت. وحين جاء الصباح لم يجدوا الشيخ في مكانه على جذع الشجرة ، وجدت ورقة بخطه تقول:

ذهبت حيث لا حاجة للشرح . يسأل من يسأل، يفكر من يفكر

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مترجمة منشورة:

23. طرح الأسئلة المناسبة: مرشد التفكير الناقد (Asking the Right Questions: A Guide to Critical Thinking. M. Neil Brown & Stuart M. Keeley) (مشترك مع محمد السيد) (الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، الطبعة الثانية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019)

24. مدخل إلى فلسفة الأديان (An Introduction to the Philosophy of Religion. M. Murray and M. Rea) (مؤسسة كلام للبحوث والإعلام، عمّان، الأردن، 2020)

25. مقصد المؤلف (The Author's Intention. J. Mitscherling. T. Ditommaso. A. Nayed. Lexington Books. Mar. USA) (مؤسسة كلام للبحوث والإعلام، عمّان، الأردن، 2020).

26. موجز تاريخ الفلسفة (A Little History of Philosophy. N. Warbruton. University of Yale Press. New Haven. 2011) (طبعة خاصة، 2020)

، يشك من يشك. ظلي باق معكم. فلا تتعجلوا الأجوبة، وكونوا أذكياء مع الأسئلة.

مرت أعوام، كبر الراعي، وأصبح معلماً. تغير التاجر، وترك السوق، صار يكتب في دفتر قديم. وكبرت الفتاة الصغيرة، وصارت تدير مكتبة القرية في زاوية المكتبة، تحت صورة قديمة لرجل مبتسم بلحية خفيفة، كتب بخط واضح: هنا مر ظل الفيلسوف.

أيها الليبي النحيل

مازال في القاعة مقعد بارد.
وفي الرف كتاب لم تكمل هامشه
ومازال في الهواء سؤال يتعثر
هاهو يبحث عنك في العتمة
والصمت يطغى على العبارات
ويتبع ضوءك المتأخر
أن تمشي ولا تخاف السقوط
ذلك أن السقوط الحقيقي
أن تحيا بلا سؤال
.....
مضى
كما تمضي فكرة نبيلة
في زحام الضجيج .
المتباينة أشد التباين..

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مترجمة منشورة:

27. التنوير متنازعا عليه (مشترك مع زاهي المغيربي) (Enlightenment Contested. J. Israel. Oxford University Press. 2006) (مؤسسة كلام للبحوث والإعلام، عمّان، الأردن، 2021)

28. دفاع عن العلم (Defending Science Withon Reason. S. Haack. Prometheus Books. NY. 2003) (رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021)

29. خريطة الثقافة (The Culture Map. E. Meyer. Public Affairs. 2015) (رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021)

30. دليل أكسفورد في الفلسفة (The Oxford Companion to Philosophy. T. Honderich. 2015)، (منشورات وزارة الثقافة، البحرين، 2021)

عمر الغيزواني:

وداعاً ابن الحكمة والعقل، ودعت مدينة درنة ابنها البار صاحب العقل والحكمة والفلسفة والمنطق الاستاذ الدكتور المفضال "نجيب الحصادي" بعد معاناة مع الالم والمرض والوجع، وبفقدانه نفقد عنصراً مهماً وهاماً أثرى الحركة العلمية والفلسفية بوطننا العربي الكبير ويبقى صيته وكتبه وعلمه شاهداً على مسيرته الرائعة. وداعاً.. وداعاً.. ولا نملك أمام قضاء الله الا الصبر والدعاء له. عزاؤنا لذويه واسرته وللمجتمع الثقافي والتعليمي كافة رحمك الله.

أحمد الحسين التهامي. ليبيا :

مسارات نجيب

يمكن القول ان الدكتور "نجيب الحصادي" مر بمسارين فلسفيين متباينين أشد التباين، وأن كتاب الريبة في قدسية العلم هو مفصل هاذين المسارين؛ حيث شكل نهاية مرحلة ونضوج لمشروع فلسفي منضبط ومتكامل لكنه في نفس الوقت شديد الخصوصية.

شخصياً أميل إلى الاعتقاد أن "نجيب" مع اكتمال كتابة الريبة، كان قد شعر بيأس وفقدان لأي أمل في قراءة نقدية لمشروعه الفلسفي الخاص، ذلك المشروع الذي يعد بالتأكيد امتداداً لتقليد عريق في الفلسفة الانجليزية، هناك في انجلترا نفسها لا في أمريكا، وهذا في حد ذاته موضع سؤال؛ فلقد كان رحمه الله درس في الجامعات الأمريكية ونال شهادته هناك، وإن كان ثمة جامعات أمريكية هي امتداد طبيعي للفكر الانجليزي ؛ وإن تقليداً انجليزياً يمتد حتى "ديفيد هيوم"، كان هو العنوان الواسع لمشروع نجيب؛ وإن كان وجد في "حجة الإسلام الغزالي" نجماً هادياً يقارب نفس الطريق بأدوات مختلفة؛ ويمكننا ودون تورط

المعلم .. في ذمة اللّه

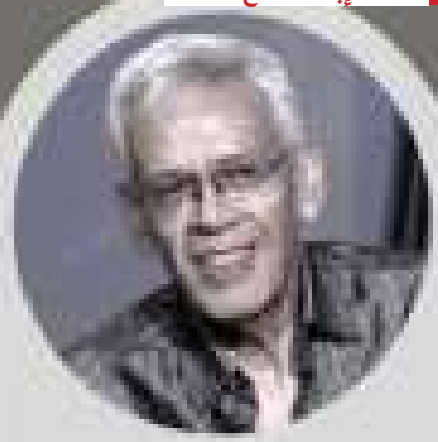

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مترجمة منشورة:

31. أرسان العقل (The Outer Limits of Reason. N. Yanofsky. 2013) (جمعية معنى، الرياض، السعودية، 2021).

32. متـاع الفيلسـوف (The Philosopher's Toolkit. Peter S. Fosel and Julian Baggini. 2020) (جمعية معنى، الرياض، السعودية، 2021)

33. الفلسفـة والفلاسفـة: مقدمـة للفلسفـة الغربيـة (Philosophy and Philosophers. John Shand. UCL) (رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2022)

34. الكراهيـة، والسياسـة، والقانـون: منظـورات نقديـة في مكافحـة الكراهيـة (Hate. Politicsm LawL Critical Perspectives in Combacting Hate. ed. Thomas Brudholm and Birgitte Schepelem Johanson. Oxford University Press. 2018) (الكويت)

في أي مبالغة القول إن مشروع "نجيب" في مرحلته الأولى، أي حتى اللحظة التي انتهى فيها من كتابته "الريبة في قدسية العلم" كان مشروعاً ريبياً بامتياز، ليس فقط في مجال الظواهر غير الخاضعة لتناول العلم وأدواتـه، بل يكاد يقتصر مشروع نجيب "الذي تنصل هو شخصياً منه تحت وطأة الاحساس بلا جدوى نقاش مالا يعرفه أحد إلا هو بحسب ما كان ظاهراً آنذاك على الأقل، بل وصل الأمر حد اتهامه علناً أنه بلا مشروع، وهو قبل التهمة تحت نفس المبرر كيف تناقش من لا يعرف فيما تعرفه أنت، وأنت فقط".

كان مشروعاً لا يعيد إنتاج منهج محدد كالبراغماتية بعد الشك مثلاً، بل مواصلة مستدامة لنفس المسار الذي أطلقه "بيرون" والشكاك اليونان ولكن بأدوات مختلفة تماماً؛ مشروع "نجيب" اقتصر على فحص ومناقشة العلم كظاهرة تدعي العقلانية والانضباط والدقة؛ وخلال هذه المناقشة كشف "نجيب" وإبان مرات عدة عن قصور تعريفات العلم المختلفة عن الوفاء بالشروط التي ساقها أصحاب هذه التعريفات أنفسهم خاصة في كتابه المميز تقريظ العلم.

كان "نجيب" آنذاك يسير على نفس الطريق التي سار عليها مؤلف أهم كتاب في نظرية المعرفة يدرس في الجامعات البريطانية كتاب نظرية المعرفة لتشيزهولم الذي بالتأكيد ليس من المصادفة أن قام "نجيب" نفسه بترجمته؛ ثم وفجأة حدث تحول في مؤلفات النجيب، وانتقل من ريبي يفحص بدقة كل كلمة في التعريف إلى شيء ومسار آخر يختلف.

تخيلت لصالح الكتابة وبحثاً عن الحجة أن القارئ الكريم احتد من وصفي لعمل "نجيب الحصادي" الذي انتهى بتمامه مع ايداعه كتاب الريبة في دار الكتب في العام 1997م ؛ تخيلته يتهمني بالتهور إذ ثمة ندوة عقدت قبل سنتين أو ثلاثة قال فيها نجيب

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مترجمة قيد الطبع

1. دزينـة فلاسفـة حديثـين (12 Modern Philosophers. C. Belshaw and Gary Kemp (eds.). Wiley-Blackwell Publishing. Ltd.. 2009) (رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة)

2. علمـاء اللاهـوت والحداثة (مشترك مـع زاهـي المغيربـي) (The Modern Theologians. David Ford ed.). (University of Cambridge. 2001) (مؤسسـة كلام للبحـوث والإعـلام، عمّـان، الأردن)

3. أسلـوب عمـل الفلسفـة (How Philosophy Works. Marcus Weeks. 2019) (رؤيـة للنشـر والتوزيـع، القاهرة)

4. عتـاد التفكـير الناقـد (The Critical Thinking Toolkit. Galen A. Foresman. et. al.. 2017) (جمعيـة معنى، الرياض، السعودية) .

إنه لا مشروع له؛ ذلك أن المشروع لابد أن يقوم ضمن حِجاج مضاد وحركة ثقافية جدلية غنية، وهذا ماتفتقده البلد، وليس شيئاً يمكن تصنيعه أو افتراضه، وماقاله "نجيب" صحيح تماماً، وإن بدا لي سبباً بعيداً لا أصيلاً؛ سبباً يشبه القول إن استمرار هطول الأمطار سيمنع إقامة دوري القدم؛ سبباً يصلح للتهرب من مناقشة المدعي فقط.!

ولذلك كان يجب أن نعيد الاستماع إلى ما قاله "نجيب" لنفسه بنفسه عن مشروعه هو إذ قال: ((الارتياب عندي منهج يعلق الحكم، ويروم دوماً تشكيكاً فيما يجزم به؛ وهو مؤسس على تسليم مبرر بقدر ما يسمح التبرير البشري القاصر دوماً؛ بعجز الشواهد عن دعم المجزوم به))2

ولذلك كانت الفترة الممتدة ما بين عودته من الولايات المتحدة وحتى ايداعه كتاب الريبة في الدار الوطنية العام 1997م فترة انتاج داخل هذا المسار العام الذي يصرح به هنا، والتفريق المفتعل الذي أقامه النجيب بين المشروع و المنهج مجرد مراعاة ذوقية من رجل مهذب أشد التهذيب وسيرة حياته تشهد؛ بل أنه يجتهد بعد صفحات لتخفيف أثر ما قاله عن رؤيته للارتياب .

وإن كنت ترتاب فيما أسوقه إليك، يمكنك مثلاً أن تتخيل أنك جردت "هيغل" من ديالكتيكه، فماذا يبقى منه إذن؟!!

فكرة أن الروح العالمية واحدة، والعقل هو الروح الكلي، أقدم عمراً من أهرامات الجيزة، وليست نتاجاً لهيغل، لا يبقى بعد الفيلسوف من مشروعه إلا المنهج. ولذلك مضى "النجيب" وعلى وجهه ظل ابتسامة.

واذا كان الإقرار اللاحق لا يكفي للتدليل بعمقٍ على ما ذهبنا إليه، فإن محطات من هذا المسار تتكفل عبر نصوصه هو بالحسم في وجاهة ما ندعيه؛ إذ يقول في تقريظ العلم الذي انتهى من كتابته في العام 1994م؛ يقول التالي: ((إن القواعد التركيبية أو ما يعرف

المعلم .. في ذمة اللّه

نـجيب الحصادي
سيرة ما قبل الرحيل

كتب مترجمة قيد الطبع

5. إبستيمولوجيا القراءة والتأويل (The Epistemology of Reading and Interpretation. Rene van Woundenberg. Cambridge University Press. 2021) (نادي الكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية)

6. فلسفة العلوم من الألف إلى الياء (Philosophy of Science A-Z. Sathis Psillos. Edinburgh University Press. 2007) (تونس)

7. قاموس كيمبردج للفلسفة (Cambridge Dictionary of Philosophy. R. Audi (ed.). 2015

اصطلاحاً بقواعد الصياغة التي تتضمنها الأنساق المنطقية، والتي تناط بها وظيفة تحديد طبيعة وشكول القضايا التي يصح لتلك الأنساق البت في أمر علائقها؛ أقول إن تلك القواعد تؤسس على اعتبارات تلعب فيها لغة واضعيها دوراً لا يستهان به))3، هكذا يضعنا النجيب أمام تعريف "نيتشه" للحقيقة على أنها حشد من الاستعارات.

كان مرتاباً حتى في المنطق. أداة العلم النظري الأقدم والأكثر حظوة بالاهتمام. فكيف إذن سوف تقرأ نتائجه هذه وانت تقارنها بنتائج أخرى ختم بها أبحاث كتاب الريبة: ((عندما نتحدث عن العجز عن ضبط المتغيرات فإننا لا نشير إلى الحالات التي يسيء فيها العلماء تطبيق معايير الضبط، بل نشير إلى الحالات التي يتم فيها الالتزام بتلك المعايير .))4

لأرقام الصفحات هنا دلالات خاصة إذ تشكل خاتمة عمل في كل كتاب. سأترك لكم مراجعة سيرته في "أرسان الروح" خاصة "رسن الحكمة" للحكم على ما قدمته إليكم.

أكاد أجزم شخصياً أن الفترة ما بين 1997 الى 2004م شهدت انتكاسة كاملة في أعمال النجيب وتوقفاً عن تحديد الوجهة، ذلك أن مشروعه كان قد اكتمل يوم أودع نص "الريبة" في دار الكتب الوطنية. ..!

هذا ما أدعيه وأحاجج عنه، وبه، ولكم كتابة تأويلاتكم المختلفة وتأويلاتكم الضد ...!

هوامش:

1. الريبة ص 4
2. الارسان ص 116
3. تقريظ المنطق ص 192
4. الريبة ص 374.
5. تقريظ المنطق ص 192

قراءة في نصين قصيرين لحنان عباسي (تونس)
والصديق بودوارة (ليبيا)

مفارقات الكثافة والاختزال

علي جابر، ليبيا

في نصها الموجز: "صمت":

((لم يكن صمتاً..
كان صوتيَ الغاضب يدّعي الرصانة".))

تلتقط "حنان عباسي" لحظة داخلية مشحونة بالتوتر، حيث يتحول الصمت من حالة فراغ إلى فعل ممتلئ بالضجيج الداخلي. هنا، يختلط الانفعال بضبط النفس، ويتحوّل الصمت إلى قناع يموّه الغضب في مشهد يعكس وعي الذات بمسرحية توازنها الهش أمام الآخر.

أما "الصديق بودوارة"، في نصه:

((بعض الأخطاء ..
في منتهى الجمال".))

فيمارس اللعب نفسه على حافة التناقض، لكنه يوسّع الدائرة من الخاص إلى العام. فهنا، الخطأ ليس عيبًا، بل موطن جمال محتمل، كأن التجربة الإنسانية تكتسب معناها من تعرجاتها لا من اكتمالها.

كلا النصين يعتمد على الاقتصاد اللغوي والمفارقة البلاغية لإحداث الأثر؛ فالجملة القصيرة تصبح شحنة مكثفة من المعنى، والتناقض الظاهري يكشف عن عمق غير معلن. "حنان" تكتب من قلب اللحظة الشعورية، حيث الانفعال الداخلي هو محور المشهد، بينما "بودوارة" يكتب من منظور تأملي يضع المفارقة في إطار فلسفي أو اجتماعي أوسع.

وفي الحالتين، يصبح الإيجاز أداة لتكثيف الدلالة، والمفارقة وسيلة لزعزعة المعنى المألوف، في نصوص قصيرة تنبض بالأسئلة أكثر مما تقدم الإجابات

جنة النص

انتقاء :
سواسي الشريف

تذكري جيداً
أن في قلبي مدينة
لا يصلها الماء إلا عند سماع
صوتك .

محمد عبدالله / ليبيا

———

*****

أنا ابنُ الماء،
نادتني البئرُ بأسمائها الخفية،
وأسرّت لي الغيمةُ
أن المطرَ لا يولدُ إلا عند
سجود
السنبلة.
وتعرّفتُ إلى الدلو
حين قبّلته أيدي الرعاة،
فضممته
كما يضمّ المسافرُ
عطشَه الأوّل إلى صدره.

علّمتني الينابيع
أن الطريق يبدأ من قطرة،
وأن النهر لا يشيخ
إلا إذا جفّ في قلبه النشيد.
رأيت في صفاء الماء
وجهَ الحقيقة
فشربت منه
حتى غدوتُ ظلّه،
أسير معه بين الحصى
والقصب،
أقرأ على الضفاف وصايا
الغيم
وأغسل في الصمت قدميّ
قبل أن أدخل محراب
الأفق.

وحين همست لي البحار
أن عمقها صلاة،
ألقيتُ في لجّتها مفاتيح
خوفي،
وعدتُ أحمل على جبيني
ابتسامة الموج،
وأعرف أنني منذ البدء،
كنتُ ماءً يبحث عن اسمه
الأوّل.

بسام المسعودي/ اليمن

———

*****

نحنُ الذاكرة،
ونحنُ النساء، أحنّ من الماءِ
حينَ يشتدُّ العطش.
حينَ بكتِ الحطّابةُ،
بكتِ الشجرةُ أيضًا
بكينا.

لكنَّ الدمعَ لا يُدرَجُ في
تقاريرِ الحزن،
لا لشيءٍ .. فقطْ لأنَّ العالمَ
لا يُصدّقُنا

أيْقَظَنا الألمُ في أعماقِنا،
كي تنهضَ طفلةٌ من
سكونِ الليلِ
سقطَتْ منها دميتها ذاتَ
مساءٍ، فبكتْ
مرتِ الحياةُ أمامها
كالحطّابةِ،
لكنَّ الفأسَ في الرأسِ،
والشجرةُ .. هي التي تبكي
يقولونَ: النساءُ يبالغْنَ في
البكاء!
لكنْ،
مَن علّمنا أنَّ الانكسارَ
يحتاجُ صوتًا؟
نحنُ انكسرْنا في صمتٍ،
كأكوابٍ سقطتْ دونَ
ضجيجٍ
ولا يرى شروخَها
إلّا مَن غمرها بماءٍ دافئٍ

لا نبحثُ عن خلاصٍ،
نبحثُ فقطْ عن مرايا
تُشبهُنا حينَ ننظرُ فيها،
بعيونٍ منسيّةٍ على عتباتِ
الخوفِ
وقلوبٍ مثقَلةٍ بحكاياتٍ
جدّلْتها الأمهاتُ في
ضفائرِنا
قبلَ أن نخرجَ للعالمِ

مسحْنا على وجوهِنا ذاكرةً
من الترابِ،
وحفرْنا بأظافرِنا موطنَ
الروحِ،
لنزهرَ مع كلِّ انكسارٍ،
ونذبلَ كلَّ مساءٍ،
ونخبّئَ الدمعَ في أكياسِ
ضحك.

في كلِّ حكايةِ انكسارٍ،
وفي كلِّ خانةِ تعدُّدٍ،
نصيرُ رقمًا .. وغصّةً

لسْنا الخطيئةَ،
لكنّهم جعلونا أرضًا توقّعُ
عليها الخسارةُ
بأصابعَ من صمتٍ.

فسلامٌ علينا، نحنُ النساء،
يومَ عشنا الألمَ وكتبناهُ على
المناديلِ،
وجعلْنا من الرقصِ على
الجراحِ
طريقًا إلى النجاة.

ثورية الكور / المغرب

*****

عيون طه حسين

وائل جمال، مصر

قال عنها إنها "المرأة التي أبصرتُ بعينيها"، وقالت عنه بعد رحيله: "كنتَ صلابتي، كنتَ تحميني، وها أنا ذي بلا دفاع".

حين كان الحب أسير القيود والعادات الصارمة في الشرق والغرب، بزغت قصة حب من نوع نادر، نسج خيوطها شاب مصري مسلم كفيف أبصر بنور الفكر، وشابة فرنسية مسيحية أبصرت بقلبها ما لم تبصره العيون. إنها قصة حب عميد الأدب العربي، طه حسين، و"سوزان بريسو"، تلك العلاقة التي تجاوزت حدود الدين والجغرافيا والثقافة، وأصبحت شهادة حيّة على أن الحب النقي لا يحتاج لحاسة البصر بقدر ما يحتاج إلى أن يُولد في الأعماق، وينمو على صدق العطاء.

حين التقت "سوزان" المثقفة الطالب "طه حسين" خلال رحلة دراسته في فرنسا، أُعجبت به رغم إعاقته البصرية واختلاف ثقافتهما ودينهما، فأحبته حباً فريداً، وساندته لا كحبيبة وزوجة فحسب، بل كرفيقة عمر ومُلهمة طوال مشواره، فقرأت له الكتب، وكتبت له بيدها، وأدارت شؤونه، فكانت عينه التي رأى بها نور العالم، في واحدة من أرقى وأعمق قصص الحب في تاريخ الأدب الحديث.

وتذكر "أمينة مؤنس طه حسين"، حفيدة عميد الأدب العربي، في مقدمة الطبعة الجديدة لمذكرات جدتها سوزان، بعنوان "معك: من فرنسا إلى مصر (قصة حب خارقة) سوزان وطه حسين (1915–1973)"، نقلاً عن مذكرات والدها غير المنشورة، بعنوان "ذكرياتي"، وصفاً لعلاقة حب أمه سوزان بوالده قائلاً إنها كانت "الرفيقة الرائعة خلال أكثر من ستين عاماً لمصري أعمى صار أكبر كاتب عربي في القرن العشرين، اشتُهر في بلده بسبب كل ما حققه في مجال التعليم والعلوم والثقافة، وأنشأ الجامعات والمعاهد العلمية عبر العالم، وكُرّم في الشرق مثلما كُرّم في الغرب".

ويضيف: (("كانت (سوزان) على الدوام إلى جانبه، راعيةً، مخلصةً، محبةً. واسته وشجعته حين كانت الأمور تسوء (ويعلم الله كم كانت تسوء) وشاركته بكل تواضع نجاحاته وانتصاراته. وساعدته على التغلب على عاهته، على أن يصير ما كانه، على أن يتناول الطعام على موائد الملوك، على أن يتلقّى ضروب الثناء والتكريم في أوروبا، وفي الشرق، وفي كل مكان. كانت حاضرة دوماً حين كان بحاجة إليها، وقد قال هو نفسه إنه لولا زوجتُه لما كان شيئاً".))

سوزان قبل طه حسين:

ولدت "سوزان هيلويز بريسو" في 26 أبريل/نيسان عام 1895، في بلوزيني–سور–أوش، في "كوت دور" وجرى تعميدها الكاثوليكي في 19 مايو/آيار من العام نفسه على يد خالها الأب جوستاف فورنييه، الذي كان راعيها.

كان أبوها "ألبير فليكس آندروش بريسو"، يبلغ من العمر 25 عاماً عند ولادة ابنته، وكان يعمل محاسباً أما أمها، "آن مرغريت بريسو"، فكانت في عمر 24 عاماً وربة منزل.

ويقول المؤرخان الفرنسيان، "زينا ويغان"، و"برونو بونفار"، في دراستهما عن سوزان ومذكراتها:

(("على الصعيد المادي، بدأت حياة "ألبير بريسو"، و"مرغريت فورنييه" الزوجية بداية سعيدة، كان ألبير يعمل محاسباً، ولا نعلم أين تعلم هذه المهنة، ولا ضمن أي شروط كان يمارسها، كل ما نعلمه أنه في عام 1889، قبل تجنيده، بحسب ملفه العسكري، كان موظفاً في الضرائب".))

وفي عام 1900، حين لم تكن "سوزان" قد تجاوزت سن الخامسة من عمرها، انقلب كل شيء وحدثت صدمة كبيرة لوالدها عندما صدر حكم قضائي بناءً على طلب من أحد الدائنين، وأشهرت محكمة التجارة إفلاس المدعو "بريسو"، الذي يعمل في مهنة التحصيل المصرفي في بلينيي سور أوش"، وتسبب هذا الحكم القضائي في انهيار كبير في حياة الأسرة، بل أصبحت "سوزان" وشقيقتها "ماري أندريه"، أمام مصير مجهول.

وتقول زينا ويغان وبرونو بونفار: (("لا نعلم شيئاً تقريباً عما حدث للأسرة خلال الفترة بين 1900 إلى 1906، ومعلوماتنا عن ألبير بريسو، مصدرها ملفه العسكري، ففي أغسطس/آب 1901، انتقل إلى منطقة "سان آمان مونترون"، وسكن في شارع "بور تموتان" وصار مرتبطاً بمنطقة بورج العسكرية".))

ويضيف المؤرخان الفرنسيان، من واقع استنتاجهما، أن سوزان "حصلت على الشهادة الابتدائية في بروغمون، في عام 1906، وكان عمرها في ذلك الوقت 11 عاماً"، ويلفتان إلى أنهما بمواصلة البحث في حياة سوزان فقدا أثرها من جديد، كما "لم تعد "سوزان" ولا شقيقتها تسكنان في عام 1911 لدى جدَّيهما، وليس في ذلك ما يثير العجب، لأن الوقت كان قد حان منذ عدة سنوات على الأقل بالنسبة إلى سوزان كي تتابع دراساتها الثانوية".

ظهرت "سوزان" في السجلات من جديد، وعثر المؤرخان على "سوزان بريسو" "تلميذة في ثانوية مونبلييه. ويشير دفتر توزيع الجوائز سنة 1913 إلى أنها حصلت هذه السنة على شهادة نهاية الدراسة الثانوية بتقدير جيد، وعلى القسم الأول من البكالوريا، اللغة اللاتينية/اللغات الحية (إنجليزية–إيطالية)، ويشير أيضاً إلى أنها حصلت على جائزة "جيمس هايد" لحصولها على أعلى الدرجات في تقييم مادة اللغة الإنجليزية في امتحانات شهادة نهاية الدراسات الثانوية".

وبعد "مونبلييه" وشهادة نهاية الدراسات الثانوية والبكالوريا، يعثر المؤرخان مرة أخرى على "سوزان" في ثانوية "فنلون" بباريس التي سجلت فيها بين الأول من أكتوبر/تشرين الأول 1913 و31 ديسمبر/كانون الأول عام 1914، في القسم السادس آداب (لغة إنجليزية)، بغية الاستعداد لدخول مسابقة الالتحاق بمدرسة المعلمين العليا بـ "سيفر"، برفقة صديقتها الحميمة، إيرين فالييه، من منطقة سافوا، المولودة بتاريخ الأول من يوليو/تموز 1895 بشامبيري، والتي ستكون إحدى الشهود، فيما بعد، على زواج سوزان وطه حسين في أغسطس/آب 1917.

توقفت سوزان عن استكمال دراستها بناء على طلب من أمها لتعود إلى مونبلييه عام 1915، كي تكون في مأمن من القصف الألماني، خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918)، وربما كانت تنوي (بحسب رأي المؤرخين الفرنسيين) استئناف دراستها بعد فترة للإعداد لخوض مسابقة تسمح لها بالحصول على درجة معلمة في التعليم الثانوي العام للفتيات.

حين ينبض الحب في عتمة الحياة:

عندما لجأت "سوزان بريسو" وعائلتها إلى مدينة "مونبلييه"، عثرت على فرصة عمل هناك لقراءة النصوص لطالب دراسات عُليا كفيف، يدعى طه حسين.

ويقول "مؤنس طه حسين"، نقلاً عن حديث مع الكاتب اللبناني "شربل داغر" منشور تحت عنوان "على خطى طه حسين" في مجلة "ذا يونسكو كوريير"، عدد مارس/آذار 1990، التي تصدرها منظمة اليونسكو: "بما أن والدي كان كفيفاً، فقد كان بحاجة إلى من يساعده في اللغة الفرنسية ويقرأ له، فوضع إعلاناً في إحدى الصحف المحلية، فتقدّمت سوزان للوظيفة، لكنها لم تكتف بالقراءة له فقط، بل كانت ترافقه إلى محاضراته في كلية الآداب في جامعة

مونبلييه، وعندما انتقلا إلى باريس، كانت تمشي بجانبه يداً بيد من مكان سكنه إلى السوربون".

وتقول "سوزان طه حسين" نفسها في مذكراتها "معك: من فرنسا إلى مصر"، التي كتبتها بعد وفاة "طه حسين" بناء على مقترح من الفرنسي "جاك بيرك"، أستاذ التاريخ الاجتماعي والحضاري في الكوليج دو فرانس، وترجمه من الفرنسية بدر الدين عرودكي: "أول مرة التقينا فيها كانت في 12 مايو/آيار 1915 في مونبلييه (ومنذ زواجنا كنا نحتفظ لهذا اليوم بوضع خاص). لم يكن ثمة شيء في ذلك اليوم ينبئني بأن مصيري كان يتقرر، ولم يكن بوسع أمي، التي كانت بصحبتي، أن تتصور أمراً مماثلاً".

وتضيف: "كنت في شيء من الحيرة، إذ لم يسبق لي في حياتي أن كلمتُ أعمى. لقد عدتُ إليه أزوره بين الحين والآخر في غرفته التي كانت غرفة طالب جامعي. كنا نتحدث وكنت أقرأ له بعض الفصول من كتاب فرنسي. ولعل القدر كان قد أصدر قراره بالفعل، فقد كان هناك أعمى آخر، هو الأستاذ الإيطالي الذي كان يدرّس له اللغة اللاتينية، قد أدرك ذلك وقال له: سيدي هذه الفتاة ستكون زوجتك".

كان "طه" يطلق على "سوزان" لقب "الصوت العذب"، نظراً لعذوبة صوتها أثناء قراءتها له وهو يعمل على إتقان لغته الفرنسية، إذ لم تكن جميع المراجع الدراسية متاحة بطريقة "برايل"، وقد أفصح في مذكراته الذاتية "الأيام"، عن أن القلق لم يعرف طريقاً إلى قلبه منذ اللحظة التي سمع فيها ذلك "الصوت العذب" لأول مرة.

عميد الأدب العربي طه حسين:

سجل طه حسين إحساسه الأول بسوزان قائلاً: "وإذا هو (أي طه حسين) لا يعرف الوحدة ولا يجد الوحشة حين يخلو إلى نفسه إذا أظلم الليل، وكيف تجد الوحدة أو الوحشة إلى نفسه سبيلاً، وكيف تبلغه تلك الخواطر التي كانت تؤذيه وتضنيه وتؤرِّق ليله، وفي نفسه صوت عذب رفيق يشيع فيه البرَّ والحنان، ويقرأ عليه هذا الأثر أو ذاك من روائع الأدب الفرنسي القديم؟"

ويضيف: "سمع الفتى (أي طه حسين) ذلك الصوت يقرأ عليه شيئاً من شعر "راسين" ذات يوم. فأحس كأنه خُلق خلقاً جديداً، ومنذ تلك الساعة التي سمع فيها ذلك الصوت لم يعرف اليأس إلى نفسه سبيلاً".

شعر الطالب طه حسين منذ لقائهما الأول بإحساس عميق بأنها ستكون امرأة حياته. وفعلاً، وبعد فترة من الزمن، رغب "طه" و"سوزان" في الزواج، لكن واجهتهما عقبات.

وتتذكر "سوزان" ما قاله لها "طه" ذات يوم: (("اغفري لي، لابد أن أقول لك ذلك، فأنا أحبكِ.)). صرخت وقد أذهلتني المفاجأة بفظاظة: (("ولكني لا أحبك".)) كنت أعني الحب بين الرجل والمرأة ولا شك. فقال بحزن "آه، إنني أعرف ذلك جيداً، وأعرف جيداً كذلك أنه مستحيل".

وتضيف في مذكراتها: "ويمضي زمن، ثم يأتي يوم آخر أقول فيه لأهلي إنني أريد الزواج من هذا الشاب. وكان ما كنت أنتظره من رد الفعل: ((كيف؟

من أجنبي؟ وأعمى؟ وفوق ذلك كله مسلم؟! لا شك أنك جننت تماماً".))

ويقول "مؤنس طه حسين": "عائلتها كانت مصدومة من فكرة زواجها بطالب مصري، ليس فقط لأنه فقير ومسلم، بل لأنه كفيف أيضاً. لكن والدتي رفضت التراجع. فقام أحد أعمامها، وكان كاهناً ذكياً ومثقفاً بالخطوة الحاسمة. بطلب من جدتي، طلب ساعة يخلو فيها مع والدي. ذهبا في نزهة، وكان الكاهن ممسكاً بذراع أبي، يتحدثان في أمور شتى. وعندما عادا، قال الكاهن لشقيقته: لا تقلقي، بل بالعكس يجب أن تفرحي. هذا الشاب عبقري. وسوزان كانت تعرف ذلك بالفعل. وتزوّجا في الثاني من أغسطس/آب 1917".

وفي غضون خمس سنوات، وبدعم من سوزان، حصل طه حسين على شهادة الليسانس، ثم دبلوم الدراسات العليا في موضوع عن "تاكيتوس"، واجتاز بنجاح امتحان "الأغريغاسيون" التنافسي لتأهيل أساتذة الجامعة، كما نال شهادة الدكتوراه عن رسالته البحثية عن المؤرخ العربي في القرن الرابع عشر ابن خلدون، الذي يعد مؤسس علم الاجتماع، كما أتقن اللغتين اليونانية واللاتينية.

"قلب واحد وديانتان":

رغم أن "سوزان بريسو" كانت مسيحية كاثوليكية الإيمان، و"طه حسين" مسلم العقيدة، إلا أن اختلاف الديانة لم يكن عائقاً أمام قصة حبهما النادرة، بل على النقيض من ذلك، صار الاختلاف أرضية مشتركة وخصبة لحوار داخلي عميق، ونقطة التقاء بين روحين تجاوزتا حدود الطقوس والمذاهب، وسكنتا في فضاء أرحب يفيض بالفهم والاحترام المتبادل.

لم ترغب "سوزان" يوماً في أن تغيّر قناعات "طه"، ولم يسع هو لزعزعة إيمانها، بل احترما بعضهما بعضاً، فصار الحب بينهما جسراً من الاحترام والرفقة والمثابرة، وأثبتا أن ما يجمع القلوب أعمق بكثير من أن تفرّقه المعتقدات الدينية، وأن الإرادة الصادقة قادرة على بناء بيت واحد، تسكنه روحان في سلام لا يعرف سبيلاً للانقسام.

وتتذكر "سوزان" في الثالث من يونيو/حزيران في مذكراتها قائلة: "بالأمس كان (عيد) العنصرة، ومرة أخرى ترد إلى خاطري بصفاء بالغ ذكرى العنصرة في (غاردونيه) كنت قد استمعت إلى القداس في الكنيسة من الأعلى، وكان القس العجوز قد قرأ "إنجيل يوحنا". كان الصباح رائعاً، وكان كل شيء نديّاً وجميلاً: السماء، والبحيرة، والأشجار، والأزهار. كل شيء يبهر البصر، وكنتُ أنحدر نحو الفندق وأنا أتلو بيني وبين نفسي قول المسيح: سلاماً أترك لكم، سلامي أعطيكم (إنجيل يوحنا14:27)".

وتضيف: "وإذ أذكر اليوم هذا الصباح، أفكر بهذا التوافق الخفي الذي وحّدنا دوماً في احترام كل منّا لدين الآخر. لقد دُهش البعض من ذلك، في حين فهم البعض الآخر، إذ رأى أن بوسعي أن أردد صلاتي على حين أستمع إلى القرآن في الغرفة المجاورة، ويصدفني اليوم أن أفتح المذياع لأستمع إلى آيات من القرآن عندما أبدأ في تسبيحي، بل إني لأسمعه على

كل حال في أعماق نفسي".

وتقول سوزان، متذكرة "طه حسين"، مخاطبة إياه في نفسها: "كنت غالباً ما تحدثني عن القرآن، وتردد لي البسملة التي كنت تحبها بوجه خاص. وكنت تقرأ التوراة، وكنت أتحدث أنا عن يسوع. كنت تردد في كثير من الأحيان: ((إننا لا نكذب على الله))، لقد قالها القديس بولس. لا شك أننا لا نكذب على الله وويل للمكذبين".

كما كتبت سوزان عن زيارة قاما بها معاً ذات مرة إلى القدس، ولخّصت تجربتهما الغنية في زواج بين ديانتين قائلة: "لم يكن فندقنا بعيداً عن كنيسة القيامة، كان الوقتُ وقت عيد الفصح والحج، وصلينا (سوزان وطه)، كل في قلبه، في مسجد عمر وفي الجثسيماني". وتتذكر: "في كثير من المرات التي كنا نتحدث فيها، كان يستشهد ببيت من الشعر أو بمثل أو بآية من القرآن الذي كان يحب أن يقرأه لي وأن يترجمه لي".

"تلاحم روحي":

كان الارتباط الأسري بين "سوزان" و"طه حسين" ارتباطاً فريداً بلغ حد التلاحم بما جعل لحظة الابتعاد بينهما مؤلمة كالجُرح المفتوح، ولم يكن وجودهما في منزل واحد مجرد ترتيب حياتي، بل كان ضرورة روحية لكل منهما، لا يهدأ قلب أحدهما إلا بوجود الآخر بقربه.

فإذا اضطرت "سوزان" للسفر أو الابتعاد لسبب قهري، كان "طه" يعيش أيامه كأن الحياة فقدت معناها ينهكه الشوق، ويؤلمه الغياب، وتُصبح الدقائق أثقل من أن تُحتمل، أما هي، فكانت لا تهنأ بشيء إلا حين تعود إلى "طه"، إلى تلك الوحدة الحميمة التي جمعت بينهما كأن لا فكاك منها. كان بيتُهما عالماً لا يُبنى إلا بوجود الاثنين معاً، وكل غياب كان شرخاً لهذا العالم، وجرحاً في قلب الأسرة التي لم تعرف يوماً سبيل الانفصال.

بعد ولادة طفليهما، "مؤنس" و"أمينة"، وبسبب هشاشة وضعهما الاقتصادي، اضطرت الأم والطفلين إلى قضاء ثلاثة أشهر في فرنسا، وكان ذلك أمراً بالغ الصعوبة على الزوجين.

وكتبت "سوزان" تقول: ((أخيراً اتخذنا قرارنا، سأرحل مع الطفلين، حزينة القلب فاقدة العقل لمجرد فكرة ترك "طه" لعناية أصدقاء لا شك في إخلاصهم لكنهم لا يعرفون قط كيف يجب القيام بها. وكنت أتخيّل جيداً كل المصاعب التي كان سيواجهها في كل لحظة. ومن حسن الحظ أن كان له سكرتير يعرف عاداته تماماً، وكان ذكياً مستقيماً طيب القلب، وقمت بتنظيم الوجبات التي كان يُؤتى بها من البيت الذي كنا نسكن فيه نفسه".

وتضيف: (("كانت هذه الأشهر الثلاثة من الفراق مؤلمة، وكنتُ أشكو باستمرار متوقعة تراجع "طه" عن قرار سفري، وهو الذي كان قد قبل، بل طالب بسفري من أجل صحة زوجته وطفليه، تاركاً بذلك نفسه لوحدة أكثر شناعة بالنسبة له بمئة مرة منها بالنسبة إلى إنسان آخر غيره".))

وتقول سوزان: "كنا، خلال هذه الأشهر الثلاثة، نتبادل الرسائل كل يوم. كانت رسائله تحكي لوعة الغياب، وتنطق بشجاعته وحبه وهيامه ببلده، وتصور

مشاريعه وأحلامه والأحداث التي كان يقص عليّ تفاصيلها مع شيء من السخرية أو المرح أو العنف".

وأوردت في مذكراتها عدة مقاطع من رسائل "طه حسين"، التي تشهد على عاطفة ومشاعر رقيقة، كما تكشف عن حدة طباعه، كهذا المقتطف من إحدى الرسائل: "أود لو أصف لكِ ضيقي عندما تركت السفينة، عندما رجعت إلى القاهرة، عندما عدت من فوري إلى البيت، فقد دخلت غرفتنا وقبّلت الزهرة وغطيت بالقبلات الصورة التي لا أراها، ومع ذلك فقد فعل أصدقائي كل ما بوسعهم لتسليتي".

ويضيف طه في رسالته لزوجته: (("عندما عدتُ، واجهت هذا الفراغ، والسرير الذي لا يزال على حاله وسرير الصغيرة المغطى، والمهد الغائب، كان ذلك أمراً رهيباً. وكنت بحاجة للشجاعة لأقوم بخلع ملابسي، ولكن أنتِ، من يسهر عليكِ؟ من يُعنى بكِ؟ لو أنني قربكِ، لا لشيء إلا لكي أحمل لكِ مؤنس، وألُبس عنكِ أمينة، وأعطيك روح النعناع."))

ويقول أيضاً: "يستحيل عليّ القيام بشيء آخر غير التفكير بكِ. ولا أستطيع أن أمنع نفسي من البكاء كلما دخلت الغرفة؛ فأنا أجدك في كل مكان دون أن أعثر عليك كانت الزهرة قد ذبلت، فوضعتها في العلبة التي تركتها لي لأضع فيها رسائلك، سأقبّلها كل يوم. لقد استحالت الغرف معابد، وعليّ أن أزورها كل يوم. ولو أنك رأيتني أخرج من غرفة لأدخل أخرى، ألمس الأشياء، وأنثر القبلات هنا وهناك".

ويختتم "طه" رسالته: (("إني في طريقي لتبديد ثلاثة أشهر من عمري، هل أعمل؟ ولكن كيف أعمل بدون

صوتك الذي يشجعني وينصحني، بدون حضورك الذي يقوّيني؟! ولمن أستطيع أن أبوح بما في نفسي بحرّية؟! ستقولين لي: عليك أن تكتب لي، لكنكِ تعلمين جيداً أن الكتابة غير التحدث، وأن قراءة رسالة ليست هي الاستماع إلى صوت، ثم إنك تعلمين جيداً أنني كثيراً ما لا أقول شيئاً وإنما أتناول يدكِ وأضع رأسي على كتفكِ... ثلاثة أشهر ... ثلاثة أشهر ... فترة رهيبة. لقد استيقظتُ على ظلمة لا تُطاق، وكان لا بد لي من أن أكتب لك لكي تتبدّد هذه الظلمة. أترين، كيف أنك ضيائي حاضرةً كنتِ أم غائبة؟!"))

"في مواجهة الأزمات":

لم تكن سوزان مجرد رفيقة لطه حسين في أوقات الرخاء والنجاح، بل كانت عموده الصلب في أوقات المحن والانكسارات، فمنذ بداية رحلتهما، كانت حاضرة في كل أزمة مرّ بها، تسانده بصبر لا ينفد وحب لا يتزعزع، فحين أرهقته العزلة، كانت صوته للعالم، وحين داهمته خيبات الواقع، كانت يده التي تُمسكه عن السقوط، تحمل معه أثقال المسؤولية، وتقفت إلى جواره يوماً بيوم، تُخفّف آلامه، لتزرع فيه أملاً جديداً، حتى صار وجودها سر صموده،

ورفقتها درعاً يقيه من قسوة الأيام.

تحدثت سوزان في مذكراتها عما تعرّض له "طه حسين" من أهوال بسبب السلطات الدينية الإسلامية حين اتُخذ الأزهر قراراً بحظر كتابه عن "الشعر الجاهلي" في عام 1926، بعد أن اعتُبر "خطراً وغير مقبول"، لأنه شكّك في تقاليد وقيم التراث القديم، الذي اعتبره بعض رجال الدين غير قابل للنقاش وتهديداً للعقيدة، وفضّل على ذلك قراءته العقلانية المستندة إلى دراسته النقدية للأدب العربي قبل الإسلام.

ويقول "طه" في كتابه: (("شككت في قيمة الأدب الجاهلي وألححت في الشك، أو قل: ألح عليَّ الشك فأخذت أبحث وأفكر، وأقرأ وأتدبر، حتى انتهى بي هذا كله إلى شيء إلا يكن يقيناً فهو قريب من اليقين؛ ذلك أن الكثرة المطلقة مما نسميه أدباً جاهلياً ليست من الجاهلية في شيء، وإنما هي منحولة بعد ظهور الإسلام، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تُمثل حياة الجاهليين".))

وبعد أن هدأت تلك العاصفة الفكرية، أخذته "سوزان" إلى إحدى القرى في منطقة "هوت سافوا" الفرنسية ليستعيد عافيته ويُشفى من مرارته، وهناك، في غضون تسعة أيام فقط، كتب الجزء الأول من سيرته الذاتية، "الأيام"، وفي عام 1932، وبسبب معارضته الشديدة لتسييس منح الدرجات الفخرية في الجامعة التي كان يُدرّس فيها، فُصل من عمله، ليجد نفسه عاطلاً عن العمل، ولخّصت سوزان بمرارة قدر ما كان يعانيه "طه" قائلة في مذكراتها: (("كان طه يدفع غالباً ثمن جريمته أن يكون إنساناً حراً".))

وتقول: (("لم يكتفوا بطرده من الكلية التي كان عنواناً لعزتها وكرامتها وقوةً نابضةً فيها، وإنما أرادوا أيضاً إحراق كتبه، فأخذوا منه بيته الذي يسكن فيه، وأغرقوه بالشتائم، وحاولوا أن يحرموه من كل وسيلة للعيش بمنعهم مثلاً بيع الصحيفة التي كان يصدرها، وبإنذارهم البعثات الأجنبية في مصر بالكف عن أن تقدِّم له عروضاً للعمل".))

ويسلط هذا المثال، من أمثلة عديدة، الضوء على أن حياة سوزان مع طه لم تكن عالماً مليئاً بالسعادة فهي تقول متذكرة ما قاله لها في ذات مرة: "إننا لا نحيا لنكون سعداء"، وتعلق سوزان على تلك المقولة: (("عندما يكون المرء شأن طه، فإنه لا يعيش ليكون سعيداً، وإنما لأداء ما طُلب منه"، ثم تعود إلى كلمة قالها طه لها في ذات مرة: "لعل ما بيننا يفوق الحب".))

وتضيف: (("كنا على حافة اليأس، ورحتُ أفكر: لا، إننا لا نحيا لنكون سعداء، ولا حتى لنجعل الآخرين سعداء، لكني كنت على خطأ، فلقد منحت (أنت) الفرح، وبذلت ما في نفسك من الشجاعة والإيمان والأمل. كنت تعرف تماماً أنه لا وجود لهذه السعادة على الأرض، وإنك أساساً، بما تمتازُ به من زُهد النفوس العظيمة، لم تكن تبحث عنها، فهل يُحظر عليّ الأمل بأن تكون هذه السعادة قد مُنحت لك الآن؟"))

وعلى صعيد حياتهما العائلية داخل منزلها يصف "مؤنس طه حسين" بُعداً آخر، نقلاً عن حديثه المنشور في مجلة اليونسكو، السابق ذكرها، عن سؤال لطالما راود البعض: ما هي لغة الحوار داخل منزل طه حسين

أكانت العربية أم الفرنسية؟، ويقول ابنهما: "كنا نتحدث الفرنسية دائماً في المنزل. لم تتعلم والدتي العربية بشكل حقيقي. كانت تتحدث بها بدرجة كافية للتسوق والتعامل مع مواقف الحياة اليومية".

ويضيف: "أعتقد أن والدي كان سعيداً باستخدام الفرنسية في المنزل. لقد كتب مقالات ومحاضرات بالفرنسية، ولكن ليس بدافع ميول شخصية بقدر ما كان استجابةً للطلبات. كانت العربية هي اللغة التي يفكر بها ويشعر من خلالها. ولم يبدأ بنقل أفكاره ومشاعره إلى لغات أخرى إلا لاحقاً".

"رحيل دون افتراق":

عندما فارق "طه حسين" الحياة في 28 أكتوبر/ تشرين الأول عام 1973، لم يكن الحزن عند "سوزان" مجرد دموع أو غياب، بل انطفاء نور رافقها ما يزيد على نصف قرن، وكتبت تصف نهاية مشواره معها في مذكراتها: "لم يكن يبدو عليه المرض إطلاقاً ذلك السبت 27 أكتوبر/تشرين الأول، ومع ذلك، ففي نحو الساعة الثالثة من بعد الظهر شعر بالضيق. كان يريد أن يتكلم، لكنه كان يتلفظ الكلمات بعسر شديد وهو يلهث. ناديت طبيبه والقلق يسيطر عليّ. لكني لم أعثر عليه، فركبني الغم، وعندما وصل كانت النوبة قد زالت، وكان طه قد عاد إلى حالته الطبيعية".

وتضيف: (("ثم جاءت الليلة الأخيرة. ناداني عدة مرات، لكنه كان يناديني على هذا النحو بلا مبرر منذ زمن طويل. ولما كنت مرهقة للغاية، فقد نمت، نمت ولم أستيقظ، وهذه الذكرى لن تكفَّ عن تعذيبي".))

توفي "طه" وتوقف القلب إلى الأبد، وتتذكر "سوزان" وفاة رفيق عمرها قائلة: (("جلستُ قربه، مرهقة متبلدة الذهن وإن كنت هادئة هدوءاً غريباً (ما أكثر ما كنت أتخيّل هذه اللحظة المرعبة!) كنا معاً وحيدين متقاربين بشكل يفوق الوصف. ولم أكن أبكي – فقد جاءت الدموع بعد ذلك – ولم يكن أحد يعرف بعد بالذي حدث".))

وتقول: (("كان الواحد منّا قبَلَ الآخر. مجهولاً ومتوحداً، كما كنّا في بداية طريقنا. وفي هذا التوحد الأخير وسط هذه الألفة الحميمة القصوى، أخذتُ أحدّثه وأقبّل تلك الجبهة التي كثيراً ما أحببتها، تلك الجبهة التي كانت من النُبل ومن الجمال بحيث لم يجترح فيها السن ولا الألم أي غضون، ولم تنجح أية صعوبة في تكديرها ... جبهة كانت لا تزال تشع نوراً".))

لم تكن قصة حب "سوزان بريسو" و"طه حسين" مجرد لقاء جمع بين رجل وامرأة، بل كانت رحلة عمر امتزج فيها العقل بالعاطفة، والصوت بالنور، والاختلاف بالاتحاد، كانت سوزان عينيه التي لا تُبصر وصوته الداخلي الذي لا يصمت، كانت ملاذه في العُزلة، ورفيقته في النجاح وفي قسوة الأيام.

أما هو، فكان حكايتها الثريّة التي كتبتها بالحب وبالاختيار الحر، في بيتهما، اجتمع الشرق بالغرب والإسلام بالمسيحية، والفرح بالألم، أصبح بيتهما وطناً للروح والمعنى، وبعد رحيله ظلت سوزان شاهدة على حب لا ينطفئ، حاضنة لذكرى رجل، صنع النور من العمى، والحياة من الكلمة.

عجائب وغرائب البحث عن الذات

محمد محمود فايد، مصر

نشأ "حاسب كريم الدين" فاتر الهمة، لدرجة فشلت معها أمه في إلحاقه بالمدرسة، أو تعليمه صنعة يتكسب منها. إلى أن نصحها الجيران أن يعمل حطابا معهم. وذات يوم، فاجأتهم عاصفة، فنزلوا في إحدى المغارات، حيث عثر "حاسب" على "جب ممتلئ بالعسل، فقام رفاقه بنقل العسل إلى المدينة، وتولى هو الحراسة. ولطمعهم، تركوه. فإذ بعقرب يسقط عليه." وببحثه عن مكان دخول العقرب، وجد طاقة صغيرة، وبتوسيعها، اكتشف دهليزا قاده إلى إحدى البوابات الحديدية الكبيرة الجوف أرضية، "عليها قفل من الفضة ومفتاح ذهبي. فتح الباب، فوجد نفسه أمام بحيرة شاسعة. فوق ربوة من الزبرجد نصب عليها سرير مذهب مرصع بالأحجار الكريمة وقد أحاط به اثنا عشر ألف كرسي من الذهب والفضة والزمرد. فجلس على التخت وتسلل إليه النوم." ثم أيقظته الضوضاء بعد أن جاءت "حيات طول الواحدة مائة ذراع لتجلس على الكراسي. بعد قليل، وصلت محمولة على صينية ذهبية، ملكة الحيات وهي مضيئة مثل البلور، ولها وجه بشري وتتكلم بلغة الآدميين"(1) يتعلق الأمر هنا، "بحيات جهنم التي خلقها الله لمعاقبة الكافرين. وتقيم تلك الحيات فوق جبل قاف شتاء، وبالقرب من البحيرة صيفا، حسب الإيقاع النصف سنوي لتنفس جهنم. وبتوغل حاسب داخل الأرض، اجتاز مسافة مزدوجة تفصل العالم الأرضي عن العالم العلوي."(2) حيث يرمز ولوجه للعالم العلوي، إلى ارتقائه للعلم والمعرفة وكشفه للأسرار، بعدما

ارتبط قدره بمصير ملكة الحيات، وشرعت في تعليمه، من خلال حكايتي: "بلوقيا"، و"جانشاه". ولأن موتها، كان "مقدورا منذ الأزل"(3) (تتكرر الجملة في ثلاث مواضع)، فإن كل ما حدث بعد ذلك، كان بمثابة ضرورة كونية، حيث رضيت بقدرها. وتحولت لضحية تطبخ حتى يعالج الملك، وينزل الله الحكمة في قلب حاسب، ويفتح أمامه أبواب العلم والمعرفة: "فيرفع رأسه نحو السماء، فيرى السماوات السبع وما تحتويه بما في ذلك سدرة المنتهى. وبنظرة واحدة، تعرف على كل ما يتعلق بجاذبية الأفلاك وبحركة الكواكب وشكل الأرض والبحار." وفي الآن نفسه، اكتسب معه العلوم: "الهندسة، التنجيم، الفلك. ثم نظر إلى الأرض، فاكتشف كل ما يتصل بالمعادن والنبات والأشجار وأسرارها. وأحاط مباشرة، بعلوم الطب والفراسة والكيمياء واستوعب فن صناعة الذهب والفضة." حيث أعيدت صياغة شخصيته، عبر التضحية بنفسها. "فتمثل جوهرها، وأصبح هو إياها على نحو ما، فتحول تحولا تاما من الفشل إلى النجاح."(4) وبنظرة واحدة، تغلغل في أعماق الكون، وفهم قوانينه، وأدرك نسقه التفسيري. وارتاد مباشرة، مجال المعرفة برمته واكتشف أسرار العالم وتكويناته.

بلوقيا: يوتوبيا الحكاية العجائبية

تمتد هذه الحكاية من الليلة السادسة والثمانون بعد الأربعمائة حتى بدايات الليلة الثالثة والثلاثون بعد الخمسمائة، وتحكيها "ملكة الحيات" ل"حاسب" وستعرفه من خلالها، على الحياة الاعتيادية لبلوقيا كابن لملك وعالم من بني اسرائيل. وبعد وفاته، يرث الابن منصبه. وذات يوم، يكتشف كتابا كان أبيه قد استخلص فيه صفة سيدنا محمد وبعثه آخر الزمان، لكنه أخفى الحقيقة عن قومه. مما اجتذب انتباه بلوقيا، وشكل منعطفا حاسما يغير حياته برمتها. فالحدث غرائبي بامتياز، يرتبط بشخصية عظيمة (رسول الإنسانية) تمثلت في النبي محمد، ص، فتعلق قلب بلوقيا بحبه. وهكذا، ينفتح الفعل العجائبي على السجالات الشعبية والتاريخية والدينية، حيث يمهد الاستهلال السابق، الطريق، لنلج عالم العجيب في رحلة "بلوقيا" في سبيل الله ومحمد ص، والحق واستكمال العلم والدين. ومن ثم، يجمع الأحبار، ويطلعهم على الحقيقة التي أخفاها أبيه عنهم، خاصة أن والده/ ملكهم، استخرجها بنفسه من التوراة وصحف إبراهيم. في البدء، حاول بلوقيا اصلاح الموقف الديني لأمته والانقلاب على تعاليمهم الزائفة. لكنهم لم يمكنوه بل وعارضه المستفيدون من تلك الأوضاع الفاسدة القائمة. فثار وأخبر أمه بما حدث مفوضا أمره لله، ومحاولا الاجتهاد والتغيير، من خلال البحث عن سيدنا محمد: "إن لم أجتمع به مت غراما في حبه". ثم يرتحل كما لو كان: حاجا درويشا متصوفا. حيث أشبعت الحكاية، "بالمعاني الثقافية والدينية. لكن ما يثير الدهشة، رغبته في لقاء النبي محمد ! كيف يكون ذلك ؟! ولم يكن قد أرسل بعد، فزمكان الأول غير زمكان الثاني. ويستحيل لقائهما. وبالرغم من الحيرة هنا، سيظل بلوقيا متمسكا بحلمه، حيث يتحقق الفعل العجائبي. وساهمت غرابة القصد الحكائي في خرق المنطق المألوف لأن السعي للقاء شخصية من غير زماننا، والاصرار على ذلك، يثري بنية الحدث بالعجيب المفارق للواقع."(5) يقول القاص: "ثم خرج سائحا نحو الشام، ولم يدر به أحد من قومه، وسار حتى وصل إلى ساحل البحر. فرأى مركبا، فنزل فيه مع الركاب. وسار بهم إلى

أن أقبلوا على جزيرة." وفيها، يلتقي بحيات ضخمة عجيبة، تهلل وتسبح وتذكر الله وتصلي على سيدنا محمد. الأعجب، ما روته لبلوقيا عن سبب وجودها بالجزيرة: "إن جهنم من كثرة غليانها تتنفس في السنة مرتين مرة في الشتاء ومرة في الصيف. واعلم أن كثرة الحر من شدة فيحها، ولما تخرج نفسها، ترمينا من بطنها، ولما تسحب نفسها، تردنا إليها."

ولعل استحضار صورة الحيات في هذا المشهد وحده، كفيل بخلق الشعور بالرهبة والإدهاش، نظرا لما ارتبطت به من خلفيات أسطورية وعقائدية، خاصة أنها هنا، حيات من العالم فوق الطبيعي المقدس، لا العالم الدنيوي، حيث جاء توظيفها العجائبي، لتدعيم هدف بلوقيا، فيعرف: "أن اسم محمد، مكتوب على باب الجنة، ولولاه، ما خلق الله المخلوقات ولا جنة ولا نارا لا سماء ولا أرضا، لأن الله لم يخلق جميع الموجودات إلا من أجل محمد ص وقرن اسمه في كل مكان. ولأجل هذا، نحن نحب محمدا ص". ثم يذهب لجزيرة ثانية: "فطلع عليها..، فرأى حيات كبيرة وصغيرة لا يعلم عددها إلا الله وبينها حية بيضاء أشد بياضا من البلور، جالسة في طبق من الذهب على ظهر حية كالفيل، وتلك الحية ملكة الحيات". لنأتي إلى تصوير لقائهما، حيث زج القاص بسياق الأحداث إلى العجائبي الذي يمتزج فيه الواقع بالحلم، وإذا نظرنا إلى حوارهما، من زاوية الاحساس الناشئ عنه، أمكننا الوقوف على تأثيره في توليد الغرابة والانبهار في نفسية القارئ، حيث تتولد أسئلة كثيرة ليس لها حلول في عالم الواقع، بل تتعلق إجاباتها بعالم المجهول لديه. فملكة الحيات، تتكلم ولا تستنكر المسعى العجيب لبلوقيا، والأدهى مجاراتها لطموحه اللامعقول !

بعد ذلك، يذهب لبيت المقدس، فيقابل عفان. لا نبالغ إذا قلنا، أن أبلغ العجب بالحكاية هو ما قاله عفان لبلوقيا عن خاتم سليمان وقدراته الخارقة، وحديثه عن العشبة العجيبة التي يستطيع الإنسان بعد اعتصارها ودهانها بقدميه، أن يمشي على سطح البحار دون أن تبتل قدميه، حيث سيحصل عليها بمساعدة ملكة الحيات. وهو الأمر الذي سيخرق المألوف ويضع القارئ في حيرة لا يمكن تفسيرها بقوانيننا الطبيعية، حيث تتلون الصور العجائبية بالخارق الذي سيدفع بالأحداث إلى المستحيل. يقول القاص: "ثم إن عفان وبلوقيا سارا بملكة الحيات .. على جميع الأعشاب، فصار كل عشب ينطق ويخبر بمنفعته بإذن الله".

بالطبع، هذا حدث عجيب يخرق المألوف، ويحير المتلقي. فالأعشاب في الحقيقة، لا تحدث الإنسان بفوائدها. مما شكل منعطفا أساسيا في رحلة بلوقيا. ومن ثم، سيحصل على الأداة السحرية التي ستوصله لقبر سليمان. وستؤدي بسياق الأحداث إلى مواقف عجيبة كثيرة، يقول القاص: "فبينما الأعشاب تنطق يمينا وشمالا، وتخبر بمنافعها، وإذا بعشب نطق وقال: أنا العشب الذي كل من أخذني ودقني وأخذ مائي ودهن به قدميه وجاز على أي بحر خلقه الله، لا تبتل قدماه. فلما سمع عفان كلام العشب حط القفص من فوق رأسه وأخذ من ذلك العشب ما يكفيهما، ودقاه وعصراه وأخذا ماءه وجعلاه في زجاجتين والذي فضل منهما دهنا به أقدامهما". ومن ثم، أعادا ملكة الحيات إلى جزيرتها. فهزأت بهما، لعدم طلبهما عشبة الخلود التي تضمن لهما العيش للقاء النبي محمد في زمانه ! بدلا من هذه العشبة، حيث خص الله سليمان بالملك والخاتم اللذين لن يحصل عليهما، لأنه ورد في القرآن: "رب هب لي ملك لا ينبغي لأحد من بعدي". لكنهما يواصلان الرحلة، ويصلا لمغارة القبر: "فدخلا

فرأيا تختا منصوبا من الذهب مرصعا بأنواع الجواهر وحوله كراسي منصوبة لا يحصى لها عددا إلا الله، ورأيا السيد سليمان نائما فوق ذلك التخت.. والخاتم في إصبعه ونور الخاتم يغلب على نور الجواهر."

حدث جلل ومثير، يكشف العجيب تدريجيا، من خلال "الحية العظيمة التي يتطاير الشرر من فمها"، لدرجة يعيش معها، بلوقيا (البطل) و القارئ، حالة من الرهبة والعجز عن تصديق الأحداث، وهذا هو صميم العجائبي. لكن عفان، يتجرأ ويحاول نزع خاتم سليمان. فيعلم بلوقيا قراءة بعض العزائم. غير أن الحية، قتلته. ونجا بلوقيا بفضل العناية الإلهية، بعدما أرسل الله

جبريل، فأنقذه، وسلم عليه، قائلا: "يا بلوقيا اذهب إلى حال سبيلك، فإن زمان محمد بعيد."

وهكذا يضع القاص حدا، للحلم المستحيل. فيهدأ بلوقيا مؤقتا ويعود. لكنه يتوه ويمر بأعجب الطرق والجزر والبحار والصحارى، حيث رسم القاص المزيد من الصور العجائبية والفضاءات الخارقة. وحتى يصل إلى الطريق الصحيح ويتعلم، تخبره مخلوقات الله أن يذهب إلى "مجمع البحرين.. وعجز عن فتح بوابته، فقيل له: ما يفتحها سوى الأمين جبريل. فتضرع إلى الله، قائلا: يا رب اتيني بالأمين جبريل.. فاستجاب دعائه وأمر جبريل أن ينزل إلى الأرض ويفتح باب مجمع البحرين.. ثم قال أدخل فإن الله أمرني أن أفتحه لك. فدخل وسار، ثم قفل جبريل الباب وارتفع إلى السماء، ورأى بلوقيا، بحرا عظيما نصفه مالح ونصفه حلو. وحول ذلك البحر، جبلان من الياقوت الأحمر.. فيهما ملائكة مشغولين بالتسبيح والتقديس.. فسألهم عن البحر والجبلين، فقالوا له: إن هذا مكان تحت العرش وأن هذا البحر يمد كل بحر في الدنيا ونحن نقسم هذا الماء ونسوقه إلى الأراضي، المالح للأرض المالحة، والحلو للأرض الحلوة. وهذان الجبلان، خلقهما الله ليحفظا هذا الماء. وهذا أمرنا إلى يوم القيامة.. ثم سألهم عن الطريق، فقالوا: اطلع هنا على ظهر هذا البحر. فدهن قدميه بالماء الذي كان معه وسار ليلا ونهارا.. ورأى أربعة ملائكة سائرين على الماء كالبرق الخاطف.. فقال لهم: أريد أن أسالكم بحق العزيز الجليل، ما اسمكم ومن أين أنتم وإلى أين تذهبون؟ فقال واحد منهم: أنا جبريل والثاني إسرافيل والثالث ميكائيل والرابع عزرائيل، وقد ظهر في المشرق ثعبان عظيم وذلك خرب ألف مدينة وأكل أهلها. ولقد أمرنا الله تعالى، أن نروح إليه ونمسكه ونرميه في جهنم. فتعجب منهم بلوقيا ومن عظمهم."(6)

ومن هنا، يعرف المزيد من المشكلات التي ألمت بالبشر قبل نبوة محمد، الرحمة المهداة للإنسانية. لكننا نلاحظ شيئين، الأول: حين قابل جبريل ثانية، وكأنه لم يقابله سلفا، بل و"سأل عن أسمائهم: فأخبره واحد منهم: أنا جبريل.." وهذا هو العجيب الغريب في الحدث. الثاني: ذلك "الثعبان" العجيب، الذي: "ظهر في المشرق". وإتباع هذا، بقول الراوي: "وذلك خرب ألف مدينة وأكل أهلها". ومن ثم، يتأكد "بلوقيا" بنفسه بعدما أصبح لديه من الإيمان درجة تبلغ حد اليقين، من شيئين، الأول: أن للكون رب يحميه من خلال جبريل والذين معه. الثاني: أن "الثعبان"، كان سببا غير مباشرا للتخريب والفساد. مما يوحي بوجود أسباب أخرى مباشرة يحاول الراوي، اجتذاب انتباه المروي له، إلى المزيد من الحقائق السياسية والاقتصادية والثقافية التي تتسبب عادة في الإفساد والخراب. ولنا أن نتخيل هذه الأسباب، الداخلية

والخارجية، وأولئك المتواطئين بضعفهم وعدم وعيهم وتعاملاتهم غير المسئولة مع "الثعبان العظيم" الذي يرمز هنا، للأعداء/ الطغاة، ممن تسببوا بأنفسهم، أو من خلال آخرين، في استضعاف مجتمعاتهم والقضاء على شعوبهم في المدن الألف، بل وعجز هؤلاء الضعفاء (شعوبا وحكومات) عن حماية بلادهم، فسلبت ونهبت مقدراتهم وأراضيهم، وقتلت أهاليهم. وهو ما يرفضه القاص، بسبب فسادهم وعدم أهليتهم، سواء للحكم أو للسكن بمدينته الفاضلة المقترحة.

نلاحظ بعد اجتياز "بلوقيا" البحار السبعة، أنه يلقى نفسه في عالم فوق الطبيعي من الجن والملائكة وهو ما ينطوي أيضا على الكثير من المشاهد والأحداث العجائبية التي تفسر ما وراء بوابة الموت، وكيفية تصاريف الكون وحياة الجان والملائكة وتعاقب الليل والنهار، وتفسرها وفقا للمعتقدات الشعبية والدينية. فتتحول سياحته إلى عالم روحاني تتحكم في أحداثه، دينامية ملغومة بالأطروحات الشعبية والعقائدية حول علة الكون والوجود. لتشكل بذلك، صور جديدة للعجيب، "تتجلى في الكائنات الروحانية والانسانية والحيوانية والنباتية والمعدنية والكونية، والكائنات السماوية المرئية وغير المرئية، والكائنات الأرضية مهما كانت طبيعتها."(7) فضلا عن انفراد كتاب "الليالي" عموما، وحكاية "بلوقيا" خصوصا، دونا عن كل كتب وحكايات العصور الوسطى، بالحديث عن خصائص جهنم واللوح المحفوظ.

وفي مرحلة متأخرة من رحلته، يلتقي بلوقيا بجانشاه، فيعرف كل منهما حكاية الآخر. وفي الختام، يلتقي بلوقيا بالخضر، فيعيده إلى مصر في لمح البصر. ومن ثم، تختزل هذه الخاتمة العجائبية، المسافات والأزمنة بفعل عجيب وخارق. وهكذا "يمتح الفعل العجائبي من السجالات الدينية والشعبية والتاريخية ويؤسس له مضامين عقائدية تمتزج فيها المعتقدات الاسلامية بمثيلاتها في الفكر الاسطوري والديانات الأخرى وتمده بطاقة تعجيبية"(8)

المراجع

1 – الليلة 475.

2 – جمال الدين بن شيخ: ألف ليلة وليلة أو القول الأسير، ترجمة: محمد برادة وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، 1998م، القاهرة، ص137.

3 – الليلة 534.

4 – جمال بن شيخ: ص139.

5 – د. سميرة بن جامع: العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة، أطروحة ماجستير، السنة الجامعية 2009/ 2010م، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص56.

6 – الليلة 497.

7 – توفيق فهد: العجيب في الحيوان والنبات والمعدن، من كتاب: العجيب والغريب في اسلام العصر الوسيط، ت: عبد الجليل الازدي، 93.

8 – د. سميرة جامع: ص61.

الكائن الغريب

فتحية الجديدي. ليبيا

الإنسان مركب غريب جدًا، مهما حاول الأطباء النفسيون والمعالجون في العلوم التي لها علاقة بالروح والتخاطب فهمه.. يعطي لنفسه إشارات متى يحب ومتى يتوقف، وهل يتم ذلك بإرادته أو غصبًا عنه؟ وكيف تؤرقه بعض القرارات وتقييمها، سبحان الله.

هذه النفس لا يمكن أن نعييها بهكذا مراجعات، خوفًا من أن تعجز عن الاحتمال وتضعف عن القيام بدورها الرئيس، ومثلما نداور عضلاتنا على استطاعتها وأقدامنا على قدرتها في المشي، فلابد أن نَحنو على أنفسنا ولا نحملها فوق ما تستطيع، خاصةً وأننا نعي جيدًا وجعها وتأزمها السريع، وهذا ما أثبتته الدراسات النفسية المبنية على عينات من الواقع.

فطريقتنا في التعامل مع النفس تكون أحيانًا غير مرضية، بيد أننا نحاول إقناعها وإلزامها بالتعافي مثل ترك بعض الأشياء والانصراف عنها – وهو من أصعب الأمور! – كوننا مقتنعين بشيء ونرغب بشيء آخر.

الروح التي أودعها الخالق فينا قد تُنبئنا ببعض الأشياء داخلنا، وتجعلنا نراجع تلك القرارات لنعود إلى أنفسنا، متلمّسين منسأة القضاء والقدر ونحن نبتعد عن محبوب أو نتجرّع علقم ترك السعادة.

لهذا، أعتقد أن الإنسان غير ملام على بعض الأفعال طالما لم يؤذِ غيره، حتى إن صدرت عنه غرائب وهو بكامل قواه العقلية وفي حالة نضج نستطيع أن نقول عنها متكاملة، إلا أنه يُلام على الخطوات التي يتم اتخاذها حيال الروح أحيانًا.

ويظل الإنسان في هذا الميزان تركيبة غريبة، يرغب شيئًا ويمتنع عنه، ويتطلع إلى الأشياء التي قد تتعارض مع واقعه، وهو كائن يستحق العناية الإلهية والرحمة التي أتته من الله سبحانه وتعالى بتوليفة في كل مناطقه تحرّكه أشياء خارج إرادته ولا يستطيع السيطرة عليها مهما ادّعى أنه ناضج.. وحكيم.

توليفة هشّة، مهما كان قويًا ومتزنًا في قراءته للمسائل، لكن هناك خفايا ومشاعر تحرّكه، ومثلما لا يشبه الليل النهار أيضًا، واقع البشر لا تشبه أحاسيسه، ودائمًا ما نركن تجاربنا ونُخضعها للواقع ونصفها بمسميات عديدة، والأخطاء من ضمن نسيج ابن آدم وتركيبته، وفي المراجعات تجدك أمام تحدٍّ مع نفسك وتحدٍّ مع النفس في الوصول إلى رغباتنا التي نطلق عليها تنازلات أحيانًا، وتأخذنا خطواتنا لتلك الأماكن التي نريدها وتتفق أرواحنا معها.. وليس الواقع.

العطش يقتل الأميرة

انتصار بوراوى. ليبيا

منذ زواج الأميرة ديانا فى عام1982م بالأمير تشارلز، اكتسحت صورها المجلات والصحف العالمية والعربية وكان لا يمكن ،أن تصدر صحيفة أو مجلة عربية أو عالمية بدون أن يكون ضمن أخبارها، صور ونشاطات الأميرة ديانا بجمالها العذري الخام الصافي ،ونظرة الخجل المطلةمن عيونها وحمرته على خدودها ، وأضحت ديانا أيقونة عالمية بجمالها وأناقتها وأعمالها الخيرية التي كانت تجوب بها البلدان الآسيوية والإفريقية .

وأصبحت بمرور الوقت أيقونة للفتيات فى عقد الثمانينيات ، أتذكر أنه كانت معى بالمرحلة الثانوية في أواخر الثمانينيات زميلة بالفصل، مغرمة بمتابعة أخبار الأميرة ديانا وصورها التى تقوم بقصها من المجلات اللبنانية ، التى كانت تدخل لليبيا فى ذلك العقد مثل مجلات الموعد ونادين الفنية وكانت تطلعنا على كراستها المزدانة بصور الأميرة ديانا بكثير من الحبور والسعادة لذا كانت صدمة معجبيها كبيرة فى بداية التسعينيات حين أدركوا بأن كل ما ماشاهدوه من ضحكات وابتسامات صورها المشتركة مع زوجها

تشارلز يخفى خلفه ألم وتعاسة كبيرة ، وظهر كل ذلك جليا حين خرجت شخصيا للعلن مفصحة عن وجود شخص ثالث مرافق لعلاقاتها الزوجية مع زوجها وذلك الشخص الثالث لم يكن إلا كاميليا باركر المرأة التى أحبها تشارلز منذ إن التقيا في عام 1970م

تشارلز وكاميليا باركر

ولـدت كاميلا شاند في يوليو/ تموز 1947، وترعرعت في الريف الإنجليزي والتقت بالأمير تشارلز خلال مباراة بولو أقيمت في مدينة وندسور عام 1970، حين كانت فى الثالثة والعشرين من عمرها، وكان تشارلز يصغرها بعام واحد حيث كان فى الثانية والعشرين من عمره حين التقاها وأصبحا صديقين،وفي العام التالي انضم تشارلز إلى البحرية الملكي، وفيما كان بعيدًا، تزوّجت كاميلا من أندرو باركر بول، ضابط سلاح الفرسان، وعندما عاد تشارلز من قضاء مدة دراسته بالبحرية استأنف علاقته مع كاميليا باركر وكان قريب من عائلتها وزوجها وأولادها اى بمعنى أنه كان صديق للعائلة ولكن يبدو بأنها لم تكن محض علاقة صداقة كما ظهر بعد سنوات.

زواج ديانا والأمير تشارلز

تزوج الأمير تشارلز من ديانا سبنسر فى عام 1981 بحفل أسطوري كبير وأنجبت ديانا طفلين ولكن خلف الصورة البراقة لعلاقة زواجهما، اكتشفت الاميرة ديانا بأن هناك امرأة اخرى فى حياة زوجها تشارلز ، وكانت تحاول أن تتظاهر بالتماسك ولكن المرض الذى ألم بجسدها نتيجة شعورها بالحزن والاكتئاب من اهمال زوجها لها فضح هزال زواجهما وقرب انهياره.

فماذا لو ان الأميرة ديانا تغاضت عن خيانة زوجها كما تفعل بعض النساء فى مقابل التنعم بالمال والثروة والجاه والأبهة، التي كانت تعيشها كأميرة وملكة مستقبلية ؟

لماذا لم تفعل ديانا مثل أي امرأة أخرى، تعلم بخيانة زوجها الثرى وإقامته لعلاقة مع عشيقة له فى السر فتتغاضى عن ذلك مقابل ما يغدقه عليها من مال وذهب؟ لماذا ثارت ديانا على زوجها ، الذى كان يمكن ان يمنحها لقب الملكة مستقبلا ؟

بقليل من التحليل لما حدث منذ عقود، نفهم بأن سبب عدم رضوخ ديانا لوجود امرأة اخرى في حياة زوجها تشارلز، هو قيمة ومعنى الحب فى كينونتها وتركيبتها الشخصية التي ترى فى الحب المصدر الأول للسعادة وليس المال أو السلطان والألقاب الأميرية

شعرت ديانا بالإهانة، لأنها بكل جمالها وأنوثتها التي يتمنى ملايين الرجال أن يحظوا ولو للحظة معها لم تستطيع، أن تفوز بحب من اختارته زوج لها معتقدة بأنه سيحبها مثلما أحب الامير فيليب الملكة إليزابيث، وأخلص لها طيلة حياته ولكن ذلك لم يحدث رغم كل محاولاتها للتقرب من زوجها الذى كان يرى فيها مجرد فتاة مدللة فارغة، وربما كان يغار من سطوة حضورها العالمي عبر وسائل الاعلام ومحبة الشعب والعالم لها ، مما جعل هناك حاجز نفسى بينه وبينه، فيما كانت كاميليا باركر راضية بدور العشيقة فى السر، وكانت تمنحه الحب والاهتمام، بدون أن تكون ظاهرة فى الصورة لأنها امرأة متزوجة ، بالتالي فهي لا تستطيع أن تظهر علاقتها بتشارلز للعلن وتعمل على تحطيم زواجها ،لهذا اختارت طريق الخداع كما اختار تشارلز طريق الخيانة والخداع فكلاهما يخونان ازواجهما، في السر وكلاهما لم يحترما المؤسسة الزوجية وعلاقتهما بالطرف الأخر، المخدوع

النائم في عسل وهم الاخلاص الزوجي وهذا الاتفاق في الخيانة والخداع ،هو الذى دعم علاقتهما وجعلها تستمر في علاقة حب سرية لمدة خمسة وعشرين عام إلى ان قامت ديانا بفضح علاقتهما السرية ولجأت للصحافة للحديث عن خيانة زوجها لها مع كاميليا منذ زواجهما مما جعل زواجها ينهار و كذلك انفصل زوج كاميليا عنه، بعد افتضاح علاقتها بتشارلز وتم الطلاق بينها وبين زواجها قبل عام من طلاق ديانا وتشارلز .

التنازل عن الألقاب الأميرية والعرش

التنازل عن الألقاب الأميرية والعرش، من أجل الحب ليس غريبة عن العائلة المالكة البريطانية فلقد حدثت قصة حب شهيرة بين الملك" أدوار" عم الملكة اليزابيث ومطلقة أميركية في ثلاثينيات القرن العشرين ورغبته بالزواج الذى أدى إلى تنازله عن العرش.

ففي عام 1936، نشأت أزمة دستورية في الإمبراطورية البريطانية عندما اعتزم الملك الإمبراطور إدوارد الثامن الزواج من واليس سيمبسون، وهي امرأة أمريكية مطلقة رفض الملك إدوارد التخلي عنها إلى تنازله عن العرش في ديسمبر 1936 وخلفه شقيقه ألبرت، الذي أصبح جورج السادس بعد تنازله عن العرش، مُنح إدوارد لقب دوق وندسور، ، وتزوج واليس بسيمبسون في العام التالي وعاشا في فرنسا وظلا متزوجين حتى وفاته بعد 35 في عامً 1972 وقصص الحب التي يتنازل فيها الأمراء عن عروشهم، أو المزايا الأميرية امتدت أيضا إلى ابن الأميرة ديانا الأصغر هارى ،الذى تخلى عن كل مناصبه الأميرية وألقابه ومزاياه من أجل أن يعيش بهدوء بعيدا عن تقاليد القصر الملكى واستفزازه لزوجته السمراء بطريقة عنصرية ، واختار الحب كما اختارت أمه ترك كل القابها الأميرية وحياتها كأميرة وملكة مستقبلية من أجل ،أن تحضي بالحب الذى لم تجده مع زوجها الذى تركته ينعم مع عشيقته وتركت القصر البارد من أجل أن تروى عواطفها ومشاعرها مع من أحب روحها وقلبها الدافئ ، هو الحب كلمة السر الكبيرة التي قادت الأميرة ديانا للتخلي عن كل شيء من أجله ، فعطشها للحب كان أكبر وأقوى من الألقاب الأميرية والأمارة والقصور والمجوهرات ، وهو الذى قادها لنهايتها المأساوية حين حاولت الهرب مع حبيبها من مطاردة المصورين والصحافيين إلى حتفها

ومن زاوية ثانية ما قاد زواج الأمير تشارلز إلى انهيار زواجه هو الحب أيضا فقلب تشارلز لم يخفق لزوجته الأميرة ديانا رغم جمالها ورقتها، وتعلق قلبها بحبيبته القديمة التي ظل مستمرا بعلاقته معها رغم زواجه التقليدي من ديانا .

الحب والعاطفة والمشاعر، هو المحرك الحقيقي لكل هذه القصص رغم نهاية بعضها المأساوية مثل نهاية الأميرة ديانا ، وتختلف قصص الحب في القصر الملكي البريطاني عن قصص حب وزواج ملوك وأمراء الحكام العرب فى عصرنا الذين لانعرف قصة حب أبدية لهم، فأغلبهم يقتنون النساء ويتزوجون ويطلقون النساء بالعشرات فلا وجود لعواطف أو مشاعر أو قصة حب عظيمة مثل هذه القصص المليئة بالمشاعر والتي تنازل فيها أمراء وأميرات وحتى ملوك عن عروشهم من أجل قيمة الحب ومعناه الكبير والثري

سردية جديدة عن تاريخ الشعوب «السامية»..

التاريخ لم يبدأ في سومر

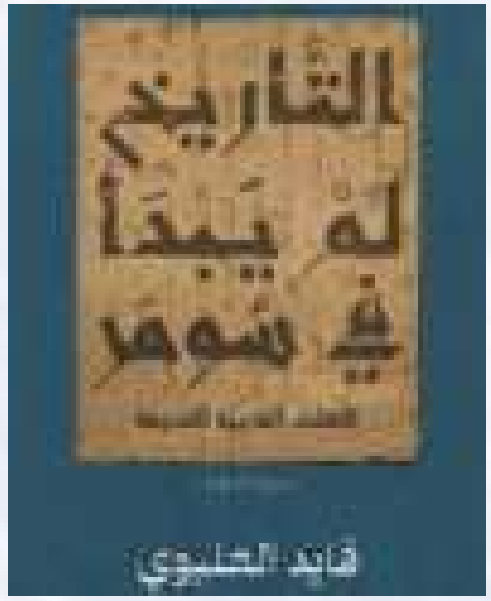

الليبي• وكالات

في طرح فكري جريء يعيد النظر في السرديات التاريخية الموروثة، صدر عن دار كلمات للنشر كتاب «التاريخ لم يبدأ في سومر» للكاتب السعودي فايد العليوي، الذي يقدم قراءة مغايرة لجذور الشعوب المسماة بـ«السامية»، ويُثبت عبر منهج بحثي موسّع أن منبع هذه الشعوب ولغاتها وحضاراتها الضاربة في القدم هو الجزيرة العربية.

ويحاول الكتاب وضع ذلك كله في سياق جديد بعيداً عن المركزية الغربية. فمن المعلوم أن أول من أطلق تسمية «السامية» هو العالم الألماني أوغست لودفيج شلوتزر، الذي صاغها عام 1781، وأسهمت هذه التسمية في إحداث فجوة بين الشعوب العربية القديمة والعرب الحاليين على مستوى التاريخ والثقافة. حرص الكتاب على تقديم الجذور العربية للأقوام التي هاجرت من الجزيرة العربية، وهم: الأكاديون، والعموريون (الكنعانيون الشرقيون)، والكنعانيون (الفينيقيون والأوغاريتيون)، والإرميون (الآراميون)، مع إيراد استنتاجات العلماء المتخصصين المتعلقة بأصولهم العربية والعلاقات الاجتماعية فيما بينها، وهو ما يشكّل أساساً قوياً لتسمية لغاتهم بـ«اللغات العربية

القديمة» نسبة إلى متحدثيها.

كما أشار الكتاب إلى مركزية الجزيرة العربية بالنسبة للحضارات القديمة، إذ أورد ما ذكره المستشرق الإيطالي ليون كيتاني من أن الحضارات القديمة كالفرعونية والبابلية كانت تطلق على الجزيرة العربية اسم (أرض الآلهة)، مما يدل على مكانتها الدينية البارزة آنذاك، وكذلك انطلاق أقدم حضارة في المنطقة –حضارة العُبيد– من الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين، وليس العكس. وقد أيّد ذلك العالم العراقي أحمد سوسة، الذي قدم إلى المملكة في عهد الملك عبدالعزيز –رحمه الله– للمساهمة في تطوير الري الزراعي، وأشار إلى اكتشاف عثرت عليه شركة أرامكو في منتصف القرن الماضي يفيد بوجود حضارة قديمة قائمة على الري والزراعة في وسط المملكة سبقت معظم حضارات المنطقة، وهي التي نقلت التقنية الزراعية إلى بلاد الرافدين.

كما يشير الكتاب إلى الموطن الأصلي للعرب الأنباط والآراميين بحسب علماء الآثار، وهو منطقة نجد، وعلاقتهم بالعرب الإسماعيليين، ومصطلح (العرب المستعربة) الذي تبلور كصيغة ازدرائية لنفي العروبة عن ذرية إسماعيل.

وكذلك تحوّل اسم الإرميين إلى الآراميين بسبب نسخ التوراة المتأخرة التي حرّفت الاسم من الإرميين (قوم إرم) إلى الآراميين، مع تأكيد المؤرخ الإغريقي سترابون أن الآراميين هم أحد فروع العرب آنذاك.

كما أشار الكتاب إلى بعض الوقائع التاريخية التي ذكرتها مصادر غربية أثرية وتعرّض لها الأكاديون، وتشابهها مع الأحداث التي تعرّض لها قوم عاد بحسب المصادر الدينية والإخبارية العربية.

الكتاب ينقسم إلى 11 فصلاً، وهي:

- الفصل الأول: التاريخ لم يبدأ في سومر.
- الفصل الثاني: الأكاديون: أول أقوام الجزيرة العربية في عصر ما بعد التاريخ وأول إمبراطورية في العالم.
- الفصل الثالث: الكنعانيون (الفينيقيون – الأوغاريتيون).
- الفصل الرابع: العموريون (الكنعانيون الشرقيون).
- الفصل الخامس: الإرميون (الآراميون).
- الفصل السادس: اللغات العربية القديمة ومصطلح السامية.
- الفصل السابع: الجذور التاريخية لنظرية العرب المستعربة.
- الفصل الثامن: تأثير حضارة بلاد الرافدين وبلاد الشام على الحضارة الإغريقية.
- الفصل التاسع: تأثير حضارة بلاد الرافدين على الحضارة الفارسية.
- الفصل العاشر: تأثير حضارة بلاد الرافدين والجزيرة العربية على الحضارة المصرية.
- الفصل الحادي عشر: التشابه بين الأكاديين وقوم عاد.

كاريكاتير

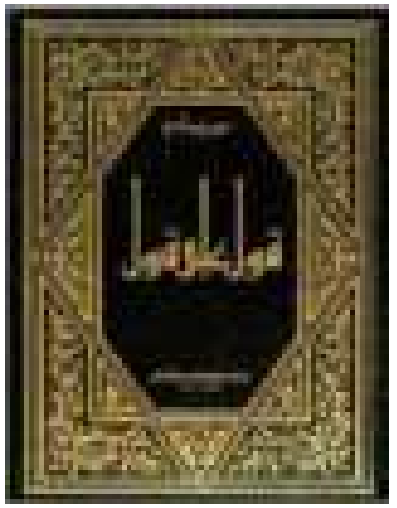

منذ أكثر من خمسين عاماً مضت، أبدع الاستاذ الكبير «حسن الكرمي» في برنامج إذاعي كانت تبثه إذاعة لندن آنذاك بعنوان « قول على قول» .. كنا صغاراً نتعلم أبجدية المعرفة ونحن ندمن الاستماع إلي هذا البرنامج القيم بمادته الرائعة حد الذهول .

والآن، يسعدنا أن نواصل تقديم فقرات من هذا البرنامج بعد أن تكرم صاحبه وجمع مادته الاذاعية في مجلدات عددها 12 مجلد .. أصبح كتاباً بدأنا مع ثروته النفيسة من أعوام في مجلة الليبي ، وها نحن نواصل متعة المعرفة مصحوبة هذه المرة بمقدمة ثابتة تجيب على أسئلة الكثيرين بخصوص سبب اختيارنا لسبيكة ذهب اسمها «قول على قول» .

■ السؤال : من الفاضل وفي أية مناسبة ؟

من الشيخ [illegible] من وزير [illegible]

في المريخ إذا كانت هناك [illegible]

سالم قاسم الليماني

البطحة - الزاوية - المملكة العربية السعودية

ابن عمار

■ الجواب : هذا السيد من شعراء الزمن ابن عمار فقد كان في المشبه صاحب الفريدة في الأندلس .

وكان يحاكي ابن عمار بدوي الزمان ، ويقال في قول الشعر والقدرة عليه ابن زيدون صاحب ولادة بنت المستكفي ، ولكن آراء الأدباء كلها تجتمع ابن عمار قد نال السبق ، وكان المعتمد بن عباد قد أحسن إليه وقربه وأدناه عليه الدهر ، ولكن انقلب عليه ، فقتله المعتمد إليه بالسيف بين يدي بعض طيه وقال . ويقال إن ابن عمار عجز الأبيات زوجة المعتمد فأوغرت صدر المعتمد عليه حتى قتله .

قبل أن

نفترق ..

ليس المؤلم أن يكون للإنسان ثمن بخس، بل الألم كل الألم، أن يكون للإنسان ثمن.

أيام زمان

في 18. يونيو. 1966 يوم وصلت البارجة (طبرق) لميناء طبرق البحري لتنظم الى السلاح البحري الملكي الليبي

وكان في استقبالها كل من السادة :

1 - ابوسيف ياسين (وزير الدفاع)

2 - منصور محمد بدر (قائد السلاح البحري)

3 - الزعيم السنوسي شمس الدين السنوسي (نائب رئيس الاركان)

4 - سالم لطفي القاضي (رئيس الوزراء بالوكالة)

5 - عبدالله كدوم (وكيل وزارة الدفاع)

6 - بشير ابراهيم احمد .

7 - السني مصطفى المنتصر وزير الدولة بمجلس الوزراء.

(من صفحة أحمد بوسيف ياسين على الفيس بوك)

وطن الثقافة

وثقافة الوطن

مجلة

الليبي

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب

السنة السابعة العدد 79 / يوليو 2025

فرسانها ،، لا مثيل لهم ..